

كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَرَّكٌ لِّيَدَبَرُواءَ اِيَّتِهِ وَلِيَسْتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَدِ



مُتَعَّثِّرُ التَّدْبِيرُ

د. إِيَادُ قَنِيبِي

— وفريقي العمل —

الطبعة الثانية

فيها أسئلة إضافية مع إجاباتها



المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله.

من أعظم المتع في حياتي هي تلك التي أجدتها في تدبر آيات الله تعالى، والغوص في بحارها واستخراج كنوزها، ثم ربطها بالواقع، لأجد لكل سؤال جواباً ولكل مشكلة حلاً... أجوبة وحلولاً ربانية معصومة من الخطأ، حقائق مطلقة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها...

فأرى الآيات تنساني من حيرة الأفكار المتصاربة، وتشتتني في المواقف الصعبة، وتُسكن قلبي حين تتحقق به المخاوف،

كأنها حبلٌ مُد من السماء ونورٌ أضاء ظلمات الحياة...

كم أستمتع حين أَنْقُل النظر بين آيات الله المسطورة في القرآن، وأياته المنظورة في الكون والمخلوقات... كم يرتجف قلبي حين أدرس ظاهرة دقيقة في جسم الإنسان أو في إبداع خلق الكائنات ثم يملأ كياني كله قول ربِّي عزوجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَهِيَّةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَرِيزُ الرَّحِيمُ ...

كمرأيت بنفسي مصداق دعاء النبي صلى الله عليه وسلم حين وجَه صاحب الهم أن يدعوه الله: (أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي)...رأيت كيف يعطيك القرآن روحًا جديدة **(وَكَذَلِكَ أُوحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا)**...

نعم، أحب كتاب الله، وأراه المنة العظمى التي لولم يُعمم الله علينا إلا بها لكتفى حتى نجعل حياتنا كلها له، ولن نوفي حقه ...

والمحب لا يستطيع الكتمان! فأريد لإخواني وأخواتي أن يشاركوني حب القرآن وحب تدبره... ومن أجل ذلك كان هذا الكتاب.

بدأت فكرة الكتاب بقناعة لدى أن القرآن لا يُدرَس بالطريقة الصحيحة، فالتركيز عادةً ما يكون على الحفظ دون الفهم. والله تعالى جعل التدبر واجباً على الجميع فقال: **(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَفْفَالُهُمْ)،** وقال: **(كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارِكٌ لَّيَدَبَّرُوا آيَاتِهِ وَلَيَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْيَابُ).**

وما يُعقد من مسابقات أحياناً في القرآن فعادة ما يُغفل جانب التدبر. فعزمتُ على صياغة التدبرات على شكل أسئلة تستثير ذهن القارئ والحافظ للقرآن ليبحث عن الآية التي تحمل معنى معيناً، أو إجابة عن سؤال يمس حياته، أو آية يُرد بها على صاحب شبهة أو يحسم بها خلافاً بين مختلفين في مسألة، مراعياً في ذلك أن يكون لهذه الأسئلة تطبيقات عملية تجعل المسلم يسير في حياته بنور القرآن كما قال الله تعالى: **(وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ).**

وأقامت المسابقة في رمضان من العام 1439هـ من هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم. كما طرحت فيها أسئلة في بث مباشر على صفحتي الرسمية ويشارك الإخوة والأخوات من أنحاء العالم في الإجابة.

علمًاً بأني أتحرج في الأسئلة أن يكون لي سلف فيها من أقوال المفسرين أو العلماء، وإذا لم أجده المعنى الدقيق المراد فإني أسأل أهل العلم ثلاثة يكون الاستنباط والفهم خارجاً عن قواعد التفسير المعتبرة. وكثيراً ما انقدح في ذهني معنى معين فبحثت في أمهاط التفاسير المعروفة فلم أجده حتى وقعت عليه في كلام لابن تيمية أو ابن القيم أو ابن عاشور أو غيرهم من العلماء، ففرحت به فرحاً عظيماً أن الله تعالى وفقني لهذا الفهم ولم يكن متكلفاً ولا خارجاً عن قواعد اللغة ولا محكمات الإسلام.

وكانت تعليقات الإخوة المشاركين في المسابقة إيجابية جداً، عبروا فيها عن أنهم بعد الاشتراك في المسابقة أصبحوا لأنهم لأول مرة يقرؤون القرآن، وعظم حبه في قلوبهم وربطه بواعتهم.

ثم أقمنا موسمين آخرين من المسابقة في رمضان عامي 1440 و 1441هـ، وأعانتنا بعض الإخوة الفائزين والمشاركين في كتابة الأسئلة.

ولذا، فما سترونه من أسئلة وإجابات في الكتاب ليست من صياغة العبد الفقير وحده، بل شاركه فيها إخوانه وأخواته.

والحق أنني ذهلت بمستوى الإخوة والأخوات في المسابقات الثلاث! فمنهم من كان يجيب عن السؤال بسرعة فائقة، علمًاً بأن عامة الأسئلة ليست مما تجده بسهولة ولا

بشكل مباشر في التفاسير، فسرعة الإخوة في إجاباتها تدل على عيشه مع تدبر القرآن بذهنٍ حاضرٍ وذكاءً مُتَّقدِّ.

والملفت للنظر أن الإخوة والأخوات الفائزين والفائزات كانوا من أصحاب الاختصاصات في الطب والدكتوراه فيه والبرمجة الحاسوبية واللغة الإنجليزية وما إلى ذلك من التخصصات.

فطلبت من بعض إخواني المشاركين في المسابقات الماضية أن يعينوني على ترتيب الأسئلة والأجوبة وتنقيحها واستثناء ما قد يُشكّل فهمه منها ويزيدوا عليها فوائد واقتباسات من أقوال المفسرين. فخرج هذا الكتاب الذي أسأله الله أن يجعله في ميزان حسناتنا جميعاً.

وإننا نسأل الله تعالى أن يبارك في هذا الكتاب بركةً عظيمةً وينفع به كثيراً من خلقه ويجعله سبباً في رؤية وجهه الكريم والاجتماع بمن علمانا القرآن برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

الفقراء إلى عفو ربهم،
إياد قنبيي وفريق العمل على الكتاب.

تابعونا على:



Dr_EyadQun



Eyadqunaibi



www.al-furqan.org

طريقة الكتاب

- تقسيم الأسئلة على حسب الأجزاء، كل جزء له أسئلته التي تقيس فهمه.
- معظم الأسئلة إن شاء الله ميسورة والبعض منها يقيس الفهم العالي لكتاب الله.
- هنالك قرابة الثلاثين سؤالاً للفائقين بعد أسئلة الجزء الثلاثين، وهي من القرآن كله.
- بعد الأسئلة ستجد الإجابات مرتبة مع إضافات وفوائد نفيسة من كتب التفاسير.
- بعض الإخوة قرأ الطبعة الأولى من الكتاب، فحتى نسهل عليه معرفة الأسئلة الجديدة في هذه الطبعة قمنا بوضع خط فاصل بين الأسئلة القديمة والجديدة بهذا الشكل:

>>>>>>><<<<<<<<

طرق الانتفاع بالكتاب

- يصلح الكتاب لكل فرد منا. فإذا ما قرأ ورده من القرآن اختبر فهمه وحاول الإجابة ثم ينظر في الإجابة ليرى هل وافقت إجابته أم لا؟ فإن وافقَتْ فليحمد الله، وإن لم ينفعه الإجابة باذن الله على سلم تدبر القرآن.
- الكتاب مادة ممتازة لعقد المنافسات بين الطلاب والأبناء والأسر في اللقاءات والندوات وال المجالس. مما أجمل المجالس التي نجتمع فيها على كتاب الله وتدرسه.
- وهو مفيد جداً لمراكز تحفيظ القرآن، ليدمجوا الحفظ والفهم. ومن الممكن انتقاء الأسئلة التي تناسب الفئة العمرية.
- يصلح أيضاً في الكليات الشرعية لاختبار فهم الطلاب لكتاب الله.
- من الممكن استغلاله في رمضان لجمع الناس على مأدبة القرآن عقب الصلوات مثلاً أو بين ركعات التراويح.
- يعطيك فهماً جيداً لتكون على أرضية صلبة قبل كل موسم جديد من مواسم مسابقة تبياناً لكل شيء رمضانية.
- الكتاب تطبيق لما ندربنا الله إليه في أكثر من آية من مثل قوله تعالى:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾

[النساء: 82]

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْفَالُهَا﴾ [محمد: 24]

﴿أَفَلَمْ يَدَبِّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: 68]

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ بُشِّرَأْكُمْ لِيَدَبِّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 29]

- يصلح لتداريس كتاب الله في بيت من بيوت الله، وفرصة جيدة لصناعة أسئلة تدبرية على نهجه. وبالتالي نحصل على آثار التدرس المباركة في زمن عز فيه التدرس. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِّنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتَلَوُنَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ يَبْيَثُهُمْ؛ إِلَّا نَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِّيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرُهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدُهُ) [رواه مسلم].

• طرق لتصعيب وتسهيل المسابقة :

- إذا كان المتسابقون متميزين في تدبرهم وفهمهم للقرآن، فننصح الذي يجري المسابقة بأن يسألهم الأسئلة دون أن يخبرهم من أي جزء الإجابة، يعني يقول لهم: أين في القرآن كل المعنى الفلاني؟ فينتقي سؤالاً من الجزء الأول ثم العاشر ثم الثامن مثلاً وهكذا، لأن المتميزين سيسهل عليهم معرفة الجواب إذا تم تحديد الجزء. مع مراعاة أنه عند عدم تحديد الجزء فإن السؤال الواحد قد يكون له أكثر من إجابة صحيحة، يعني أكثر من آية تجيب عنه. فعلى من يجري المسابقة مراعاة ذلك حينها.

- إذا كان المتسابقون أقل حفظاً واستحضاراً، فإنهم يسألون من أسئلة الجزء المحدد بعد أن يقرؤوه، وعليهم أن يذكروا الإجابة من ذاكرتهم أو يتسابقوا في استخراجها من الجزء الذي قرؤوه.
- إذا كان المتسابقون من غير الحافظين أو أصغر سناً، فإنهم يعطون الأسئلة مقدماً ليجدوا إجاباتها أثناء قراءتهم. وهذا سيزيدهم إقبالاً على الآيات ومحاولة لاستخراج كنوزها.
- تؤكد عليك أخي القارئ / أخي القارئة ألا تسرع بالنظر في الجواب، بل أن تبذل كل جهد ممكن في التفكير ومحاولة معرفة الآية المراده.
- ملاحظات مهمة:
- في كثير من الأسئلة يكون السؤال عن كلمة أو أكثر من الآية، وهي محل الشاهد، لأن يكون نص السؤال: "اذكر ثلاث كلمات من آية تدل على كذا". وفي هذه الحالة فإننا نبرز الكلمة أو الكلمات المطلوبة في الآية باللون الأزرق.
- عندما نقول "كذا كلمة" فإننا لا نعد الواو. فمثلاً: (وجحدوا بها واستيقنوا أنفسهم) نعدها أربع كلمات لغایات المسابقة.
- عندما نورد ثلاثة نقاط أو أكثر وسط النقوّلات عن المفسرين بهذا الشكل (...). فإننا نعني بها أن هناك كلاماً تتجاوز عنه اختصاراً.

الأسئلة

الجزء الأول

1. حين خلق الله آدم، كان سبحانه يعلم أن آدم سيهبط من الجنة، وما حصل مع آدم وحواء من تعليم ثم من التعرض لوسوسة الشيطان الذي أغراهما بالأكل من الشجرة كان كله تهيئةً لهمّة عظيمة تتطلب أن يكون لديهما حرية الاختيار وأن يتتبّعا لعداوة الشيطان ومقاومة نوازع الشهوات. اذكر جزءاً من آية يدل على ذلك.
2. الأدلة على صحة دين الله تعالى واضحة شافية كافية لكل طالب حق. فإذا رفضها أحد، فهذا دلالة على سوءه وعلى أن الخروج عن طريق الخير شأنه ودأبه، وذلك يهيئه للكفر بمثل هذه الأدلة. وفي ذلك رد على من يدعى أن "الملاحد المسكين" قد تعرّض عليه أدلة الإسلام فلا يقبلها ويكون مع ذلك معنواً لأنّه لم يقتنع بها! بل إذا رفض أيّ أحد أدلة الإسلام فهذا العيب فيه لالنقص في الأدلة. اذكر آية تدل على ذلك.
3. تكاليف الإسلام ثقيلة على ضعيف اليقين، وكلما زاد يقينك بالله وبالاليوم الآخر سهل عليك القيام بها . اذكر الجواب في آيتين متتاليتين.

4. من عادة الظالمين والمتآمرين على المسلمين أنهم يعملون بعض الأعمال "الخالية" لضحايا ظلمهم وتأمرهم! فلما يقال في هذه الحالة: (أحسنا في هذا الجانب وإن كانوا أساوًا في غيره)، بل هم مذمومون بالتسبب في الأذية للناس ولا يُحَمِّدون على تخفيف آثار أذيّتهم بعد ذلك. الجواب في آيتين متتاليتين.

5. الله عز وجل يُعجّب لعباده أمر الفاكهة التي تكون بنفس الشكل ولكن بمذاق مختلف. اذكر آية تدل على هذا المعنى.

6. مغفرة الله لذنب عبد لا يلزم منها محو الآثار الدينية لعصيته. اذكر جزءاً من آية يوضح هذا المعنى.

7. في الحديث عن أدلة وجود الله تعالى: نذكر دليل إيجاد المخلوقات. قد يقول قائل: أنا **أوجَدْتُ** من الحيوان المنوي لأبي وبويضة أمي ... فنقول: هؤلاء الآباء بدورهم وأباء آبائهم لابد لهم من خالق ينتهي عنده التسلسل. يعني يستحيل عقلاً أن تتسلسل الأسباب إلى ما لا بداية. اذكر ثلاثة كلمات من آية تشير إلى هذا المعنى.

8. من علوية الخطاب القرآني أنك تجد أن الله تعالى يهدى تهديداً يخلع القلوب ثم يُتبعه بخطاب فيه إيناس وإرشاد وفتح باب التوبة كما قال تعالى: **﴿لَقَدْ**

كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثٌ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَنْهَا يَقُولُونَ لَيَسَّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ○ أَفَلَا يَتَوَبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ》 [المائدة: 73-74]

اذكر آية فيها إقبال من الله تعالى على عباده بعد تخويف وتقرير.

9. قد يصل المرء مطموس القلب إلى مرحلة أنه لا يدرك سوء عاقبة أفعاله في الأرض والخلق.

>>>>>>><<<<<<<

10. يحتاج بعض المبطلين بقولهم: "إنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْنَا الصَّلَالَ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَانَا". وكأن الله أجبرهم على الصلاة ولم يخربهم. وقد بين القرآن الكريم في عدة مواضع بطلان هذا الادعاء، وأنَّ الإِنْسَانَ يَكْتُسُ بِعَمَلِ نَفْسِهِ الْحَرْمَانَ مِنْ هَدَايَةِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ، كما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلْنَا عُلُفْ بَلْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ بِكُفَّارِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 88].

11. ما نحن فيه من بلاء ينبغي أن يدفع الناس إلى اللجوء لربهم وطاعته. ولكن بعض العباد إذا لم يُعَاجِلُوا بِالْعِقَوبَةِ أَمْنُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ. اذكر آيتين متتاليتين يذكر الله فيها حال أنس أحسوا بالأمان من عذاب الله عزوجل بعد أن صرفه عنهم.

12. من ترك ما ينفعه ابلي بالاشغال بما يضره، فمن ترك عبادة الرحمن، ابلي
 العبادة الأوثان، ومن ترك محبة الله وخوفه ورجاءه، ابلي بمحبة غير الله
 وخوفه ورجائه، ومن ترك الذل لربه، ابلي بالذل للعبيد، ومن ترك الحق
 ابلي بالباطل. اذكر ما يدل على ذلك من الجزء الأول.

13. عدم تقدير النعمة قد يجعل العبد يطلب الانتقال إلى ما دونها، وهذا من
 أسباب سخط الله. قال الله في قوم سبا: **(فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا**
أَنفُسَهُمْ) [سبا: 19]. اذكر آية من الجزء الأول فيها مثل هذا المعنى.

الجزء الثاني

1. من مظاهر الحيود عن دين الله في الخصومات العشائرية: أنك تجد من إذا قُتل منهم شخص حرصوا على أن يقتلوا من عشيرة القاتل شخصاً أو جهه أو عدداً أكبر من الأشخاص. أذكر آية تناطح بها هؤلاء وتبين لهم أن الله ينهاهم عن ذلك.

2. يكتُر في الناس أنهم إذا تخاصموا فإنهم يتعاملون عن أوامر الله تعالى في التعامل مع الخصومة، مبررين لأنفسهم بأنهم غاضبون وأن الطرف الآخر يستحق هذا التعامل، وكأنه ليس مطلوباً منهم أن يتزمروا أمر الله إذا كانوا متذمرين! أذكر آية مخيفة جعل الله فيها هذا السلوك استهانة بأمره ونهيه، لتنتقل المسألة من تعامل بين خصميين إلى تعامل مع الله سبحانه.

3. الأعياد في الإسلام مواسم شكر لله تعالى على الهدایة والتوفيق للطاعات، وليس كما يريد المفسدون أن يجعلوها مواسم معصية وغفلة. أذكر جزءاً من آية يدل على الجملة الأولى.

4. راعى الإسلام الحاجات الفطرية للمرأة كما راعاها للرجل. والزواج من مقاصده تحقيق السكن والاستقرار النفسي - لكليهما، وليس كما يدعى مُروّجو النزعـة النسوـية التي تـصف الإسـلام بأنه دـين ذـكـوري. أذكر جـزءاً من آية يوضح هذا المعنى.

5. إذا لم يهتم المسلمون بأمر الجهاد فإن ذلك مداعاةً لدمارهم وضياع شأنهم.
اذكر آية تبيّن هذا المعنى.

6. عندما يهون حق الله على الناس، فقد تجدهم يتعاطفون مع من يَصُدُّ عن سبيل الله ويُضلّل الناس في دينهم كبعض دعوة الإلحاد، بحجة أن هذا الملحد "إنساني" لم يرها روحًا، بل وربما دعم بعض قضايا المسلمين. وقد تجد من يقول: (هذا الملحد لم يقتل نملة). اذكر أربع كلمات من آية تبيّن أن جرمه أشد من جرم إزهاق الأرواح.

7. الاستثناء المنقطع يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه، أو يكون بمعنى (ولكن). اذكر آية يؤدي عدم إدراك أن الاستثناء فيها منقطع إلى خلل في فهم حدود العلاقة بين الجنسين.

8. يدرك المؤمن أن الصبر في الشدائيد والمواقف الصعبة لا ينبع من ثنايا نفسه الضعيفة، لذلك فهو يستمد دوماً من الله تعالى.

>>>>>><<<<<<

9. أصحاب الهوى لا يسكتهم البرهان والدليل، بل يستمرون في الجدل والعناد، وليس على المؤمن في هذه الحالة أن يجادلهم. اذكر آية فيها استثناء منقطع

يحمل هذا المعنى (الاستثناء المنقطع هو حين يكون ما بعد حرف "إلا" المستثنى) من غير جنس ما قبله (المستثنى منه)).

10. اذكر كلمة من هذا الجزء تبين أن أثر الدين يظهر على صاحبه.

11. على المسلم أن يؤدي الأشياء من أيسر وجه ولا يكلف نفسه مشقة لم يشرعها الله له. اذكر آية تدل على ذلك.

12. حاجة الإنسان إلى مخافة الله أعظم من حاجته للمأكولات والمشرب. اذكر أربع كلمات فيها هذا المعنى.

13. من أساليب أهل الباطل.. تصيد بعض أخطاء المؤمنين وتضخيمها وتسليط أضواء الإعلام عليها، وفي هذه الحالة يجب على أصحاب الحق أولاً الاعتراف بالخطأ وعدم تبريره ومن ثم رد الضربة لأهل الباطل، ومقارنة جرائمهم النكراء بهذا الخطأ ليتبين حجم إجرامهم وعدم إنصافهم في تصيد أخطاء المؤمنين. اذكر آية ورد فيها توجيهٌ بهذا التصرف.

14. قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ⑤﴾ [الذاريات: 52-53] فأهل الباطل لما طغوا

وابعوا الباطل فإنهم يقولون نفس الأقوال وكأنهم أوصى بعضهم بعضاً
 بذلك. اذكر جزءاً من آية يفيد نفس المعنى.

15. اذكر ثلاث كلمات من آية تخاطب بها من تراه يكثر من الحركة في صلاته
 لتفهمه أنه بذلك يخالف أمر الله.

16. اذكر 4 كلمات من آية تبين أنه لا يستحيل عقلاً أن يكلف الله الناس بالأمور
 الشاقة لكنه ترك ذلك رحمةً منه سبحانه.

17. يدرك المؤمنون أن الصبر لا ينبع من حنايا النفس بل ينزل من عند الله تعالى.
 اذكر أربع كلمات تدل على هذا المعنى.

الجزء الثالث

1. هناك جملة معتبرضة في آية، اعترضها يدل على أن الله يُعَجِّبُ فيها من الضلال الذي يَصِلُ إِلَيْهِ من حُرُمٍ من هداية الله وتوفيقه، بحيث يقول أقوالاً لا يقولها عاقل، تدل على استهانة بصفات الله. اذكر هذه الآية والجملة المعتبرضة فيها.
2. الأصل في العلم أن يُحِدِّثَ تواضعًا للحق وألفة بين الناس، لكن من الناس من اتخذوه سبباً للاختلاف ومادة للتحاسد والتظالم، فعملوا بعكس مقصدته. اذكر آية بهذا المعنى.
3. إذا ضحى المسلم في سبيل دينه وبدل له الغالي والنفيس موقفاً ومصدقاً بالجزاء فإن ذلك يزيده تمسكاً بدينه وثباتاً عليه. اذكر ثلاثة كلمات من آية تدل على ذلك.
4. عادة ما يُخَذِّلُ الشيطان عن طاعة الله بالتخويف من عواقب هذه الطاعة. اذكر آية تدل على ذلك.
5. القرآن يعلم على تطهير القلب من خواطر السوء، وذلك باستحضار أن الله مطلع على ما يجول فيه، فيستحي العبد أن يرى الله قلبه محلاً لتفكير رديء. اذكر آية تُنْمِي هذه الرقابة.

6. يخالف بعض التجار أيماناً كاذبة أن البضاعة عليه بكتأ أو دفع له فيها كذا، ولا يدرى أن الله - تعالى - هَدَّ من يفعل ذلك بآية. اذكرها.

7. إحدى الأخوات الفاضلات حَتَّى معارفها على التبرع بما لديهم من ملابس زائدة لتعطيها للفقراء. فجاءتها تبرعات من أناس أغنياء بملابس متسخة ما كانوا ليحبوا مثلها لهم. اذكر آية يَحْسُنُونَ أن تخاطب بها الأخْتُ هؤلاء لتبين لهم على خطئهم.

>>>>>>><<<<<<<

8. تصور نفسك تقاد تهوي في وادٍ، فجاء من ينقذك وأنت تخاف أن تكون عقدته مرتحنة الشد، ولكنك وجدت الحبل منعقداً بإحكام. اذكر آية تَذَكَّرُك بهذه الصورة وتطمئن المؤمن.

9. إذا منع العبد حق الله وحق عباده، فإن الله يقسى - عليه قلوب عباده ويلقي عليه الكراهة بين الناس. اذكر جزءاً من آية يشير إلى هذا المعنى.

10. من أنعم الله عليه بعلم أو مهارة يحتاجها الناس فينبغي ألا يمنعها عنهم، فهذا من تمام شكر النعمة. اذكر جزءاً من آية فيه إشارة إلى ذلك.

11. الصالحون يفرحون عند رؤية إنعام الله على غيرهم من الصالحين بما قد لا تتوفر أسبابه لهم هم، ويُطْعِمُهُم ذلك في عطاء الله أن يمَّنَ عليهم كما مَّنَ على غيرهم. اذكر آية تشير إلى هذا المعنى.

12. آية تعلَّمنا أنَّ المؤمن مهما بذل في سبيل الله ولو قدم نفسه وما له وأُنسَه بيده وأهله، فإنَّ غاية ما يصدر عنَّه هو التَّعوِيل على أن تشمله رحمة الله، ولا يقطع بأنَّه من أهله. اذكر 4 كلمات تعلَّمنا هذا الأدب.

13. اذكر جزءاً من آية فيه عمل من الأفعال التي يظلَّك الله بها في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

14. الله سبحانه لا يُنَسِّبُ إليه الشر قولاً ولا فعلاً فهو يفعل الخير ولا يفعل الشر. فإذا وُجِدَ شرُّ في مفعولاته فهو شرٌّ من وجهه وخير من وجه آخر، والشرُّ إنما هو في المفهولات لا في الأفعال. لذلك لم ينسبه الله لنفسه. وقد ثبت عن النبي ﷺ (والشر ليس إليك). اذكر كلمتين من آية فيهما هذا المعنى الجليل.

الجزء الرابع

1. اذكر آية تُبيّن أن التعرض لضيق نفسي قد يكون رحمة من حيث أنه يخفّف من الإحساس بضيق نفسي آخر، فقد يتعرض الإنسان لمشكلة تسبب لديه شعوراً سلبياً قوياً (خوف، حزن، ندم)، ثم بعد ذلك يتعرض لما يسبب لديه شعوراً سلبياً أقوى من الأول إلى درجة أنه ينسيه الشعور الأول. عند زوال هذا المسبب الثاني، فإنه يُشعر بارتياح لأن الأول كان قد تضاءل بسبب الثاني. اذكر آية تدل على مثل هذا.
2. اذكر آية تُكلّف المؤمنين بتكميلِ وَتَضْمِنْ لهم ضماناً يُريح قلوبهم من الخوف من مؤامرات أعدائهم وقوتهم.
3. قرأنا في الجزء الثالث قول الله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ يَكُفِّرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)** [آل عمران: 21]. وقد يسأل سائل: هل يمكن أن يكون قتل الأنبياء بحق أصلًا؟ والجواب أن هذه العبارة **(بِغَيْرِ حَقٍّ)** هي لزيادة بيان شناعة فعلهم، فليست قيّداً إذا توفر حرم قتل الأنبياء وإذا لم يتتوفر جاز قتلهم! اذكر آية فيها عبارة قد يُظن أنها للتقييد بينما هي للتشنيع.

4. يتساءل البعض : ما الدليل على أن القرآن كلام الله ؟ وفي الإجابة عن هذا السؤال كثيراً ما نسترسّل بالحديث عن الإعجاز البلاغي والأدلة العلمية والإنباء بأخبار المستقبل والماضي ، وهذا كلّه صحيح . لكنْ حقيقةً هناك دليل مهم جداً ، وهو أنَّ أسلوب القرآن في خطاب النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو أسلوب خطاب رب لعبد ، لا أسلوب إنسان يريد أن يصنع لنفسه مجدًا مزعومًا بصياغة كلام ثم نسبته إلى الله - تعالى - ، فمثلاً ترى القرآن يتوعّد النبي إن عصى ربه ، وفي المقابل إنَّ فعل النبي فعلاً عظيماً ترى أنَّ القرآن ينسب الفضل في ذلك إلى الله . وذلك بخلاف ما تراه في كتب البهائية والقديانية والبابية مثلاً من نسبة أمجاد موهومة إلى أنفسهم وقدسيّة مهما فعلوا . اذكر آية تتتحدث عن موقف أحسنَ فيه النبي التصرف جدًا ، لكن الآية مع ذلك نسبت الفضل إلى الله أن وفق نبيه إلى هذا التصرف .

5. جملة معتبرة جاءت في مكان بديع يتجلّى فيها لأبعد حد المعنى الذي ذكرناه من أنَّ القرآن خطاب رب لعبد . فالنبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مبلغ عن ربه ، ليس له أن يتوقع ولا حتى أن يقتضي الله له من ظالميه في الدنيا . بل عليه التسلّيم لتصارييف القدر كلها ، فإنما هو عبد لرب يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد . اذكر تحديداً هذه الجملة المعتبرة التي يتجلّى فيها المعنى المذكور .

6. يدعون البعض إلى جمع أبناء المجتمع الواحد على مبادئ أرضية بدّعواي أنَّ هذا يوحدهم ، ولو على حساب التفريرط في حق الله تعالى وتجاوز شرائعه وأحكامه . بينما يعلمنا القرآن أنَّ ترك ما أخرج الله هذه الأمة لأجله ، وترك التواصي

بالتزام حدوده، يؤدي إلى تمزق المجتمع وضياع وحدته. اذكر آيتين متاليتين يفيد تعاقبهما هذا المعنى.

7. من حسن تعامل الإسلام مع الرقيق والإماء أنه سماهم بتسمياتٍ تكرّمهم وتشعرهم بحسن الصلة مع من يمتلكونهم وكأنهم من أفراد العائلة. اذكر كلمتين متفرقتين من آية فيهما هذا المعنى.

8. المعصية سبب للهوان والمذلة. اذكر آية تدل على ذلك.

9. يحاول البعض التوفيق بين خرافية التطور والإسلام متأولين بذلك الآيات تأولاً واضحاً بالطبلان. اذكر ثلاث كلمات من آية، تبطل فكرة أن يكون والد البشرية قد تطورا عن كائنات أدنى.

10. من أهم ما ينجو به المسلم أن يكون معترفاً بذنبه إذا أذنب لا أن يدافع عنه، قال الله تعالى: **(وَآخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ حَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَنِي اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)** [التوبه: 102]. لكن قد يخدراً أحدنا نفسه بأنه معترف بذنبه فلا يقلع عنه. اذكر خمس كلمات تكمل المعنى وتمنع من سوء الفهم هذا.

- .11. شرك المرأة سبب لخوفه من عدوه. اذكر آية تدل على هذا المعنى.
- .12. عدم الإيمان بالأخرة يجعل الإنسان يتحسّر على مصائب الدنيا، وهي من عقوبات الله لهؤلاء. اذكر ستر كلمات من آية تدل على هذا المعنى.
- .13. الذي لا يرضى بقدر الله فإنه يدخل الغم على نفسه بنفسه. اذكر كلمتين من آية تدلان على هذا المعنى.

>>>>>><<<<<<

- .14. يتهاون البعض في الذنوب بينما يقول: "لئن فُتح باب الجهاد ليりئن الله ما أصنع، أما الآن فليس عندي ما أقدمه" ... اذكر آية من الجزء الرابع تبين بها لهؤلاء أن التزام أوامر الله واجتناب نواهيه وعدم التهاون فيها سيكون خيراً معيناً لهم في الثبات إذا فتح لهم باب الجهاد.

- .15. المال مهم لل المسلمين أفراداً وجماعات، وذلك لأنّه يُقام به فرائض الدين كالحج والجهاد وأعمال البر، وتستغني به الأمة عن الاحتياج المُنزل إلى غيرها من الأمم، ولذلك أمرنا الله بصون المال عن تضييعه وإفساده. اذكر آية تدل على ذلك.

16. من أبناء المسلمين من لا يَعْرِفُ للتوحيد قدره ولا يقدر شناعة الكفر، فتراه يقول في أناس كفاراً لهم ربما يكونون أفضل من بعض المسلمين عند الله بسبب "أعمال مالية خيرية" يعملونها. اذكر آية ترد بها على هؤلاء.
17. على المسلم التأدب مع الله مهما بذل في سبيل الله كما قلنا عند قوله تعالى: **﴿أَوَلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾** [البقرة: 218]. اذكر ثلاث كلمات تبيّن أن العبد يعمل أعظم الأعمال في الإسلام ويكون بعد ذلك في حاجة إلى مغفرة الله تعالى.
18. يُنَفَّرُ المبطلون عن النهي عن المنكر بحججة أن ذلك يهدد النسيج المجتمعي ويوقع الفتنة بين طوائفه. اذكر خمس كلمات من آية فيها رد على هؤلاء.
19. آية نزلت في جماعة من الصحابة، رغم أنها بُدئت بما يشبه الذم، إلَّا أنهم فرحوا بنزولها لكلمتين في هذه الآية. اذكر الكلمتين.
20. ترى أناساً ملئت قلوبهم باليقين، فلا يتترددون في نصرة الحق على الرغم مما تعرضوا له في أثناء ذلك من جهد وبلاء، وهم مع ذلك صامدون شامخون على الدرب سائرون حتى لقاء الله تعالى. اذكر آية تشير إلى هذا المعنى.

الجزء الخامس

1. تَرَى مِنْ يُفَضِّلُ بَعْضَ الْمُشْرِكِينَ أَوَ الْمُلْحِدِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَدْعَوْيَ أَنَّهُمْ أَكْثَرُ إِنْسَانِيَّةً أَوْ أَفْضَلُ أَخْلَاقًا؟ اذْكُرْ آيَةً تَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى هُؤُلَاءِ لِتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ شَنَعَ عَلَى مَنْ يُفَضِّلُ كَافِرًا عَلَى مُؤْمِنٍ.
2. بَعْضُ الشَّبَابِ وَالْفَتَيَاتِ لَا يَلْتَزِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّعَامِلِ مَعَ الْجَنْسِ الْآخَرِ. وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَسَائِلَ غَضَبِ الْبَصَرِ مُثُلًا. فَإِذَا رَاجَعْتَهُ قَالَ لَكَ يَا أَخِي أَنَا بَشَرٌ مِّنْ لَحْمٍ وَدَمٍ وَنَوَاعِزُ وَالْفَتْنَةُ شَدِيدَةٌ. اذْكُرْ آيَةً تُبَيَّنُ فِي سِيَاقِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا شَرَعَ لِذِي شَرِيعَةٍ حَدَّدَ لَهُ حَدَّودَ فِي الْعَلَاقَةِ بَيْنِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ إِلَّا وَهُوَ تَعَالَى يَعْلَمُ مَا لَدِينَا مِنْ نَوَاعِزٍ، فَحَدَّ هَذِهِ الْحَدَّودَ رَحْمَةً بَنَا حَتَّى لَا نَقْعَ في الْأَثَارِ الْمَدْمِرَةِ لِلْفَوْضِيِّ الْأَخْلَاقِيِّ.
3. اذْكُرْ آيَةً تَبَيَّنَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَرْتَكِبُونَ الْمُحْرَمَاتَ أَكْثَرَ مَا لَوْ أَنَّهُمْ أُمْرُوا بِهَا أَمْرًا شَرِيعًا!
4. لَيْسَ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَاجَةٍ فِي عَذَابِ النَّاسِ، إِنَّمَا الْعَذَابُ جَزَاءُ السُّوءِ. اذْكُرْ آيَةً تَدْلِيْلًا عَلَى أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا كَانُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَظْهَرُوا الْعِرْفَانَ لِلَّهِ تَعَالَى بِجَمِيلِهِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ سَبَحَنَهُ وَتَعَالَى لَا حَاجَةٌ لَهُ بِعَذَابِهِمْ.

5. اذكر آية يتضح فيها المعنى الذي ذكرناه من قبل أن القرآن ينسب الفضل إلى الله فيما يحصل للنبي من خير بينما ينسب التسبب في المكروهات على النفس إلى النبي إن أصابه شيء منها.
6. من الناس من يبرر الإعراض عن حكم الله وتعطيل العمل به من باب الحفاظ على السلم المجتمعي والتعايش بين أهل الملل المختلفة. اذكر آيات تحكي عن أمثالهم هذا العذر، والرد عليهم.
7. يفتح الله أبواب التوبة، والمفسدون يحرفون الداخلين عنها. اذكر آية تدل على هذا المعنى.
8. من أنواع اللام لام العلة ولام التقوية. إذا قلت: إني نصير لك، فاللام هنا تسمى لام التقوية. بينما في قوله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ فُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى)** [الحجرات: 3]، فاللام لام العلة. والتقدير: امتحن قلوبهم لأجل التقوى، أي لتكون فيها التقوى. اذكر أربع كلمات من آية يؤدي عدم معرفة أن اللام فيها لام علة إلى سوء فهم كأن الله تعالى ينهى نبيه أن يقف موقفاً قوياً من قوم سوء.

>>>>>><<<<<<

9. لا يكفي المسلم أن يمثل أمر الله ورسوله ويرجع إلى شرعيه، وإنما لا بد من الانقياد وألا يكون في نفسه كراهيّة أو رفض لأمر الله ورسوله. اذكر آية فيها هذا المعنى.

10. يكفي القرآن عن بعض الأمور التي قد يُستحبّي من ذكرها، وهذا من سمو القرآن. اذكر كلمةً وردت في جزء اليوم كمثال على ذلك.

11. الإنسان ذو الفطرة السليمة والقلب السليم إذا رأى مَنْ هو خير منه في الدين والخلق فإن ذلك يسره ويتمّنِي لو كان مثله. أما صاحب النفس الدينيّة فإنه يحب أن ينزل الآخرون إلى مستوى ويشبّحوا مثله، بل ويسعى في ذلك.

12. بعض الناس يعمل أعمالاً من الخير، لكن ليس بنية صالحة، أو لا يكون مؤمناً أصلاً. اذكر آية فيها صيغة تَعَجُّبٍ من حال مَنْ فَوَّتُوا على أنفسهم فرصة أجر أعمالهم مع أنهم عملوها.

13. الأصل هو إحسان الظن بال المسلمين، لكن عندما يتضح أن ممن ينتسبون إلى الإسلام مَنْ يتلبّسون بصفات النفاق، فلا ينبغي إحسان الظن بهم. بل قد عاتب الله تبارك وتعالى من لاذ في شأنهم. اذكر الآية التي وقعت فيها هذه المعاتبة.

14. فعلٌ أمرٌ استدل به المفسرون على أن الإيمان درجات وأنه يزيد وينقص .
اذكر هذا الفعل .

15. آية من هذا الجزء تذكر بها صاحبات النزعة النسوية ، بأن تعرف كل واحدة دورها وحقها كأنثى ، فالله سبحانه حدد الحقوق والواجبات بحكمته وعلمه .

16. قد يعصي أحدهنا ثم لا يرى أثر معصيته في بدنـه وما له فيظن أن لا عقوبة ...
ولكن هناك خمس كلمات من جزء اليوم تبين أن كل صاحب ذنبٍ سيناله
جزاء ذنبه في العاجل أو في الآجل .

17. بعض الناس يرى ما يتعرض له المضطهون في سبيل الله ، فبدلاً من أن يفكر في نصرتهم بكل ما يستطيع ، يطمئن ويُسر لعدم حصول الأذى له كما حصل لإخوانه . ويكرس الإعلام ذلك بتوجيه المسلمين وتخديلهم عن نصرة إخوانهم حتى لا يحل بهم مثل ما حل بإخوانهم هؤلاء . اذكر آية من جزء اليوم ينبغي أن توقظ من هذا حاله .

18. من أعظم التفسيرات أن تفسر آيةً من القرآن آيةً أخرى ، كتفسير قوله تعالى **(الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ)** [الأنعام: 82] بقوله تعالى **(إِنَّ الشَّرَكَ أَلْظَلُّ عَظِيمٌ)** [لقمان: 13] (النبي هو من وضح ذلك ردًّا على سؤال الصحابة) .

اذكر آية من جزء اليوم وضحت مَن هم الأقوام المقصودون في آية من أول جزء من أجزاء القرآن.

19. وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجْلَ الْمَنَافِقِينَ بِأَنَّهُمْ يَبْتَغُونَ الْعَزَّةَ وَالْعَلُوَّ عِنْدَ الْكَافِرِينَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلَيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّوبُتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ حَمِيقًا﴾ [النساء: 139]. ذكر جزءاً من آية يبيّن أن ذلك سيؤدي إلى جعلهم في مكانة في الآخرة على النقيض مما طلبوا تماماً.

20. البعض قد يتستر على موظف احتلس من صاحب عمل أو خان أمانته بمقدار لا يضر أصحاب العمل في نظره، ويرى في ذلك رحمة بهذا الموظف، ولكن الله لم يُسَمِّ ذلك رحمةً، بل أعطاه الاسم المناسب ونهى عنه. اذكر آية تدل على هذا المعنى.

21. آية من سورة الحديد فَسَرَّتْ آية من الجزء الخامس. ما هي آية الجزء الخامس التي فسرها قول الله تعالى: **(قَيْلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَّمُسُوا نُورًا فَضُربَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ)** [الحديد: 13]؟

الجزء السادس

1. قد تحصل معك مواقف يتضح فيها عنانية الله بك أو استجابته لدعائك بشكل يستعصي على التفاسير المادية المعتادة، فتُسرّ بها. لكن عليك تذكر أن واجب الشكر يعظم وإن كفران هذه المواقف يعظم كذلك.
2. على المسلم أن يُوطّن نفسه على أن جزاء الأعمال والخصال الخيرة بتمامه هو في الآخرة، لا في الدنيا. اذكر جزءاً من آية يوضح هذا المفهوم.
3. اذكري آية من الأجزاء السابقة تحمل المعنى نفسه.
4. كنت قد أجريت استبياناً في عدة مساجد حول أسباب الوقوع في المعاصي، وفي هذا الاستبيان وضعنا أكثر من 50 سبباً. فكان ثالثي أكثر سبب اختياره معيّناً الاستبيان هو اعتمادهم على رحمة الله عز وجل. إذن فكثير منا ليس عنده توازن بين الخوف من الله والرجاء في رحمته اذكري آيتين متاليتين تبيّنان أن الواحد منا قد يعمّل عملاً عظيماً فيه كثير من التضحيات لكنه إن تهاون أثناءه بأمر من أوامر الله عز وجل فهو معرض لعقوبته تعالى.
5. من أكثر ما يعول عليه أتباع خرافية التطوير ظاهرة الشبه بين كثير من الكائنات. فنقول لهم: من أصناف الكائنات ما يصعب التفريق بينها جداً

لشدة شبهها مع أنها مختلفة في حقائقها اختلفا معتبرا. اذكر أدل كلمة في آية على هذا المعنى.

6. كثير من الناس لا يفهمه أمر الآخرة ولا يفكري فيه. لذلك فإنه ينظر: فإن أمن من عذاب الدنيا اجترأ على المعاصي معرضًا تماماً عن هدي الوحي. اذكر آية تصف قوماً هذا حالهم.

7. الذي يتعمق في الحقائق ويتمكن منها بحيث لا تغره الشبهات والشهوات فإنك تجده بعيداً عن التكلف والتعنت، ليس بينه وبين الحق حاجب، يعرف دلائل صدق الأنبياء ولا يطلب منهم خوارق العادات، وتراه بعيداً عن العداون على ممتلكات الآخرين أو الطمع فيها. فقلبه قد تعلق بالآخرة. اذكر آية تدل على هذا المعنى من سياقها.

8. هناك كلمة مستغرقة من السياق لمن لا يفهم معناها، تدل على أن الخشية من الله تنزع من قلب المؤمن هيبة الأعداء والخوف منهم. ما هي هذه الكلمة؟

>>>>>>><<<<<<<

9. من حكمة الله تعالى أنه قد يشرع لعباده المؤمنين تشريعاً فيه تيسير عليهم، فيبيح لهم التعامل مع المشركين في الأمور الدنيوية التي ليس فيها تنازل عن حق أو مبدأ.. ولكن يجب التنبه إلى أن هذه الإباحة لا تقتضي -أن الله يقرّ

صاحب باطل على باطله، ولا ينبغي الاعتقاد أن صاحب الباطل يتساوى مع المؤمن في منزلة بسبب هذا التشريع.
اذكر جزءاً من آية ينبه على هذا الأمر.

10. ذكرنا في أسئلة الجزء الرابع أن المعصية تحرم من الخير، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ
الَّذِينَ تَوَلُّو مِنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّمَا أَسْتَرَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ بِعَضُّ مَا كَسَبُوا﴾ [آل
عمران: 155]. اذكر محل الشاهد من آية يحمل نفس المبدأ .

11. كلما استقام الإنسان على أمر الله ازداد انتفاعه بالقرآن. اذكر جزءاً من آية تدل على ذلك.

12. ينبغي للعبد التسليم لحكم الله، فهو سبحانه أعلم بمصالحنا من أنفسنا، سواءً فهمنا حكمة أمره أم لم نفهمها. اذكر خاتمة آية من خمس كلمات تشير إلى هذا المعنى .

13. منزلة اليقين منزلة عظيمة. فالموقن هو الذي يميز ما في حكم الله من الحسن والبهاء، وأنه يتبع -عقلا وشرعًا- اتباعه. واليقين لا يقف عند المعرفة العقلية، بل هو العلم التام الموجب للعمل. اذكر آية تدل على ذلك.

الجزء السابع

1. القرآن لا يأتي بالأدلة الواضحة فحسب، بل يبني البنية العقلية الفكرية الفطرية السليمة التي تستفيد من الأدلة و تستطيع التفريق بين الحق والباطل. اذكر آية تدل على هذا المعنى.
2. كثير من الناس يشكر ربه فقط على النعم الدينوية ويغض طرفه عن النعم الدينية. اذكر آية تدل على أنه يتوجب على العباد شكر الله لما يمن عليهم من معرفة الأحكام الشرعية وتبيينها.
3. المؤمن حريص على دخول إخوانه الجنة. قال الله ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالثَّالِثِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: 143] ردًا على من سأله عن حال من مات قبلته إلى بيت المقدس هناك آية أخرى في هذا الجزء فيها الرد على سؤال كهذا.
4. كثير من الناس يغتر بسعة رحمة الله وهو مقصري في طاعة الله مسرف على نفسه ويقول رحمته سبحانه واسعة وسيغفر لنا جميعاً اذكر آية من جزء اليوم علمنا فيها سبحانه أنه لا بد للمرء من جناحين يطير بهما الخوف والرجاء.

5. اذكر آية توضح أن المشركين يجمعون بين الضلال والإضلal فلا هم ينتفعون
الهداي ولا هم يريدون نفعه لغيرهم .

6. نذارة القرآن لجميع الناس لكن الله سبحانه خص نذارته للمؤمنين في بعض
الآيات لأنهم المنتفعون على الحقيقة بالقرآن كما قال تعالى: **﴿لَيُنذِرَ مَنْ كَانَ**
حَيًّا وَيَحْقِّ القَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [يس: 70]. اذكر آية بنفس المعنى .

7. آية فيها تنبية على أنه يحق الحمد لله عند هلاك الظلمة لأن هلاكهم صلاح
للناس والصلاح أعظم النعم وشكر النعمة واجب. اذكر هذه الآية .

>>>>>>><<<<<<<

8. آية كريمة يستدل بها المعطلة (الذين ينفون صفات الله تعالى) على نفي
رؤيه الله، لكن المتذر والمتأمل سيجد أنها تدحض قول المعطلة .

9. كلمة ذكرت في الجزء **تُطْمِئِنُ الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ إِذَا أَخْلَصَ إِيمَانَهُ لِلَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ يَحْفَظُ**
بالطمأنينة أمام المخوقات .

10. إذا أعرض الإنسان عن الحق أول مرة فإنه قد يعاقب بعد الهداية بذلك ،
اذكر موضعًا يدل على هذا المعنى .

11. اذكر جزءاً من آية استدلّ به ابن عباس رضي الله عنهما في الرد على الخوارج في قضية استدلالهم بآية **{إِنَّ الْكُفَّارُ إِلَّا لَهُمْ}** [يوسف: 40].

12. يتحن الله تبارك وتعالى عباده في مراقبتهم له . وكثير من الناس لا ينجح في هذا الاختبار فيعصي الله إذا توارى عن أعين الناس بنظرات حرام أو بغيرها .
اذكر آية فيها اختبار من الله تعالى لعباده في مراقبتهم له سبحانه ؟

13. لا بد للمسلم أن يطير بجناحي الخوف والرجاء ، فلا يقتصر على الخوف فقط فيقحط ، ولا على الرجاء فقط فيسرف على نفسه . اذكر آية تذكر من صفات الله عز وجل ما يُحدث لدى المؤمن الشعور بالخوف والرجاء .

14. عذاب الكفار في النار رتب ودرجات ، فثمة فرق بين الكافر المفسد في الأرض الصاد عن سبيل الله ، والكافر غير الصاد ، كما قال تعالى **{الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَعْسِدُونَ}** [النحل: 88] . اذكر آية توضح هذا المعنى ، أن العذاب على حسب فعل الكافر .

15. يشيع في كلام الكفار عن النبي ﷺ: "نبي العرب" ، وقد يذكرون هذا المصطلح في معرض كلام فيه مدح له ﷺ، فيتناقله المسلمون على سبيل الحفاوة والاعتزاز بهذا المدح . فنقول : عدا عن أن نبينا ﷺ مستغنٍ عن مدح من كفر

به، فإن هذا الوصف "نبي العرب" فيه حصر بجهل أو بقصد للرسالة في قوم معينين، وهذا باطل. اذكر جزءاً من آية يوضح أن القرآن نزل لكل الخلق ولكلة العصور، وليس لطائفة معينة كما يزعم ويدعى البعض.

16. آية فيها تسلية للرسول عليه الصلاة والسلام (يعني إذهاب لحزنه)، وأنَّ ما أرادوا به نكايته إنَّما ينقلب عليهم، فيظنون أنهم يضرُّون النبي وفي الحقيقة إنما يعود الدمار عليهم هم.

17. اذكر آية من شبهت الكفار بالأموات، وذلك لموت قلوبهم.

18. آياتان من سورة الأنعام فسرهما النبي ﷺ بآيتين من سورة لقمان. فما هما؟

19. آية فيها دليل للقاعدة الشرعية، وهي أنَّ الوسائل تعتبر بالأمور التي توصل إليها، وأنَّ وسائل المحرم، وإن كانت جائزة في الأصل، تكون محرمة إذا كانت تفضي إلى الشر.

الجزء الثامن

1. من أشرف المنح التي ينعم الله بها على من يطاعه ويتقىه أن يعلمه العلوم النافعة التي تجيء القلب وتصلح الدنيا والآخرة. وكثيراً ما يذكر في هذا المعنى قول الله تعالى: **(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمُ اللَّهُ)** [البقرة: 282]، ويقولون منها حكمة (اتق الله فيما تعلم يعلمك ما لم تعلم). اذكر آية تدل على أن الله يعلم من يطاعه كأنه يراه بأشرف العلوم.
2. لا يجب الله تعالى أن يعنّت المسلمين بأحكامه أو يصل بهم الأمر إلى الوسوسة. اذكر جملة معتبرة تخفف عنا في تكليف قد تدفعنا فيه أنفسنا إلى الإفراط المذموم.
3. ليس أحدنا مطالبًا بقول الحق في كل مقام. لكنه مطالب ألا يقول باطلًا. اذكر جزءًا من آية يوضح هذا المفهوم.
4. يدعى البعض أن الإيمان لا يستلزم العمل، وأن العبد قد ينجو عند الله بإيمانه بقلبه فحسب دون الحاجة إلى متابعة ذلك الإيمان بالأعمال الصالحة والطاعات والابتعاد عن المنهيّات.. اذكر (5 كلمات) من آية تبين أن نجاة العبد عند الله لا تتحقق بمجرد الإيمان القلبي فقط.

5. يطمع المؤمن في أن يؤمن الزعماء والساسة لأن ذلك مدعوة أن ينصلح حال الرعية... لكن عدم إيمانهم لا ينبغي أن يكون سبباً في استيحاش الطريق، إذ أن من قدر الله تعالى أن تكون السيادة في كثير من الأماكن والأزمنة لأهل السوء. اذكر آية تدل على ذلك.

6. وهي الله عزوجل، لا يختار الله له إلا الكُمل من البشر، ولا يمكن أن يختار الله له شخصاً معيباً. اذكر آية تبين أن الله يختار لوحيه أفضَل البشر. اذكر آية تحمل معنى الاصطفاء.

7. من أعظم المحن التي يمر بها المسلم التخويف الذي يعانيه في حياته نتيجة تمسكه بأوامر الدين، وقلة من ينصره على الخير وضعفهم. اذكر آية تسلّي المؤمنين من هذين الأمرتين.

8. أن ترضى بالظلم حتى ولو لم تمارسه يجعلك من القوم الظالمين وملحقاً بهم.

>>>>>>>><<<<<<<<

٩. من نعم الله على الإنسان: الفطرة السليمة، فهي تُعرف أصحابها بـ
المنكرات حتى لو لم يُعرف حكم الشرع فيها. اذكر خمس كلمات من آية يُفهم
منها هذا المعنى.

10. المبادئ الباطلة قبيحة في ذاتها. لذا فإنها تحتاج إلى بهرجة وتزيين ليُفتن الناس بها. لاحظ قوله تعالى: **«وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لَكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَزْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُهُمْ وَلَيُلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ»** [الأنعام: 137]. اذكر كلمة من آية أخرى تشير إلى هذا المعنى.

11. يشتكي الناس من ظلم المتسطلين عليهم. لكن عليهم أن يتذكروا أن **أُلُوّهؤلاء المتسطلين** عليهم قد يكون من العقوبات القدりية على كونهم هم قد باشروا **أشكالاً من الظلم**. اذكر آية تشير إلى هذا المعنى.

12. وقوع علامات الساعة الكبرى يفوت الفرصة لا على الكفار فحسب، بل وعلى من قصر بعد إيمانه بدين الله. اذكر خمس كلمات تدل على ذلك.

13. ثلات كلمات من آية كريمة تشير إلى أن الكفار سيحاسبون ويعاقبون في الآخرة على النعم التي تتمتعوا بها في الدنيا لأنهم كفروا بالنعم.

14. (ثم) تأتي في القرآن على الترتيب الزمني وكذلك الترتيب الرتبى أو الإخباري، أي ترتيب الإخبار بالأمور، وإن لم يكن ما بعد (ثم) قد حصل متأخراً عما قبلها زمنياً. اذكر مثلاً على الترتيب الإخباري.

الجزء التاسع

1. اذكر آية، ذكرت فيها أوصاف للنبي صلى الله عليه وسلم تقوم بها الحجة على أهل الكتاب.
2. عادة ما يبدأ القرآن أخبار اليهود بقول الله تعالى: (إِذ). في أحد الموضع بدأ ببداية غير معتادة بما يشعر بأن لهذا الخبر شأنًا آخر.
3. اذكر جزءاً من آية يبين أن من تعلم العلم تقوم عليه بها حجة.
4. كان من المتوقع أن يثني القرآن على النبي والصحابة في موضع ثناء لا يشوهه إظهار أي ضعف لديهم. ومع ذلك جاءت الآيات على غير المتوقع بما يشعر أنه تنزيل من حكيم عليم.
5. الْكُملُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَغْضِبُونَ إِذَا اتَّهَكْتُ مَحَارِمَ اللَّهِ. اذكر جزءاً من آية يدل على هذا المعنى.
6. بعض الناس إذا رأى أن اتباع الدين الحق لم يرتفع عنه مصائب الدنيا التي يعانيها فإنه يبدأ بالتشكيك من فائدة هذا الاتباع. اذكر آية تذكر هذا الخلل في التفكير.

7. إن أردت دعوة الناس إلى التمسك بأمر الله، فعليك أن تكون من أهل العزم في العمل بأمر الله، والجد والحرص دون تأخير ولا تساهل ولا انقطاع عن المشقة ولا ملل. اذكر كلمتين تشيران لهذا المعنى.

>>>>>>><<<<<<

8. الداعي إلى الله يستفطع التراجع عن دعوته وإقرار الجاهليات على ما هي؛ لأنه بذلك كأنه يثبت على نفسه تهمةً أمام الناس أن ما كان يدعوه إليه ما كان إلا تقولاً على الله عز وجل ما لم يقله. فالذى يتجرأ أن يفعل ذلك مع الله فكيف يستأمنه الناس؟ اذكر آية تدل على هذا المعنى.

9. يصل الغرور والجهل ببعض الظالمين إلى الظن بأن الناس الذين تحت حكمه هم ملوك له، أجسادهم وأوقاتها وأموالهم بل وحتى قلوبهم. اذكر آية تشير إلى هذا المعنى.

10. الداعي إلى الله رحيم بالناس يحب لهم الهدایة، لكنه يشتد قلبه على المعاندين بقدر ما يبذل من جهد في إيصال دعوته، لأنه يعلم يقيناً أن عذراً قد انقطع، بل وأقيم عليهم من الحجة أكثر مما أقيم على غيرهم. اذكر خمس كلمات من آية فيها هذا المعنى.

11. آية تشير إلى أن فهم كلام الله نعمةً محروم منها من لا خير فيه.

12. قال رسول الله ﷺ: (لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلَهُ الْجَنَّةَ) . قالوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "لَا، وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَدَّدُوا وَقَارُبُوا" والحمد هو الجراب الذي يحيط بالسيف . اذكر ثلاثة كلمات من آية بمعنى هذا الحديث في وصف رحمة الله .

13. الخائف من ربه الخاضع له هو الذي ينتفع بكلام ربه ويهتدى بما فيه . اذكر جزءاً من آية فيه هذا المعنى .

14. اذكر جزءاً من آية يوضح أنَّ سبب بعض الابتلاءات هو السينات والخروج عن طاعة الله .

15. الذي يعمل بالقرآن ويقيم الصلاة فإنه لن يكون صالحًا في نفسه فقط ، بل سيصعد في صلاح غيره . اذكر الآية التي فيها هذا المعنى

16. تَقْيِيدٌ في آية مَقْصُودٌ مِنْهُ التَّأْدُبُ وَتَفْوِيضُ الْعِلْمِ بِالْمُسْتَقْبَلِ إِلَى اللَّهِ، والكناية عن طلب الدّوام على الإيمان من الله تعالى ، كما في (رَبَّنَا لَا تُرْغِبُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) [آل عمران: 8] ، اذكر الجزء من الآية الذي فيه هذا التقييد .

الجزء العاشر

1. قد يتصور البعض أن سبب الخلاف والتشاحن بين أفراد المجتمع الواحد من المجتمعات الإنسانية هو اقتصادي بالدرجة الأولى، بحيث إذا ازدهر اقتصاد هذا المجتمع وسُدّت حاجات الناس وتحقق لهم الرفاهية فإن هذا كفيل بأن يقضي على المشاكل الاجتماعية ويحدث الألفة والتماسك بين الأفراد. اذكر آية تدل على خلاف ذلك.
2. من أقبل بوجهه على الباطل وأهله وأعرض بظهره عن الحق وأهله فإن الجراء يأتيه عند موته وفاقاً. اذكر آية فيها هذا المعنى.
3. قد يفكر المسلم بنقض عهده مع غير المسلمين، متعدراً بأنهم أهل غدر. لكن هناك آية تمنعه، إذ هي ^{تُطْمِئِنُّ} النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن الله تعالى يكفيه شر الغادرين المخادعين. فالمسلم يتأسى بالنبي في الوفاء بالعهد مع الشركين، ويرجو من الله أن يكفيه شر غدرهم. لكنه لا يغدر ولا يخون.
4. اذكر آية جعل الله فيها غباوة الكفر منقصة من قوة الكفار وإن كثروا.
5. قد يترك أحدنا واجباً أو يفعل محراً إكراماً لنفسه لأن ينالها الأذى مثلاً، وقد تهرب الفتاة من لبس الحجاب الصحيح خوفاً من استهزء صديقاتها، وقد

يستحي الشخص ذو المكانة العلمية والاجتماعية والثراء من أن ينكر على زملائه بعض الممارسات المحرمة لأن نظرتهم له ستختلف. لكن المؤمن بمحنة ينبغي ألا يأنف من تحمل تبعات الدعوة والتضحيه في سبيل الله. بل علينا أن نتذكر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أوذى في الله وشتم وضرب وأغشى - عليه ورمي بالحجارة وألقى على ظهره سلا الجزور وكذب وهدد وحُوصر في الشعب وأضطر لترك بلدته وأوذيت ابنته وافترى على أهل بيته وجاع وعطش وتحمل المشاق، فليس أحدهنا أكرم نفسها ولا أرفع قدراً ولا أرهف حسماً من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، مهما كانت مكانته الاجتماعية والعلمية والمادية. اذكر آية تدل على أنه لا يجوز للمسلم أن يترفع بنفسه عن أمر فعله رسول الله أو حصل له - عليه الصلاة والسلام -.

6. من أعظم أسباب هزيمة الأمة فساد ذات بينها في الجرئيات في زمن صراع الكليات. اذكر خمس كلمات من آية تدل على ذلك.

7. عند سهولة التكاليف ويسر الطاعات يمكن لأي شخص كان أدباء الإيمان والامتثال. لكن لا يتبين المؤمن الحقيقي من المنافق أو ضعيف الإيمان إلا في الشدائدي التكاليف الصعبة. اذكر آية تدل على هذا المعنى.

8. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس مهمة الدعاة والعلماء فقط، بل مهمة كل مؤمن، بما فيهم النساء. اذكر آية تدل على ذلك.

9. كثيراً ما تتطلع إلى نعم زائدة على ما في أيدينا، وننسىـ أن الله تعالى إن آتانا هذه النعم فقد لا نستطيع الوفاء بحقها، فتحتول هذه النعم إلى سبب فتننا لقلوبنا يهلكنا في آخرانا. اذكر مطلع ثلاث آيات متتابعات تبين ذلك.

10. كلمتان وردتا في آية كانتا بمثابة شهادة من الله على صدق الصحابة رضوان الله عليهم. ما هما؟

11. من أفضل الطرق لمواجهة كلمات التهكم هو أن تستخدمنها ذاتها وتغير مسارها، فكما قد تستخدم الكلمة للذم والقبح ، فإنه يمكن استخدامها في سياق آخر للمدح ورفع شأن أصحابها. هناك كلمة وردت مرتين في آية واحدة فجاءت مرة في سياق السخرية ثم أصبحت في سياق المدح والرفة، ما هي هذه الكلمة؟

12. من كمال علم الله تعالى أنه يعلم ما كان وما يكون وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون. هناك آية يؤدي سوء فهمها إلى ظن أن الله تعالى يستجد له من تغير أحوال الناس علم لم يكن يعلمه من قبل. اذكر الكلمات الأربع التي قد تفهم هكذا.

13. أعظم النعيم في الجنة هو النعيم الروحي بتحصيل مرضاة الله تعالى. اذكر أربع كلمات تدل على هذا المعنى.

14. نفرح بهلاك المجرمين الذين لطاموا حاربوا الدين لكن يحزننا أن يكون هلاكهم على يدي من ليس خيرا منهم فالمسلم لا ينتظر غيره من البشر ليشفى غليله.
اذكر آية فيها هذا المعنى.

>>>>>>><<<<<<

15. عندما يقاتل المؤمن فإنما يقاتل لنصر دين الله ودفع أعدائه وإعزاز الإسلام، وليس لتوسيعة ملك أو زيادة سلطان أو لطلب مغنم ومال، فعلى هذا الأساس تبني قرارات المؤمن في الحرب أو السلم وما يترتب على أي منهما. اذكر آية تشير إلى هذا المعنى.

16. إذا عجز المؤمن عن بلوغ ذروة خير ما، فليجتهد في تحصيل ما يمكن تحصيله منه، وإن لم يقدر على أداء واجب ما، فلعله يقدر على شيء منه أو مساعدة من يؤدونه. اذكر آية فيها مثال على هذا المعنى.

17. اذكر آية عذر الله بها طائفة من المؤمنين لصدق رغبتهم في نصرة الدين وإن لم يباشروها في الظاهر.

18. هناك صفات يمكن أن تكون كمالاً، ويمكن أن تكون نقصاً، على حسب الحال التي تذكر فيها. فهذه لا يوصف الله تعالى بها على سبيل الإطلاق، ولا تنفي عن

الله تعالى على سبيل الإطلاق، بل يجب التفصيل، ففي الحال التي تكون كما لا يوصف الله تعالى بها، وفي الحال التي تكون نقصاً لا يوصف الله تعالى بها. ومثال هذا: المكر، والخديعة، والاستهزاء، والسخرية. لذلك تجد أن الله تعالى يذكر ما يبدر من الكفار والمنافقين من مكر وخديعة واستهزاء وسخرية ثم يبين أنه يمكر بهم وهو خادعهم ويستهزئ بهم ويُسخر منهم. لكن هناك أفعال وردت عن الكفار ولم يقابلها الله بنفس الكلمة لأنها نقص لا كمال فيه. ما هو؟

19. ما الآية التي فيها معنى هذا الحديث: (تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وَعَبْدُ الْخَمِيْضَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخَطَ، تَعِسَ وَأَنْتَكُسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا تَتَقَشَّ)؟

20. قال الله تعالى: (وَلَوْ كُنْتَ فَطَّا غَلِيقَ الْقُلْبِ لَانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ) [آل عمران: 159]، ومع ذلك أمر بالغلوظة على أقوام. اذكر الآية.

21. ذكرنا (كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةً) [الأنعام: 110] وخطورة الإعراض بعد تبيان الهدى. اذكر آية تبين حرمان إنسان من شرف طاعة إذا لم يمثل الأمر في أول مرة يُكلف بها.

الجزء الحادي عشر

1. يستخدم بعض الناس عبارة (لا يرحم ولا يخلி من يرحم ولا يخلی رحمة الله تنزل) لوصف شخصٍ عديم الرحمة، لكن هذه العبارة غير مقبولة شرعاً. اذكر آية تبطل هذا العبارة وتبيّن أنه لا يستطيع أحدٌ أن يمنع رحمة الله.
2. قد تجد إنساناً ظالماً فيكون منك شدة عليه بل وتحاربه ويضرر هو من حربك له. حتى إذا خضع طيبٌ خاطره بقولك: لم يكن هيناً عليَّ أن أفعل ما فعلته بك، ولم يكن هيناً عليَّ أن أرى المشقة التي لحقت بك والضرر الذي آلمك، لكنني ما فعلت الذي فعلته بك إلا رغبة في خيرك وحسن العاقبة لك. اذكر آية تذكر بهذا الموقف.
3. قد يعمل أحدهنا معصية فتبقى تُحدث شكاً في قلبه - خاصة ما كان منها في معاونة الكافرين أو الإضرار بالإسلام والمسلمين - مع أن صاحبها قد يكون نسيها فلا يفطن إلى هذا المصدر من مصادر مرض قلبه. اذكر آية تذكر حالة بهذه.
4. الذي يعترف بذنبه ترجي له المغفرة بخلاف من يُبَرِّ ويُشَرِّعُونَ معصيته. اذكر آية تدل على هذا.

5. قد تُدعى إلى قناة تلفزيونية توجهها العام سبي، تُدعى إليها لتكلّم عن موضوع من مواضيع الخير التي فيها منفعة للناس. اذكراية تجعلك تميل إلى عدم الظهور في هذه القناة.

6. اذكراية تدل على أن آيات القرآن إن لم تنفع أحدا ولم ترفعه وتطهره فهذا لخلل فيه لا لخلل في الآيات.

7. إذا رأيت إنساناً يزبغ وينحرف بعد أن كان على هدى فيما يظهر، فلا تسيءـ
الظن بالله تعالى أنه لم يعط هؤلاء فرصةـ، أو أنه لم يوضح لهم الهدى من
الضلالةـ، بل انحرافهم هذا لعيب فيهم وإهمالهم لما فضل الله أن يعملوا بهـ.
اذكراية تدل على ذلكـ.

8. آيةٌ يأمر الله فيها عباده بأمرٍ ويضمّن لهم فيها ضماناً، لكنه تعالى عَقَّـ
الضمان بعبارة تبين للمؤمنين أن عليهم طاعة الله في أمره هذا بغض النظر
عن الضمانـ. أي أنهم ليس لهم أن يطالبوا الله بالضمان ليلتزموا الأمرـ، فإنما
الضمان تفضـلـ من الله تعالىـ. اذكراـيةـ الجزءـ من الآيةـ تحديداـ (من كلمتينـ).

9. قيلـ: إذا أردتـ أن تعرفـ عند اللهـ مَقَامَكـ فانظرـ فيماـ أقامـكـ. وقالـ ابنـ القيمـ:
من أرادـ منـ العـمـالـ أنـ يـعـرـفـ قـدـرـهـ عندـ السـلـطـانـ فـلـيـنـظـرـ ماـذـاـ يـولـيـهـ منـ العملـ
وـبـأـيـ شـيـءـ يـشـغـلـهـ. اذكراـيةـ تـبـيـنـ أنـ مـنـ هـاـنـ عـلـىـ اللهـ فـإـنـ اللهـ تـعـالـىـ لاـ يـوـفـقـهـ
لـطـاعـاتـ الـعـظـيمـةـ.

10. اذكر آية ترد بها على من يجعل مقياس المفاضلة بين الناس على أساس "الإنسانية" ويهمون من شأن التوحيد في ذلك.
11. من كرم الله تعالى أنه يثيب المؤمن على ما يعانيه في سبيل الغايات العظيمة، وعلى أفعال لا يقصد بها الأجر بذاتها، لكن الله تعالى يثبته باعتبار شرف الغاية منها. ولتأكيد هذا المعنى زاد الله في خاتمة آية ثلاثة كلماتٍ تميزها عن الآية التي بعدها. ما هي هذه الكلمات الثلاثة؟
12. كلمة جاءت تصريحاً في موضع الضمير دلالة على أن ما ينعم به الله تعالى على عباده إنما هو محضر تكرم منه سبحانه. ما هي هذه الكلمة.
13. من الأساليب العربية أسلوب التهيج والإلهاب. كان يقول لشخص: إن لم ترد مساعدتي فلا تفعل، وأنت تعلم أنه يريد مساعدتك ولا يظن به إلا هذا. لكن كأنك تهيجه وتلهب حماسته ليقول لك: بل أساعدك بلا تردد. اذكر آية فيها تهيج وإلهاب للنبي صلى الله عليه وسلم.
14. خمس كلماتٍ تتوسط آية كريمة، تشير إلى أن زمن تبدل الحال على هذه الأرض من الإقبال إلى الإدبار يكون في ذروة شعور الأقوام بالقوة والغلبة والتمكين. ما هي هذه الكلمات؟

15. من أساليب القرآن إطماء الكافرين والمنافقين بإشعارهم أن طلبهم أجيبي، حتى إذا تأملوا وجدوا ما ظنوه إجابةً عكس ما طلبو! اذكر كلمتين من آية فيهما هذا الأسلوب.

16. من أساليب القرآن في الاستهزاء بأهل الباطل "الاستثناء التهكمي" ، وهو من قبيل تأكيد الشيء بما يشبه ضده.. كقوله تعالى في الأعراف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحَ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلْعَجَ الْجَنَّلُ فِي سَمَّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: 40]. فاستحلاله ولوح الجمل في سم الخياط تؤكد على خلودهم في العذاب واستحاللة دخولهم الجنة. اذكر أربع كلمات من آية فهم منها بعض أهل العلم استثناء تهكميا مشابها.

17. ذم الله في الكفار أنهم سرعان ما يؤمنون بالأصنام رغم عدم يقينهم، بل هم يظنون ظناً ولا يقين في قلوبهم تجاه معبوداتهم الباطلة. اذكر آية توضح هذا المعنى وتشير إلى أن المؤمن ينبغي أن يكون إيمانه يقينيا.

18. اذكر آية تحض على كل أنواع علوم الطبيعة النافعة.

19. اذكر آية تعيب على الإنسان أن يسارع إلى إنكار ما يجهله.

>>>>>><<<<<<

20. تجد في بعض الخصومات بين البشر أن أحدهم يحقد على الآخر ويسعى في أذيته والخلص منه. أما في القرآن فإنك تجد البغض للكافرين والمنافقين مقروراً بسوء أفعالهم لا بأشخاصهم، بحيث هم بغرضهم ما بقوا على كفرهم ومعصيتهم، لكن القرآن يفتح لهم المجال ليتفكوا عن هذا الكفر والمعصية فيزول عنهم المقت والغضب. اذكر جزءاً من آية يشير إلى هذا المعنى.
20. فعل تكرر ثلاث مرات بشكل ملفت في آيتين متتاليتين بما يدل على حاجة العبد الماسة إلى توفيق الله، ومذكراً إياناً بقوله تعالى: **(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْوِلُ بَيْنَ الْمُرْءَ وَقَلْبِهِ)** [الأనفال: 24]. اذكر المولن الذي فيه ذكر الفعل بتصريفين متقاربين.
21. بعض الناس يقنط من رحمة الله لأنّه يعاود الذنب الفينة بعد الفينة، فيتّهم نفسه بالنفاق بدعوى أنّ ضعفه وتكراره للذنب دليل على عدم خوفه من الله وعلى عدم جدوى الأعمال الصالحة مع وجود المعاصي . اذكر آية تفتح له باب الرجاء في رحمة الله طالما أنه يعمل الصالحت ويقرّ بأن ذنبه ذنب ولا يدافع عنها.

الجزء الثاني عشر

1. قد يظن القارئ لقوله تعالى - حكاية عن نبيه لوط - في سورة الحجر **﴿هَلْوَاءٌ
بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعْلِمُنَّ﴾** [الحجر: 71] أنه يدعو قومه لعصيّة أهونَ من معصيّة. اذكر ثلاثَ كلماتٍ من آيَةٍ في هذا الجزء تدفع هذا الظن.
2. من أهم الحواجز النفسيّة التي ينبغي العمل على كسرها في نفوس المخاطبين بالدعوة ظُنْنُهم أننا ندعوه في سبيل تحصيل مصالح دنيوية. اذكر آية تدل على ذلك.
3. اذكر كلمة من جزء اليوم يستدل بها بعض العلماء على أن مجرد بلاغة القرآن وفصاحة في الإعجاز بقطع النظر عن علو معانيه وما حواه من الدلالات الأخرى على أنه من عند الله.
4. قوم من أقوام الأنبياء كرروا في جحدهم رسالَةَ نبيِّهم كلمةً، فقابلها نبيِّهم بكلمةٍ تعنِّ في أفهامِهم وتقديراتهم التي اعتمدوا عليها. ما هي هذه الكلمة؟
5. قد يساوِمُ أهلُ الباطلِ المسلمَ بالترغيب بإشعاره أنه سيُبقي محترماً عندَه إذا تخلَّى عن دعوته. اذكر موضعين في كلِّ منها 4 كلمات استخدم فيها ما قوْمُ نَبِيٍّ هذا الأسلوب.

6. التسويف بالاستقامة، وتمني النفس أن هذا آخر الأخطاء، مدخل شيطاني لاقتحام المخالفة ثم الركون إلى مثلها. اذكر خمس كلمات من آية فيها ذكر لتسويف كهذا.

7. عزة النفس تزيد ثقة الناس بصدقك. اذكر آية تدل على ذلك.

>>>>>>><<<<<<

8. آية يستدل بها أهل العلم على أن الذي أمر إبراهيم بذبحه هو اسماعيل وليس إسحاق.

9. ما يحل للأمم من بلايا لا يتعظ به إلا المؤمنون. قال الله تعالى: **(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)** [ق: 37]. بينما تجد من لا يحسب حسابا للجزاء بعد الموت يحيى أسباب ما حل بالأمم السابقة على ظواهر كونية وأسباب مادية عادية، ويقول أن هذا لا علاقة له بإيمانهم وكفرهم. اذكر آية في نهاية مجموعة من قصص السابقين تحمل هذا المعنى.

10. ذكرنا في سورة آل عمران، أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون سبباً للنزاع والفرقان **(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاحْتَلَلُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ)**. اذكر آية تبين أن التصدي لأهل الفساد هو سبب لحفظ على الأمم من الهلاك.

11. قال الله تعالى: **{فَأَمَّا إِنْسَانٌ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي**

أَكْرَمَنِ ◇ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ} [الفجر: 15]

[16]. والآيات تشير إلى فهم خاطئ عند البعض، إذ يربط بين الحالة المادية

للإنسان في الدنيا ومنزلته عند الله.

اذكر آية من هذه الأجزاء تشير إلى أن حال الإنسان في الدنيا من فقر أو غنى أو

جاه أو منصب لا علاقة له بمنزلته عند الله.

12. حسن سيرتك خير دعوة، إذ هو يجعل الناس يطلبون علمك من أنفسهم. اذكر

خاتمة آية من أربع كلمات تشير إلى هذا المعنى.

الجزء الثالث عشر

1. اذكر عبارة دقيقة استخدمها القرآن تبين حذري يوسف من الكذب حتى وإن كان لإتمام خطة له منها مقصد نبيل.
2. اذكر جزءاً من آية يبين أن الله عز وجل إذا قدر أمراً يسر له أسباباً خفية لا تخطر بالبال.
3. اذكر مواطنين من مواطن أدب يوسف في التعبير مع إخوته.
4. سلامة الدين نعمة يمتن الله بها على العبد وإن كانت من خلال مصيبة تصيب المرء في دنياه. اذكر آية تدل على ذلك.
5. كم **كلمة قالها يوسف في قضية خروجه من السجن، مقارنة بـكم كلمة قالها في الدعوة إلى ربه سبحانه؟**
6. تكلمت باللهجة المحلية لتقرب مفهوماً إلى الناس وأنت تعلم أنهم ما كانوا ليفهموه بغير هذا. فعاتبك صديقك أن هذا يخل بالحفظ على اللغة الفصحى. اذكر جزءاً من آية ترد بها عليه.

7. من أساليب أهل الباطل أنهم يتكلمون عن مخالفة مقدساتهم كتهمة مُسلِّمةٍ لمناقشتها، تهرباً من مسألة صحة ما قدسوه. اذكر سبع كلمات من آية تشير لهذا المعنى.

8. من ثمرات معرفة الحق واتباعه يقينكَ بأن الله إِذْ وفَقَكَ لِذَلِكَ فَإِنَّهُ أَرَادَ بِكَ خِيرًا فَسِيدِّرْ لَكَ وَيُحِسِّنْ عَاقِبَتَكَ مَتَى لَجَأْتَ إِلَيْهِ. اذكر جزءاً من آية يدل على ذلك.

>>>>>>><<<<<<<

9. من حسن خلق يوسف عليه السلام أنه لم يسند الظلم لإخوته رغم وقوعه منهم. اذكر خمس كلمات تبين ذلك.

الجزء الرابع عشر

1. عند قراءة قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسِّمُونَ الْمَلَائِكَةَ سُسِّيَّةً إِلَيْهِ﴾ [النجم: 27]، و﴿وَرَجَعَ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ عَبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا﴾ [الزخرف: 19]، فقد تظن أن مَصَبَ الإنكار هو أنهم أَدَعوا أن خواص الله من البنات، وأنهم لو أدعوهُم ذكورا لما أنكر الله عليهم. اذكر من جزء اليوم جملة من أربع كلمات تصحيح هذا الفهم وتبيّن مَصَبَ الإنكار.
2. كثيراً ما تجد أقواماً يستندون إلى أسبابٍ أرضية ظانين فيها الأمان، وقد تكون مما يسخط الله، فيجعل الله نهايتهم من الناحية الذي ظنواها سبب أمانهم! اذكر آية تذكرك بهذا المعنى.
3. الاستثناء المنقطع يعني الانقطاع بين المستثنى والمستثنى منه. اذكر آيتين متتاليتين من جزء اليوم يساعدُ إدراكُ أنَّ استثناءَ هُما منقطعٌ على دفع فَهُم خاطئٌ.
4. اذكر آية ترد بها على من يدعى أن مهمته النبي صلى الله عليه وسلم انحصرت في تبليغ القرآن بما يعني عن حفظ السنة.
5. اذكر آية تثبت جهة الْعُلُو لله تعالى.

6. اذكر كلمة من جزء اليوم تبين أنه لا يليق بالجنة إلا من كان مطهراً من كل خبث.

7. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها وزر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً) (رواه مسلم). اذكر آيةً تشير إلى المعنى نفسه.

8. اذكر أربع كلمات من آية تبين أن الله تعهد ببيان الطريق المستقيم الموصى إليه.

9. كلما زاد إيمان العبد بلقاء ربه زاد عفوه وتسامحه وقل انتصاره لنفسه، فالمتشغلون بالأخرة لا وقت للعداوات والشحناء عندهم. اذكر جزءاً من آية تذكرك بهذا المعنى.

10. **(هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)** [هود:78] تُعيّننا على صحة فهم ثلات كلمات من آية وردت في هذا الجزء. ما هي هذه الكلمات الثلاثة؟

>>>>>>><<<<<<<

11. لابد أن يعلم الداعية إلى الله أن أمر الدعوة لا يقتصر على الإقناع العقلي كي يهتدي من أمامه، فهناك موانع كتابع الهوى. فعناد الكافر يوصله إلى إنكار

البيّنات الحسية الضرورية، فمثل هذا لا ينفع معه كثرة الأدلة. اذكر آيتين متاليتين تحملان هذا المعنى:

12. اذكر آية بمعنى: (أَفَتُؤْمِنُونَ بِعَضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِعَضٍ) [البقرة: 85].
13. ما لا ترتضيه لنفسك لا ينبغي أن ترتضيه لغيرك، فما بالك بالخالق سبحانه. قال تعالى: (ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَا مَلَكْتُ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءِ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَحَاوُلُهُمْ كَجِيلَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ) [الروم: 28]. اذكر آية بنفس المعنى.
14. اذكر آية تحوّف من سوء خلقٍ يؤدي إلى فتنة الناس عن دينهم.
15. انكر الله على من لا يقف على شواهد عظمته في خلقه فيتذرها. اذكر آية فيها هذا المعنى.

الجزء الخامس عشر

1. موقف ثباتٍ من النبي صلى الله عليه وسلم ينسبُ فيه القرآن الفضلَ إلى الله تعالى. اذكر ثلاثة كلمات فيها هذه النسبة.
2. اذكر آيتين فيهما خطاب للنبي بما يؤكد على أن كرامته على الله مقرونة بطاعته، وأنه إن أشرك فقد هذه الكراهة.
3. قال تعالى في أهل النار: **(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُونَ وَلَا يُحْكَفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كُذَلِكَ تُجْزَى كُلُّ كُفُورٍ)** [فاطر:36]. وهذا يُشعر بأن نار جهنم لا تخبو. اذكر آية فيها حرف واحد يحمل ما قد يظهر أنه تعارض بين الآيتين.
4. آية تُعين في حل المشاكل بين المسلمين، وتفسر وقوع الخلاف بين طرفين مُريدين للخير.
5. تشويه الصادقين بالألقاب وسيلة جاهلية، يطلقون لقباً بالأمس ينافق لقب اليوم والمقصود واحد، تشويه صورته وتنفير الناس عنه. اذكر مطلع آية تدل على تحبظهم في ذلك.

6. اذكر كلمتين من آية تدلان على أدب نبٍ وتواضعه في تعامله مع من يقوم بخدمته.

7. سُت كلامات من آية تدل على أن الإنسان يرجع إلى ربه بلا مال ولا أهل ولا عشيرة. ما هي؟

8. جعل الله الدنيا مغريّة ملهميّة، ليُرى أقواهم عزيمةً يُقدّم حق ربه على شهوة نفسه. اذكر آية تدل على هذا المعنى.

9. لا تغترّ بنفسك في آية رفعٌ أو خيرٌ تصل إليه، فكل ما أنت فيه من خير هو محض فضل من الله، وهو سبحانه قادر على سلبه منك. اذكر آية تدل على هذا المعنى.

10. صاحبك يتقرّب إلى الله بما لم يشرع. نصحته فقال لك: (المهم العمل بنية طيبة). اذكر كلمة من آية ترد بها عليه.

11. قرأ قارئ قول الله تعالى: **(مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْأُخْرَةِ نَرْدَلَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ)** [الشورى: 20] فقال: لكن هناك طلاب دنيا حياتهم صعبة للغاية. فأين ما آتاهم الله منها؟ فأجبته أن القرآن يفسر بعضه بعضاً وأن هناك كلمتين من آية تجيبان عن سؤاله. ما هما؟

12. اذكر آية أرَحَ فيها القرآن لحادثة بعبارة تجمع بين الحساب بالسنين
الشمسيّة والقمرية.

>>>>>><<<<<<

13. من الناس من إذا لم يتيسر له أسباب طاعة من الطاعات فإنه يُسر ولا يرجو
حصول أسبابها بل يقول: "عملت ما على". بينما يوجّهنا القرآن إلى ألا نفوت
فرصة الأعمال القلبية، بل نرجو تيسير أسباب الطاعة التي لم تتمكن منها.
اذكر آية فيها هذا المعنى.

14. قال تعالى: **(فُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ)** [الأعراف: 28]. هناك آية يؤدي
سوء فهمها إلى الظن بخلاف ذلك. ما هي؟

15. آية يستدل بها المبطلون على إبطال حد الردة وكأن الإسلام يعطي الحرية
لكل أحد أن يفعل في أمر الدين ما يشاء بلا تبعات، بينما خاتمتها ترهيب
مخيف، بالإضافة لكونها مكية في عهد الاستضعفاف قبل أن يقيم نبينا ﷺ
دولة.

الجزء السادس عشر

1. من الأساليب اللطيفة في الدعاء أن تتوسل إلى الله تعالى بأنك يا رب لم تردني خائباً فيما كنت ادعوك من قبل، وعودتي على كرمك وجميل صنفك ي فأكرمني باستجابة هذا الدعاء أيضاً. اذكر آية تحمل هذا المعنى.
2. اذكر آية فيها إضافة (من ثلاثة كلمات) تترّد نبياً عن نقیصه نسبتها إليه كتب أهل الكتاب المحرفة.
3. **(فَقَالَ يَا ابْنَ أُمَّةٍ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي حَشِيشٌ أَنْ تَقُولَ فَرَقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْفُبْ قَوْلِي)** [طه: 94]. تفسّر هذه الآية بأية أخرى من غيرها من الجزء، اذكرها.
4. استخدام ضمير معين في الكلمة من آية اشتقت منها بعض العلماء أن نفقة المرأة على زوجها في الكسوة والطعام والشراب والمسكن. اذكر الكلمة التي فيها هذا الضمير.
5. يُجُوز البعض لنفسه مشاركة أهل الكتاب في أعيادهم الدينية بمحاجة التسامح وكأنه غفل فيما غفل عن آية تُبيّن فزع الخلائق غير الثقلين من عقيدتهم الشركية. اذكر هذه الآية.

6. ثلث كلماتٍ من آية فيها ذُكْرٌ لاسِمٍ من أسماء الله الحسنى كنا نتوقع أن يُذَكِّرُ غيره، ولكن ذكر هذا الاسم في ذلك الموضع يوحى بِعَظَمِ جُرمِ من يعذبه الله.

>>>>>>><<<<<<<

7. قال نبينا ﷺ: (إِنَّكَ لَنْ تَدْعَ شَيْئًا أَتَقَاءَ اللَّهُ، جَلَّ وَعَزَّ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ) (قال الوادعي في الصحيح المسند: صحيح). اذكر آية كريمة فيها مثل هذا العوض في حق نبي من الأنبياء.

8. أهل الباطل أتباع هوى. فلا ينبغي للمؤمن أن يضعف يقينه بدينه إذا رأى كثرتهم وصلابتهم في باطلهم، ولا ينبغي أن يعطيهم الفرص ليصرفوه عن العمل للأخرة فيهلك. اذكر آية فيها هذا المعنى.

الجزء السادس عشر

1. لما كان تضييع نصوص الوحي القرآني أمراً مستحيلاً على الشيطان لأن الله قادر حفظه فإن محاولة الشيطان تكون بتضييع معنى النص بالخطأ في الفهم. اذكر آية تحمل هذا المعنى.
2. الحق واحد والباطل يتعدد. اذكر آية تبين تحبط الكفار بين أقوال عديدة كلها باطلة.
3. من منهج أهل الباطل أنهم يتهمرون من مناقشة الحق إلى الانتقاد من قائله. اذكر آية تحمل هذا المعنى.
4. أورد بعض المفسرين ما يُعرف بقصة الغرانيق، وذلك عند تفسيرهم لقوله تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَّنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)** [الحج: 58]، والقصة تزعم أن رسول الله قرأ يوماً بمكة سورة النجم، حتى إذا ما وصل موضع **(أَفَرَأَيْتُمُ الْلَّاثَ وَالْعُرَى ﴿٥٧﴾ وَمَاهَا الْقَالَةُ الْأُخْرَى)** ألقى الشيطان على لسانه أو في سكتته: (تلك الغرانيق العلي وإن شفاعتهن لترتجى). وقد بين علماء الحديث بطلان هذه القصة سنداً ومتناً. ومن وجوده بطلانها أن الله عز وجل شاء بحكمته ورحمته أن يبقى وحيه نقياً صافياً

﴿إِنَّمَا مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأనفال: 42]. بينما لو وقعت القصة للزم منها التباس الحق بالباطل في الوجه. اذكر آية من غير هذا الجزء تبين أن القرآن - عدا عن حفظه في ذاته - فإنه لا يمكن أن يختلط بزور أو أي شيء غير الحق.

5. نهى الله نبيه، ومن بعده أمهاته، أن نمد أعيننا إلى ما متع به الكافر في الدنيا. ورسول الله يصبرنا بحقيقة أن ما حرمنا منه في الدنيا وتمتعوا به سيكون لنا في الآخرة ويرحمونه منه. كما قال في الحديث الذي رواه البخاري: **(لَا تَبَسُّوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّبَاجَ، وَلَا تَشْرِبُوا فِي آنِيَةِ الْذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ، وَلَا تَأْكِلُوا فِي صَحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الْآخِرَةِ)**. اذكر موضعًا في القرآن فيه أن حقيقة حصر الجنة على المؤمنين ينبغي أن تعينهم وتكتفي بهم كزاد يتربون به في طريقهم إلى الله. خاصة من تعلق قلبه بالآخرة عن طريق العبادة.

6. تجد من يمضي عمره في الظلم والإفساد وترويج الباطل ومحاربة الحق. اذكر آية تصور لحظة تمثل ذورة ندمهم على هذا كله ويقينهم بما أنكروا من قبل.

7. تلمع لُمعُ الحق للعبد، وحتى أعمى الكفرا يكون الحق قد ظهر لهم في محطات. فمن استغل هذه اللُّمع نجا وسعد، ومن تكبر وأعرض وجحد شقي. اذكر آيتين متاليتين تصف موقفاً لمع فيه الحق لقوم فجحدوه.

8. كلمة بمعنى "نَصِيقٌ" وردت في آية في هذا الجزء، يؤدي عدم فهمها لسوء فهم كبير. اذكر هذه الكلمة.

9. قال لك صديقك : لماذا تخوف الناس من الله ولا نكتفي بالحديث عن رحمة الله والرجاء فيها؟ لماذا نرهبهم من الله بدل أن نحبهم فيه؟ استوقفتك آية ولفت نظرك فيها أن من لم يقوموا بمعصية أبداً بالإجماع، بل هم مجتهدون في الطاعة يخافون الله، فكيف بنا نحن؟! اذكر أربع كلمات تدل على هذا المعنى.

10. اذكر كلمتين تدلان على أن هذا القرآن شرف من عمل بما فيه.

11. لك صديق بدأ يهتم بدراسة الفلسفة وأصبح يغلب عليه استخدامها في دعوته الناس إلى الاستقامة. اذكر أربع كلمات من آية تُبيّن بها له أنه حاد عن الطريق الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم.

12. ترك العبادة مذلة لتاركها. اذكر سبع كلمات من آية تذكرك بهذا المعنى.

>>>>>>><<<<<<<

13. آية فيها تهكم بمن يظن أن الغلبة لن تكون لهذا الدين.

14. ما في قلوب أهل الكفر من حنق وغيظٍ على الدين يظهر في ملامحهم. اذكر آية فيها هذا المعنى.

15. ذكر الله تعالى قصة تنجدية النبي من الأنبياء عليهم السلام ممن قصده بسوء في أكثر من موضع، أحدها في هذا الجزء. وذكر في وصف ما جازاهم به كلمتين مختلفتين، من يقرأهما قد لا يفهم سبب تنويعهما. لكن إذا رجعت إلى سياق الآيات عرفت أن كل كلمة في وصف جزائهم كانت أقرب لسياقها. اذكر الكلمتين (إحداها من هذا الجزء).

الجزء الثامن عشر

1. واو في آية أفادت أن قبلها ممحظى من أوجه المنافع والتصرف التي تكون في الدنيا ولا تكون في الآخرة. في أي آية وردت هذه الواو؟
2. اذكر آية تبين نفع الفطرة النقية.
3. من أساليب أهل الباطل الطعن في نوايا المصلحين من دعوتهم وادعاء أنها لمارب شخصية. اذكر آية تدل على ذلك.
4. اذكر آية فيها قاعدة التكليف والضمان مما يتمناه المسلمون جميعاً هذه الأيام.
5. قد يهلك المرء بأعمال القلوب وهو لا يشعر. ومن كبار القلوب ما هوأشد من كبار الجوارح. اذكر آية تهدد من يرتكب إحدى هذه الكبائر.
6. قال الشاعر:
ووضع الندى في موضع السييف بالعلا
مُضرِّ كوضع السييف في موضع الندى

أي أن اللين والعطف في غير محله مضر. اذكر آية تذم ليناً وعطفاً في غير محله.

7. آيتان بمعنى قوله تعالى في سورة الفجر: **﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْثَرَهُمْ وَنَعَمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾** [الفجر: 15].

8. من علامات قبول العبادة أن تزيد صاحبها من الله خشية لا تعره ولا تؤمنه، فقد ذكر الله حالهم على سبيل الثناء، مما يُشَعِّر بقبول أعمالهم. اذكر آية تدل على هذا المعنى.

>>>>>><<<<<<

9. الحجاب ليس مظهراً خارجياً فحسب، بل ينبغي للمرأة معه أن تضبط سلو��ها بما يحافظ على طهارة قلوب الرجال وعفتها من التعلق الشهواي من لا يحلن لهم، وفيها قاعدة سد الوسائل، وأن الأمر إذا كان مباحاً، ولكنه يفضي إلى محرم، أو يخاف من وقوعه نتيجةً له، فإنه يحرم. اذكر الآية التي تتحدث عن هذا المعنى.

10. من خرج من التوحيد الصافي إلى الشرك بالله فإنه لا يجد شيئاً إلا التردي والتشتت بين معتقدات لا قرار لها. اذكر آية تدل على هذا المعنى.

الجزء التاسع عشر

1. قال الله تعالى: **(وَإِذَا أَرْدُنَا أَنْ تُهْلِكَ قَرْيَةً أَمْرَنَا مُتْرَفِيهَا فَسَقَوْا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرَاهَا تَدْمِيرًا)** [الإسراء: 16]

من الأوجه في تفسيرها: أي أمرنا مترفيها بما يأمر به الرسل عادة من الإيمان والطاعة. ففسقوا فيها.

وهذا من طرائق اللغة العربية، أن يحذف كلام مفهوم من السياق. قد ينكر من لا يعرف بالعربية مثل هذا التفسير ويقول من أين لكم هذه التقديرات التي لم ترد في الآية. اذكر من هذا الجزء آية تستدل لها بها بتقدير شبيه.

2. اذكر آية ترد بها على أصحاب المبدأ المسمى بالإنساني، والذي يجعل معيار المفضلة بين الناس ما يتحلون به من أخلاق أو نفع مادي علمي للناس بصرف النظر عن علاقتهم بالله تعالى. هذه الآية لاتعطي أية قيمة للمعرض عن الله تعالى.

3. على المسلم ألا يتنازل عن حقوقه التي وهبه الله إياها وأن يعلم أن الفضل فيها لله وحده، كما عليه ألا تُسْكِنَه نجاته من الظلم عن المطالبة بحقوق الآخرين المظلومين. فبعض الظالمين قد يظلم مجموعة من الناس ظلماً عاماً ثم إذا أحسن إلى أحدهم وأعطاه شيئاً من حقوقه اعتبر ذلك تفضلاً.

اذكر آيةً تبين أن المؤمن بحق لا يكفيه أن يُحسن الظالم إليه إن كان يظلم الآخرين، ولا يعتبر استثناء من هذا الظلم فضلاً من الظالم عليه.

4. اذكر آيةً تبين تلاعب المبطليين بالحقائق وقلبهم للتسميات بحيث يثنون على عنادهم ويذمون دعوة الحق في الآية ذاتها.

5. اذكر آيةً تبين أن ما يتمادى به المكذبون بالرسالة من طلبات إنما هو نابع عن كبرهم.

6. كلمة التوحيد مقدمة على وحدة الكلمة. ولا يُشَنِّى على اجتماع الناس إن كان على ضلال. اذكر آية تبين كيف فرَّقَ نبي قومه وأحدث بينهم خلافاً.

>>>>>><<<<<<

7. تزييد النعم أهل الإيمان تواضعاً وخضوعاً وشكراً لله، بخلاف أهل الطغيان الذين يكفرون النعمة. اذكر جزءاً من آية فيه هذا المعنى.

8. قد تكون هناك قلة قليلة فاسدة تسعي في الأرض فساداً تؤدي إلى هلاك قريةٍ بأكملها حينما لا يؤخذ على أيديهم. اذكر آية من هذا الجزء فيها إشارة لهذا المعنى.

9. ميدان من أهم ميادين الجهاد ومتاح لكثيرين منا مذكور في آية، فما هي؟
10. المؤمن صاحب همة عالية. قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعْالِيَ الْأَمْرِ وَيُكَرِّهُ سُفْسَافَهَا) (صححه الألباني)، وقال أيضاً: (إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ الْجَنَّةَ فَاسْأُلُوهُ الْفِرْدَوْسَ) (البخاري). اذكر ثلاث كلمات من آية فيها بيان لعلوه همة المؤمن بطلبه معالي الأمور من ربها عز وجل.

الجزء العشرون

1. كلمة وردت في آية، تصف الكفار بأنهم يجعلون لله نظيرًا.
2. آية تبين أن الكفار لم يكونوا على قول واحد في شأن البعث بعد الموت.
3. من رحمة الله عز وجل أنه إذا أراد أن يبتلي المؤمن ببلاء طويل، فقد يريه في بدايات البلاء أمارات تُشعره بأن هذا البلاء سينتهي. اذكر آية فيها بشارة كهذه.

>>>>>>><<<<<<<

4. آية فيها اعترافٌ لمجموعةٍ من المشركين بصحة الإسلام مع تذرعهم بحججٍ واهية. اذكر هذه الآية.
5. المؤمن يجب لأخيه ما يجب لنفسه ويختلف عليه كخيفته على نفسه. اذكر أربع كلمات تشير إلى هذا المعنى.

الجزء الحادي والعشرون

1. النبي عليه الصلاة والسلام له قدر عظيم ومنة على كل واحد فينا وله نصيب من أنفسنا أكثر من نصيبينا نحن منها. فلا ينبغي لأحد أن يرى أوامر رسول الله ونواهيه كأنها تدخل في شأنه، بل له عليه الصلاة والسلام حق التصرف بنا أكثر من حقنا في التصرف بأنفسنا.. اذكر آية تدل على هذا المعنى.
2. آية كريمة استُخدِمت فيها أداة شرط معينة عند ذكر الخير للدلالة على أن الخير الذي يوصله الله لعباده كثير، بينما استُخدِمت أداة شرط أخرى عند ذكر ما يسوء العباد للتشكيك في وقوعه. ما هي هذه الآية؟
3. هناك موضعان في سورة من السور قد يظهر بينهما التعارض للوهلة الأولى. لكن يمكن الجمع بينهما بالقول أن الله عز وجل يثبت المؤمنين في مواطن الشدة، ولكنه تعالى قد لا يخرجهم من هذه الشدة إلا بعد أن يشتد خوفهم ويتساءلوا عن نصر الله لدينه وأوليائه، حتى لا يخرجوا من الشدة مغتربين بأنفسهم وثباتهم، بل يخرجون منها بعد أن تنكسر نفوسهم أمام الله -عز وجل- ويسْتَحِيوا من ربيهم لما جال في خاطرهم عن نصره لدينه وأوليائه، وبعد أن يعلموا أنهم بذواتهم ضعفاء. اذكر هاتين الآيتين اللتين قد يظهرنّهما التعارض لكن يمكن الجمع بينهما بما تقدم، وتصفان مواطنين مختلفين لحادثة معينة.

>>>>>>><<<<<<

4. لا يخلو الإنسان من حالين، فذكر القرآن صفتين ينبغي أن يتحلى بهما الإنسان في الضراء والسراء، وقد جاءتا بصيغة المبالغة. وهما كلمتان وردتا في الجزءين الحادي والعشرين ثم الثاني والعشرين. ما هما؟

الجزء الثاني والعشرون

1. يجب على المسلمين الحفاظ على الدعوة والتذكير الدائم بالله وشرعه لايقاظ الناس من غفلتهم، فكل أمة ينقطع عنها الإنذار لا بد وأن تقع في عتمة الضلال. اذكر آية تدل على ذلك.
2. اذكر آية تدل على وظيفة هامة لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم.
3. اذكر آية تدل على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنه أتى بالقرآن وحياً من الله، إذ يظهر فيها عتاب للنبي صلى الله عليه وسلم مما يؤكد أنَ القرآن الكريم هو خطاب ربٌّ لعبد.
4. يظن البعض أن توسيع رزقه في الدنيا هو دليل على رضا الله تعالى عنه وقربه منه. وقد نفى القرآن الكريم مراراً صحة هذا الظن، وبين أن توسيع الرزق في الدنيا ليس دليلاً على رضا الله، اذكر آية تدل على ذلك.
5. يَحْسُنُ في محاولة إقناع من هم على باطل ألا تكتفي بدعوتهم وهم في جمع، إذ يغوي بعضهم بعضاً ويزياد بعضهم على بعض في القناعة بالباطل وعدم التأثر بالحق. اذكر آية تدل على هذا المعنى.

6. يتعدد بعض الشباب والفتيات في عدم انصباطهم في التعامل بأن "النوايا حسنة والقصد شريف". اذكر آية تجعل وجوب انصباطهم من باب الأولى والأخرى.

7. كم من ظالم كان يرتع في الملذات غافلاً متنعماً كأن الدنيا دائمة له. وفي لحظة حُرم من كل شيء: من شهوة الجنس الآخر، المال، الثياب والمراكب الفاخرة، الطرب، لذيد الطعام والشراب. وهذا كله انقطع منه بلا عودة إليه أبداً. اذكر آية تصور هذا الحال.

>>>>>>><<<<<<<

8. التفكير في خلق الله عبادة مهجورة من الكثرين. اذكر سنت كلمات تبيّن أنه كلما تفكراً الإنسان في خلق الله زاد معرفةً بالله سبحانه وحفاً منه.

9. آية عبرت بفعلٍ يدل على أن أهل العلم النافع يوقنون بصحة الوحي كما يوقنون بالمحسوسات. اذكر الكلمة الدالة على ذلك في الآية.

10. اذكر آية فيها إشارة إلى أن أجسام الأنبياء لا يعتريها بالموت ما يعتري أجسام غيرهم من البشر.

الجزء الثالث والعشرون

1. من أخطر وسائل المبطلين في تمرير باطلهم وإفسادهم أنهم يُظهرونه في ثوب طاعة وقربى، حتى يحسب المغترب بهم أنهم يعملون خيراً، وحقيقة الأمر أنه يبتعدون بهذا الفعل أو الاعتقاد عن الله تعالى. اذكر آية يمكن فهمها بهذا المعنى.
2. هناك لحظة سعادة غامرة يحس بها المؤمن يوم القيمة عند إدراك حقيقة عظيمة: أن لا فناء بعد هذه اللحظة، ولا عذاب يُحاف أبداً، بل هو الخلود في النعيم المقيم. فقد اعتاد المؤمن في الدنيا أن الموت يقطع الفرحة ويعكر صفو الحياة، كما أنه كان يخشى عذاب الله. لكن من الآن فصاعداً لا موت ولا عذاب. فيسعد المؤمن بهذه الحقيقة سعادة لا تنتهي. ويغبط نفسه على هذه النعمة العظيمة. اذكر الآية التي يغبط فيها المؤمن نفسه متوجباً على هذه النعمة، نعمة أن لا موت ولا عذاب بعد اليوم.
3. من أساليب المبطلين أنهم يدعون تناقضاً في القرآن من خلال تطبيق قواعد دنيوية على الآخرة! اذكر آية فعل معها أبو جهل ذلك.
4. قال الله تعالى **﴿وَرَجَعْلَنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فَتَنَّهُ أَكْثَرُرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾** [الفرقان: 20]، فالله أمر الفقراء بالصبر، وأمر الأغنياء بالإعطاء، فلذلك كان

الغني فتنة للفقير، والفقير فتنة للغنى. اذكر آية تثبت جهل بعض الناس بهذه الحكمة الإلهية أو تجاهلهم لها.

5. من العذاب النفسي. لأهل النار اكتشافهم خطأ موازينهم التي كانوا يقيسون الناس بها في الدنيا، اذكر آية تحمل هذا المعنى.

>>>>>>><<<<<<

6. يذكر الله تغيير أحوال الإنسان في الحياة الدنيا وتردي الحال بعد قوته ليعلم أنه خلق لدار أخرى لا تبدل لحاله فيها. اذكر آية تشير إلى هذا المعنى.

7. قال الله تعالى: **(الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِيَعْضِنَ عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ)** [الزخرف: 67].
وقال حكاية لما سيقوله النادم على سوء الصحبة: **(يَا وَيْلَئَ لَيَتَنِي لَمْ أَتَخَذْ فُلَانًا حَلِيلًا)** [الفرقان: 28]. في المقابل، انحاذك للقرار الصائب بمخالفة الصاحب المضل سيكون مصدر بهجة وسرور يوم القيمة. اذكر آيتين فيهما خطاب للصاحب الضال يعبر عن هذه البهجة.

8. تَعَلَّقَ أَمْرُ رِبَانِيٌّ بِمَأْمُورَيْنِ، فَسَأَلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِمَا قَدْ يَبْدُوا أَنَّهُ تَوَقَّفُ فِي الْاسْتِجَابَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ إِلَى حِينِ مَوْافِقَةِ بَشَرٍ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ. مَا هِيَ الْكَلْمَاتُ الْثَلَاثَةُ الَّتِي قَدْ يَبْدُو مِنْهَا ذَلِكَ؟

9. من أساليب أهل الباطل في محاربة الحق والصد عنه إيهام جمهورهم بأن صاحب الحق هو صاحب أجنة خارجية، وأنه يعمل ضمن مؤامرة لإفساد أمر المجتمع والناس، مثل قول فرعون عن موسى: (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) [غافر: 26] وقوله للسحرة لما آمنوا (قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرُورٌ مَّكْرُورٌ مُّؤْمُونُونَ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوهُ مِنْهَا أَهْلَهَا) [الأعراف: 123] حتى يشكك الجماهير في الحق الصريح الذي تبين في يوم الزينة. اذكر أربع كلمات فيها مثال آخر على ذلك.

الجزء الرابع والعشرون

1. اذكر آية تقرأ فيها كلمة بزيادة ألف في قراءة صحيحة، بما يثبت قلوب المؤمنين.
2. اذكر جزءاً من آية (4 كلمات) فيه تكليف وضمان، بحيث على قدر تذللك لله وخضوعك وطاعتك ومحبتك له، فإنه سبحانه يتولى أمرك بما يغريك عن سواه ويحفظك ممن سواه
3. اذكر خمس كلمات من آية كريمة تظهر مدى حرص الأنبياء على هداية أقوامهم بحيث لا يتركون وسيلة يتَّوسل بها إلى هدايتهم إلا اتخذوها.
4. اذكر ثلاثة كلمات من آية تدل على أن إظهار العدل المطلق يكون في الآخرة.

>>>>>><<<<<<

5. يرجو أحدنا لقاء النبي يوم القيمة ليقبل يده ويقول له: "جزاك الله عنا خيراً"، بينما يتمنى أهل الباطل أن يروا سادتهم الذين يعذبونهم اليوم ليفعلوا بهم شيئاً مضاداً تماماً غير عنه بست كلمات، ما هي؟

6. أربع كلمات تدل على أن كل شيء دون الله هو من صنعه، وفيها رد على الفلسفة القائلين بقدام الأرض والسماءات (أي أزليتها). اذكر هذه الكلمات الأربع.

7. في الحديث القدسي الصحيح: ([أنا عند ظن عبدي بي](#)). فحسن الظن أو سوء الظن بالله يترب عليه عمل ينجي صاحبه أو يهلكه. اذكر جزءاً من آية، ثماني كلمات، تبين سوء ظن أتبעה الله ببيان أنه أهلك أصحابه.

8. علو الله سبحانه أمر عقدي موجود في كل الشرائع وجاءت به الرسل. في قصة موسى عليه السلام ما يدل على ذلك في آيتين متتاليتين تكررت فيهما كلمة معرفة مرة ومنكراً مرة. ما هي الكلمة دون ([ال](#)) التعريف؟

9. خلقُ كريم استُخدم معه حرف يدل على الحدوث الفوري لما بعده. اذكر هذا الحرف.

الجزء الخامس والعشرون

1. **السمّيتي يخف عن عاده وجود أناس حوله مصابين بالمصاب. لكن هذا التعزّي لا يكون واقعاً مع أهل النار.** اذكر آية تدل على ذلك.
2. يظن بعض الناس أن فيه مقومات شخصية ومجد ذاتياً لا يؤهله إلا لكل كرامة واحترام، وأنه لا يليق به شيء من المشقة والضرر، حتى يستبعد أن يتعرض لبلایا تكسر النفس وتذلها. اذكر آية تتحدث عن مثل هذه النفسيات.
3. يظن البعض أن مسألة وجود الله تعالى أغلبية قابلة للنقاش. ومما يؤدي به إلى هذا الوهم قوله: لو كان وجود الله أمراً قطعياً يقينياً فكيف يخفى على عدد من علماء الطبيعة الغربيين الأذكياء المتميزين في مجالهم. اذكر آية تقلب هذه الشبهة دليلاً على قدرة الله.
4. الإعلام يقرن الدين بالمنفّرات والعصيان بالمرغوبات. كثيراً ما يقرن الحجاب بالفقر والبؤس، ويقرن التبرج بالغنى والجمال والمستوى العلمي الرفيع والسعادة والضحكات. وقل مثل ذلك مع اللحية والعديد من مظاهر الإسلام. بذلك يضرب على وتر نفسي مؤثراً جداً، وهو توهم أن اقتران الأشياء يعني أن أحدها يسبب الآخر. وكأن التبرج وقلة الدين تُسبّب "الرقي"

والسعادة بينما الحجاب سبب في البؤس والفقير. ولذلك فمن زكاة النعم التي يُنعم الله بها عليك أن تُظهر اقتران علمك أو مالك بالدين لتكسر الاقتران المشئوم الذي يريده المبطلون وإعلامهم. اذكر ثلاث آيات متتاليات تذكرك بهذا المعنى.

5. كل ما خالف أحكام الله تعالى فلا يمكن وصفه بأنه سياسة حسنة ولا إصلاح ولا عدل ولا مراعاة للتعددية ولا غير ذلك من الألفاظ التي تزين بها محادّة الله في أحكامه. بل هي أهواء محضة منبعثة عن الشهوات المذمومة وأمراض القلوب. اذكر آيتين في سورتين مختلفتين تدللان على ذلك.

6. يتعدى أهل الباطل نشر الرذائل والشهوات المحرمة في أقوامهم ليسهل عليهم سوقهم في طريق الضلال وحملهم على تنفيذ ما يأمرونهم به من باطل. اذكر آية تشير إلى هذا المعنى.

7. الكلمة أطلقها الله تعالى على وحيه؛ نستدل من خلالها على أن الإنسان الذي يعيش بعيداً عن الوحي وإقامة أمر الله يشبه جثة هامدة لا حياة فيها. اذكر الكلمة والأية التي وردت فيها.

>>>>>><<<<<<

8. آية فيها وصفان جميلاً دقيقان للقرآن. فحياة قلب كل واحد منا تكون بالقرآن، وكذا نجاته من الظلمات، السؤال هو: اذكر هاتين الكلمتين.

9. قال إبراهيم عليه السلام لقومه: **(وَقَالَ إِنَّمَا أَنْتُمْ مِنْ دُونَ اللَّهِ أَوْئَلَى مَوَدَةً
بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَأْلَمُ
بَعْضًا وَمَأْوَاهُمُ التَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرٍ)** [العنكبوت: 25].
اذكر آية كريمة تحمل نفس المعنى.

10. كلمة وَرَدَتْ في حق المؤمنين والكافرين في السورة نفسها مرفوعة ومنصوبة بما يذكر بحديث: **(وَعِزَّتِي لَا أَجِمَعُ عَلَى عَبْدِي حَوْفِينَ وَأَمْنِينَ، إِذَا خَافَنِي فِي
الْدُّنْيَا أَمْنَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا أَمْنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخْفَتْهُ فِي الْآخِرَةِ)** (قال الألباني
في صحيح الترغيب: حسن صحيح).

الجزء السادس والعشرون

1. اذكر آية قد يستدل بها المستدل خطأً على عدم وجود آية بقية من دعوة الرسل عليهم السلام لدى المشركين في عهد النبي.
2. ليس شرطاً أن ينطبق النص في الكافرين أو المنافقين بكامل جزئياته على أحدنا حتى يشعر أنه يخاطبه. وبالتالي فإذا قرأ قارئ آيات تصف الكافرين أو المنافقين وأحس بداية بانطباق الصفات عليه ثم جاءت صفة في الآيات لا تنطبق عليه فلا ينبغي أن يشعره ذلك أن الآيات لا تعنيه. بل له من الوعيد ومن تحقق اسم النفاق فيه بقدر انطباق الآيات عليه، وله من الإيمان بقدر مخالفتها لحاله. اذكر آية يمكن الاستدلال بها على مسلم متぬّم بالرغم من ذكر الكثير من المعاصي فيها، بل واستدل بها أحد الصحابة.
3. آية بمعنى قوله تعالى: **(وَإِذَا قَرأتُ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حَجَابًا مَسْتُورًا ○ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ○ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ○)** [الإسراء: 45].
4. اذكر آيتين بمعنى قوله تعالى: **(وَإِنْ أَطْعَتُهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)** [الأనعام: 121].

5. يتعامل البعض مع سير الصحابة وكأنهم معصومون لا يخطئون. ومن يظن هذا الطن فإنه يسهل تشكيكه في الصحابة. اذكر آية تدل على أنه لو لطف الله بالصحابة في التكاليف الشرعية لبدر منهم ما يفسد دينهم.
6. عند الشدائـد تتكشف الحقائق، وتظهر مُخَبَّـات النـفوس، فـيـتهاـوى أـقـوـامـ، اـذـكـرـ آـيـةـ تـدـلـ عـلـىـ هـذـاـ المعـنىـ.
7. آية فيها ذكر من يتغـضـفـ منـ الـخـلـقـ بـفـعـلـ اللـهـ فـيـ الـأـقـوـامـ السـابـقـةـ. أـفـادـ حـرـفـ (أـوـ) فـيـهاـ تـبـاـيـنـ هـؤـلـاءـ الـمـتـعـظـينـ عـلـىـ مـرـتـبـتـيـنـ إـحـدـاهـمـ خـيـرـ مـنـ الـأـخـرـيـ وـإـنـ كـانـواـ جـمـيـعـاـ مـمـدوـحـينـ. اـذـكـرـ هـذـهـ الـآـيـةـ.
8. كلمة دللت على خلق نبي كريم في تعامله مع ضيوفه، بحيث لم يشعرهم بالحرج حين أراد أن يضيّفـهمـ. ما هي هذه الكلمة؟
9. لو شاء الله لأهلك الكافرين المعادين لله ولرسوله وللمؤمنين بكلمة منه، بل لما خلقهم أصلاً، لكنه سبحانه بين حكمته من وجودهم ومحاربتهم. اذكر آية توضح ذلك المعنى.

>>>>>><<<<<<<

10. قال الله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهَا هُمْ أَقْتَدُهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) [الأنعام: 90]، فكل إنسان يحتاج إلى قدوة، حتى الرسول الكريم محمد ﷺ مأمور بالقتداء. اذكر آية كريمة وافقت هذا المعنى.

11. قد ترى أناساً يدعون الانفتاح وقبول الآخر والاختلاف، فإذا ذكرت حكماً شرعياً أمامهم فإنهم ينفرون بشدة ويكرهون ما تذكره لهم من شريعة الله. فهو لا ينفعهم عملاً عند الله مهما كان. اذكر آية كريمة تبين ذلك.

12. روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أحدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصَارَىٰ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ). اذكر آية صريحة من تسع كلمات تؤكد كفر من لم يؤمن بمحمد ﷺ رسول الله.

13. آية يفهم منها أن الإنجيل كان في مجمله كتاب مواعظ وترقيقات وتحفيقات أكثر من كونه كتاب تشريعات.

14. أربع كلمات تصف الكفار بالاضطراب والتقلب في مواقفهم وأنهم ليس لهم وجهة ثابتة ولا يستقر رأيهم على شيء.

15. الكافر يستكبر عن اتباع الحق، فيجازى بالذلة في عذاب جهنم. اذكر كلمة في آية تدل على ذلك.

الجزء السابع والعشرون

1. اذكر كلمة تشير إلى عدم إيمان امرأة لوط.
2. قال الله تعالى في سورة النساء: **﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾** [النساء: 142]. اذكر آية تبين كيف يخدعهم الله.
3. آية بمعنى قول الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾** [الأنفال: 29].
4. آية تبين العاقبة المخيفة في لحظة حاسمة يوم القيمة ممن يحيط نفسه بدعوى الانحراف من شهوات وشبهات. اذكر الكلمتين تحديدا في هذه الآية اللتين تذكران تسبب الشخص لنفسه بهذا الزيف والانحراف.
5. الناس يحاسبونك على النتائج والإنجازات، فلو أنك درست سنوات ثم لم تحصل الشهادة الجامعية لطرف طرأً فإنك لا تعامل معاملة من حصلها. وعندما تكتب سيرتك الذاتية فإنك تكتب إنجازاتك، لا جهودك التي لم تثمر فيما يبدو.

بينما الله سبحانه من كمال عدله وحكمته أنه يُحاسب على العمل والمحاولة حتى وإن لم يؤدّ إلى النتائج الدنيوية المرجوة. اذكر كلمة واحدة من آية تدل على هذا المعنى.

>>>>>><<<<<<

6. من الأعمال الصالحة ما يكون أكثر أجرًا في حالة معينة وأقل أجرًا في حالة أخرى. فالأصل أن يتحرى المسلم القيام بهذه الأعمال في الأوقات التي تشتد فيها الحاجة إليها. اذكر آية من الجزء السابع والعشرين وأخرى من الجزء الثلاثين فيما هذا المعنى.

7. آية ورد فيها تعجب من حال أقوام، لخالفتهم أمراً بدهيا، إلا أن هذا التعجب قد يبدو للبعض منقوصاً غير واضح، ولكن يتضح ويستقيم فهمه إذا قدر في الآية أن دعوة النبي ﷺ للناس كانت مدعاة بالبراهين الكافية بما يقيم الحجة على الناس.

الجزء الثامن والعشرون

1. اذكر آية فيها أن المؤمن يدرك يوم القيمة أنه قصر، إذ كان بإمكانه أن يشتري بعمره منزلة أعلى في الجنة ويعمل مزيداً من الأعمال الصالحة، علماً بأن هذا المعنى هو في كلمة من الآية.

2. اذكر آية تبين أن دور النبي ليس مقتضاً على تلاوة القرآن.

3. كثير من الناس يفعل المعصية وينتظر نقصاً في رزقه أو معكراً يصيبه، فإن لم يحصل أطمأن وتابع في معصيته. ومن أسباب الانحراف في هذه النفسية قلة التفكير في الآخرة والنظر إلى الدنيا كأنها دار جزاء، وقلة إيمان بصفات الله، بحيث يغيب عن هذا الإنسان أن الله تعالى حكيم ليس كالبشر الذين يستخفُّهم الغضب، وهو تعالى حليم لا يتعجل بالعقوبة. اذكر آية تتكلم عن مثل هذه النفسية.

4. يتسبب بعضنا في إحزان إخوانه المسلمين بلغته السلبية، علماً بأن إدخال الحزن عليهم من مقاصد الشيطان. اذكر آية تدل على ذلك.

5. من المسلمين من يحس بأن أحكام الولاء والبراء في التعامل مع صديقه أو قريبه من غير المسلمين ثقيلة عليه وأنها تناقض "حسنه المرهف" المحب.

لإنسانية. اذكر آية تبين بها لهؤلاء أن الاستقامة على أمر الله مدعوة لحصول ما يحبونه من حسن علاقة بالناس، لكن مع اجتماع على الحق.

6. اذكر آيتين تتكلمان عنمن ديدنهم الانحياز إلى الأقوى بغض النظر فهو على حق أم على باطل.

7. اذكر آية بمعنى قول الله تعالى: **﴿ثُمَّ قَسْتُ فُلُوْبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهُنَّ كَالْحِجَارَةُ أَوْ أَشَدُ قَسْوَةً﴾** [البقرة: 74].

>>>>>>><<<<<<<

8. في الحديث الذي صححه بعض أهل العلم عن النبي ﷺ وأوقفه آخرون على علي رضي الله عنه: "أَحِبْ حَبِيبَكَ هُونَاً مَا، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيَضَكَ يَوْمًا مَا. وَأَبْغَضَ بَغِيَضَكَ هُونَاً مَا، فَعَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا". اذكر آية فيها معنى الشطر الثاني من هذا الحديث.

9. صحبة الصالحين خير كبير لمن تأثير بهم. أما من آثر البقاء على حال الضلال فلانفع له من تلك الصحبة. اذكر ستر كلمات من آية تدل على هذا المعنى.

الجزء التاسع والعشرون

1. اذكر آية ترد بها على من يبرر وضع تشريعات مخالفة لأحكام الله تعالى من باب مراعاة الحاجات الإنسانية والتحفيض عن الناس.
2. اذكر كلمة في آية بمعنى العظمة والجلال والغنى.
3. اذكر آية تدل على قيومية الله المستمرة، والتي لا تحل القوانين محلها. إذ أن القوانين ليست إلا أوصافاً لأفعال الله بخلقه.
4. اذكر آية فيها توجيه للكافرين لأنّ تشغلهم عداوتهم للمؤمنين عن تطلب النجاة لأنفسهم.
5. قال الله تعالى: **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَةً وَسَطًا)** [البقرة: 143]، بمعنى الأفضل والأكثر خيرية. اذكر آية فيها الوسطية بالمعنى ذاته.

الجزء الثلاثون

1. اذكر كلمة من آية يستدل بها على أن منزلة المؤمنين عند الله يوم القيمة
أعظم من منزلة الملائكة.

2. في محاولات التوفيق بين الإسلام وخرافة التطوير يستدل البعض بقول الله تعالى: **(ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَرِيزُ الرَّحِيمُ ○ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ○ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ○ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ○ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ) [السجدة: 6-9]** ظانين أن **(ثُمَّ)** تعني دائم الترتيب مع التراخي. بينما الحقيقة أنها قد تكون لمجرد ترتيب الذكر أو الترتيب الربعي. اذكر آية فيها **(ثُمَّ)** للتترتيب الذكري.

3. بالرغم من نعيم الجنة الذي يشغل المؤمن عن كل شاغل إلا أن بعض المؤمنين لا يكتمل نعيمهم إلا بالتشفى من كانوا يعذبونهم في الدنيا، وبعد دخول الجنة مباشرة، يتذكرون بعض أهل النار الذين كانوا يستكرون عليهم أو يعذبونهم **(وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا) [الأعراف: 44].** اذكر آية تبين مشهدًا شبيها بذلك فيه شفاء لصدور المؤمنين.

4. منقرأ سورة يونس يعرف الحض على علوم الطبيعة النافعة **(فُلِّ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)** [يونس: 101].

اذكر ثلاثة مواضع متفرقة من الجزء الثلاثين يأمر الله فيها المؤمنين بالتفكير في خلق الله.

5. آية من هذا الجزء يقرأ بها البعض ويستكث، مستدلاً بها على حرية التدين وحرية الإلحاد وأحقية أي شخص باختيار دينه الذي يعجبه، وكان اختيار الدين أمرٌ كمالٌ ينتقي كل واحدٍ ما يعجبه، ولكن من يكمل تلاوة الآيات يعرف أن هذا تهديد ووعيد من الله تعالى لمن أعرض عن دينه.

6. في سورة البقرة قرأتنا قول الله تعالى **(وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ)** [البقرة: 99]، مما يبين أن الأدلة على صحة دين الله تعالى واضحة شافية كافية لكل طالب حق. فإذا رفضها أحد فهذا دليل على سوءه وعلى أن الخروج عن طريق الخير شأنه ودأبه لأن ذلك يهينه للكفر بمثل هذه الأدلة. وفي ذلك رد على من يدعى أن "الملاحد المسكين" قد تعرض عليه أدلة الإسلام فلا يقبلها ويكون مع ذلك معذوراً لأنه لم يقتتن بها! بل إذا رفض أي أحد أدلة الإسلام فهذا لعيب فيه لا لعيب في الأدلة. اذكر آية من هذا الجزء تؤكد نفس المعنى.

7. البعض يجعل الدنيا مركبة لكل أعماله الصالحة التي تعينه عليه مثل "صل لتنال النجاح" أو "تصدق حتى يزيد الله لك في المال"، ولكن من يبني أعمالنا الصالحة على هذه الأسس فإنها قابلة للانهيار، وال الصحيح أن نؤسس أعمالنا على الإيمان بالبعث والجزاء فهي التي تعين على الأعمال الصالحة.
اذكر آيتين تبين أن الإيمان بالبعث والجزاء هو الذي يعين الإنسان في الإقدام على الأعمال الصالحة.

8. المال من مقومات الحياة، ولكن البعض اتخذه غاية لهذه الحياة فصار يحرص في حياته كلها على جمع المال فيري فيه رفعته وكرامته وعزته وتأمين مستقبل أولاده في جمع المال، حتى يشغل بتجمعيه طوال حياته فشغله عن غايته من هذه الحياة. اذكر آيتين يحذر الله فيهما من هذا الصنف.

9. ربما يتوهם البعض أن تزيين الباطل ربما يأتيه من شياطين الجن فقط ولا يأتيه من شياطين الإنس، ولكن الله حذرنا منهم سوياً **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ إِنْسَانٍ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ﴾** [الأنعام: 112].
اذكر آية تؤكد على أن الوسوسة تأتي من شياطين الإنس والجن، ويجب على الإنسان الحذر منهم.

10. اذكر آية تبين أن أبا بكر هو أفضل هذه الأمة بعد النبي -صلى الله عليه وسلم-.

أسئلة الفائزين

1. الإنسان يشتت غضبه إذا أحس بأنه غُدر والله تعالى منزه عن ذلك لـإحاطة علمه بكل شيء، فلا يتصور أن يُغدر به تعالى ليكون هذا سبباً في اشتداد غضبه من أقوام، بل هو تعالى يعلم أصلاً أن سيقع منهم ما وقع. هناك آياتان تذكران القصة نفسها، لكن قد يتواهم متوجه المعنى الذي ذكرنا فجاء في الأخرى عبارة من 4 كلمات كأنها احتراز لهذا الظن في حق الله تعالى. ما هي هذه العبارة.
2. طاغية احتقر عقول قومه واحتاج عليهم بأفضليته على نبي بأمور ليست حججاً في حقيقتها، ومع ذلك فقد تابعه قومه على ذلك. اذكر آية تدل على هذا المعنى.
3. قد تدعوك نفسك لأن تفعل أمراً محراً من باب الشرفة على صديقك أو زميلك لأن تغش شه في اختبار. اذكر آية تذكر بها نفسك أن الله يطالبك بالعدل الشرعي في كل مقام لأنك لن تكون أرحم من الله بهذا الذي أشفقت عليه.
4. ذكرنا أن الذي يضحي من أجل مبدأ يزداد تمسكاً به، وذلك عند قوله تعالى: **﴿وَمَنِئَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ اِتِّيَاعَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَنْبِيَّاً مِّنْ أَنْفُسِهِمْ﴾**.. الآية [البقرة: 265]، وذكرنا أن هذا ينطبق حتى على المبادئ الباطلة، مما يصعب

استجابة أصحابها لدعوة الحق، إذ أن أحدهم مربوط بما قدم في حياته من وقت وجهد ومال وتضحيات في سبيل مبدئه، ويصعب عليه جداً أن يتقبل فكرة أنه وهو الآن ابن أربعين أو خمسين أو ستين قد أضاع ماضيه كله في باطل لن يستفيد منه. اذكر آية تحل هذا الإشكال النفسي. الذي يعيق كثيرين عن قبول الحق، وتعطيلهم دفعة هائلة لا يحسون معها بخسارة الماضي وكل ما فيه، بل يدركون أنهم إن قبلوا الحق استفادوا من هذا الماضي.

5. هناك مشهد مؤثري يعرفه الآباء. الطفل الصغير قد يعصي والده فيعاقبه الأب، فيجلس الابن في زاوية بالبيت حزيناً صامتاً لا يعرف كيف يسترضي أباًه. الأب برحمته وإشفاقه لا يحب أن يرى ولده على هذا الحال، فيدفع الأم لقول للولد تعالى واعتذر لأبيك وقل له أنك آسف ولن تعيد هذا الخطأ وأنك تريد منه المسامحة. فانظر إلى رحمة الأب الذي هو بنفسه يلقن ولده ماذا يقول ليعتذر حتى لا تستمر الجفوة. والله المثل الأعلى. الله تعالى أرحم بنا من آبائنا وأمهاتنا. اذكر آية تذكرك بهذا المشهد تظهر فيها رحمة الله تعالى.

6. أوامر الله ورسوله تحيينا. فعلينا الاستجابة الفورية دون تردد ولا تردد. اذكر آية تدل على هذا.

7. اذكر آية تشير إلى أن ممَّن كان قبلَنا مَن نَفَرَ الناس عن الإقبال على الله بالطمع بما في أيديهم متخذين الدين مطية لذلك.

8. اذكر ثلاث مواضع من القرآن يذكر فيها الله تعالى صفات كثيرة حميدة للمؤمنين، لكن عندما يتكلم عن الجزاء يختار صفة الصبر تحديداً بما يشعر بأن مدار الأمر على الصبر.
9. اذكر آيتين يجعل الله فيهما القدوة للمؤمنين على مر السنين اثنتين من النساء.
10. اذكر آيتين من موضوعين مختلفين يعين إدراك أن استثناءهما منقطع على نفي أن يكون النبي صلى الله طالباً من الناس بدعوته أي وجه من وجوه الانتفاع الدنيوية.
11. آية يوجّه فيها الخطاب لأهل الكتاب بما قد يوهمهم باستعطافهم، فتختتم بكلمات تنكسهم وتقمع غرورهم. ما هي هذه الكلمات؟
12. **(فَكُبِّكُبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَارُونَ)** [الشعراء: 94] لاحظ! فكبّدوا... والوقع الصوتي للكلمة **(فَكُبِّكُبُوا)** يشعرك بركام على بناء، يُدفع به إلى الحافة ليقع في هاوية على دفعات... **(فَكُبِّكُبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَارُونَ)**. اذكر آية أخرى تحمل معنى مشابهاً.

13. اذكر آية يخبر الله فيها نبياً من أنبيائه في بداية بلاءٍ بما يدل على أن بلاءه هذا سينتهي.
14. من الظالمين من لا يقتصر على تضييع حق الله في سياسة العباد، بل ويتجاوز بالدين ويتخذ مطية لأهوائه الشخصية. هؤلاء يتظاهرون بتعظيم حق الله بأن يجعلوا "شيئاً" من الأمر لله. وحقيقة الأمر أن هذا الذي جعلوه لله يؤول في النهاية لأهواهم، ولا يحفظون لله حقاً، بينما هم شحيحون جداً بمداع الدنيا أن يصرفوا منه شيئاً لتعظيم حرمات الله. اذكر آية تذكر بحال هؤلاء، واذكر لفتة عجيبة في تركيب مطلعها يستغربها من هان حق الله عليهم ومن يرون جعل شيء من الأمر لله أحسن من لا شيء من باب (ولا البلاش)!
15. اذكر آية بمطلع مشابه للأية السابقة يُذكر على من جعل شيئاً من الأمر لله.
16. اذكر آية يستدل بها بعض العلماء على كروية الأرض.
17. يظن البعض أن بإمكانه أن يعصي -الله تعالى ثم يتوب إليه في الوقت الذي يريد! وينسى قول الله تعالى **(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ)** [الأنفال: 24]. اذكر محل الشاهد من آية يحمل نفس المعنى من أن المرء لا يستطيع أن يتوب ما لم يأذن الله له بهذه التوبة.

18. آيات أحكام كثيرة في سورة واحدة تنظم مسألة اجتماعية، ومع ذلك يتهاون كثير من المسلمين فيها بدعافع منها الفجور في الخصومة. يلاحظ أن الله تعالى تهدد بعد آيات الأحكام من يخالف أمره تهديدا شديدا، وقد يحسب قارئ الآيات أن هذا التهديد لا علاقة له بما سبق من آيات الأحكام، مع أن مخالفتها داخلة في هذا التهديد والوعيد دخولاً أولياً. اذكر آية الوعيد المقصودة.
19. في محاولات التوفيق بين الإسلام وخرافة التطور يستدل البعض بقول الله تعالى: **(ذَلِكَ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ○ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ○ وَبَدَا خَلْقُ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ○ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ○ ثُمَّ سَوَّاهُ ○ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ) [السجدة: 6-9]**، ظانين أن **(ثُمَّ)** تعني دائما الترتيب مع التراخي. بينما الحقيقة أنها قد تكون مجرد ترتيب الذكر أو الترتيب الريتي. اذكر آية تتحدث عن شعائر الحج و **(ثُمَّ)** فيها هي -بوضوح- ليست للترتيب.
20. اذكر آية تحذر من سن السنة السيئة بأن يكون الإنسان في طليعة من يعمل عملا محراً أو يرفض دعوة إلى حق.
21. سألتني ابنتي سارة رحمها الله: ما دام أمر الدجال معلوماً بينه لنا وبيننا فكيف يتبعه أناس من المسلمين عند خروجه؟ فقلت لها: من عقوبة المعاصي نسيان العلم النافع، واستحضرت قول ابن تيمية في مجموع الفتاوى:

(من الذنوب ما يكون سبباً لخفاء العلم النافع أو بعضه، بل يكون سبباً لنسيان ما علِمَ ولاشتباه الحق بالباطل). اذكر آية تدل على ذلك.

22. في قوله تعالى في سورة التوبة: **﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾**، معلوم أنها ليست بالكسر (ورسوله)، لكن لاحظ أنها ليست بالفتح أيضاً (رسوله). فهذا عطف جمل.. كلمة عترت عن جملة. اذكر عطف جمل بحيث تعبّر الكلمة عن جملة بما يرفع استشكالاً يرد في الذهن عن آية.

23. إدمان المعاصي قد يجعل صاحبها يتجرأ على الكبائر علينا بلا حياء. اذكر آية تشير إلى هذا المعنى.

24. يحرص الناس على تحصيل أسباب السعادة المادية. لكن من عقوبة الله عز وجل للمعرضين عن طاعته والإخلاص له أنه قد يجعل سبب السعادة هو ذاته سبب الشقاء لهم. اذكر آيتين متتشابهتين من سورة واحدة تبين أن ما هو سبب سعادة عادة يجعله الله سبب شقاء لبعض الناس.

25. علم الله عز وجل من عبادِه شيئاً إلى لقائه فصبرهم بأية. ما هي هذه الآية؟

26. يعرض أهل الباطل الشبهات. فيأتي أهل العلم ليعالجوها ويردوها. فيرون تهافت ما يقف في طريق دينهم القويم، بل وقد يظهر في ثنايا الرد على الشبهة جماليات للدين ما كانت ظاهرة لهم قبلها، مما يزيد رسوخ اليقين في قلوب المؤمنين. اذكر آية تذكرك بهذا المعنى.
27. آيتان متتاليتان ذكر الله في أولاهما ثلاثة صفات لأهل الكتاب واقتصر في الثانية على صفتين، وفي عدم ذكر الثالثة ملمح من ملامح عزة المسلم. ما هما هاتان الآيتان؟
28. آية نظمها بديع! ذكر الله فيها إحدى أفعال أهل الكتاب الماضية بصيغة تُشعر بالتجدد لبيان شناعتها وليدل على مشاركة المخاطبين زمان النبي فيها وإن بعد العهد عنها. ومع ذلك ذكر الله كلمتين في وسط السياق بما يقطع أطماعهم أن يفعلوا مثلها مع النبي صلى الله عليه وسلم، ويسكن قلب النبي أنهم لن يفعلوا مثلها معك. ما هما الكلمتان؟

29. قال ابن تيمية: (كيف تطلب الدليل على من هو دليل كل شيء!) وهو بذلك يشير إلى حقيقة أن دلالة الله على الأشياء والحقائق أقوى من دلالتها عليه. فإذا فقد الإنسان الإيمان بالله فإنه لا يعود بإمكانه الإيمان بأي شيء على أساس علمي، وإذا أنكر وجود الله فإن عقله ينحرف عن كل حق. فالإيمان بالله

مبدأ كل عقل سليم للوصول للحق في كل شيء. اذكر آية قد تكون هي الأدل على هذا المعنى.

>>>>>><<<<<<

30. تجد من العصاة من تذكره بنعم الله عليه فيقول: أنا أصلًا لا أريد لها، ولو عشت في غيرها لكان أحب إلى! اذكر آية يمكن أن يفهم من سياقها أن قوماً جحدوا نعمة الله عليهم وطلبوها ضدّها رداً على أنبيائهم أو صالحיהם الذين كانوا يذكرونهم بهذه النعمة ليشكروها.

الإجابات

الجزء الأول

١. ﴿وَلَذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفسِدُ فِيهَا وَيَسِّفِكُ الدِّيَمَاءَ وَنَحْنُ نُسَيْخُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

[البقرة: 30]

فالله -عز وجل- علِم أَرَّأَ أَنَّ آدَمَ سينزَلُ إِلَى الْأَرْضِ بِسَبَبِ مُعْصِيَتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَهُ، كَمَا قَالَ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُجِبْهُ عَلَى مُعْصِيَتِهِ، وَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ تَقْدِيرِ اللَّهِ -تَعَالَى- وَحْكُمَتِهِ.

قارنُ ذَلِكَ بِمَا فِي كِتَابِ أَهْلِ الْكِتَابِ الْمُحَرَّفَةِ الَّتِي تُظَهِّرُ وَكَانَ الرَّبُّ تَفَاجَأَ وَغَضِبَ وَخَافَ مِنْ أَكْلِهِ آدَمَ وَحَوَّاهُ مِنْ الشَّجَرَةِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ.

٢. ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ [البقرة: 99]

حيث ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ آيَاتِهِ **(بَيِّنَاتٍ)** فِي غَايَةِ الوضُوحِ، وَالدَّلَالَةِ وَكَافِيَةِ لِإِقَامَةِ الْحَجَّةِ، وَأَعْقَبَهَا -سَبَحَانَهُ- بِقُولِهِ **(وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ)**.

فَتَقْدِيمُ النَّفِيِّ مَعَ الْإِسْتِثنَاءِ يُفِيدُ الْحَصْرَ، يَعْنِي هَذِهِ الْآيَاتُ الْوَاضِحَاتُ لَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ الْجَاحِدُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

3. (وَاسْتَعِنُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ○ الَّذِينَ يُظْنَوْنَ أَنَّهُمْ

مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) [البقرة: 45-46]

فالله يذكر لنا في الآية الكريمة في شأن الصلاة (إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ)، يعني: ثقيلة أو شاقة على النفوس. إلا أنها غير ثقيلة على عباده الخاشعين، ووصف هؤلاء الخاشعين بـ (الَّذِينَ يُظْنَنُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ) يعني لديهم اليقين بأنهم مبعوثون ومحاسبون وراجعون إلى الله - تعالى -، وهذا اليقين هو ما يعينهم على إقامة الصلاة. والظن هنا بمعنى اليقين، كما في قوله تعالى مثلاً: (وَرَأَى

الْمُجْرِمُونَ التَّارَ فَظَلَّوْا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا).

قال ابن عاشور: (والمراد بالخاشع هنا الذي ذلل نفسه، وكسر سورةتها وعودها أن تطمئن إلى أمر الله، وتطلب حسن العواقب، وأن لا تغتر بما تزينه الشهوة الحاضرة. فهذا الذي كانت تلك صفتة قد استعدت نفسه لقبول الخير. وكأن المراد بالخاشعين هنا الخائفون الناظرون في العواقب، فَتَخِفُّ عليهم الاستعانة بالصبر والصلوة، مع ما في الصبر من القمع للنفس وما في الصلاة من التزام أوقات معينة وطهارة في أوقات قد يكون للعبد فيها اشتغال بما يهوى أو بما يحصل منه مالاً أو لذة).

4. (وَإِذَا أَخَذْنَا مِثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشَهَّدُونَ ○ ثُمَّ أَنْتُمْ هُؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارِيٌّ تُفَادُهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ

عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفْتَوْمُنُونَ بِعَضُ الْكِتَابِ وَتَكُفُّرُونَ بِعَضٍ فَمَا جَزاءُ مَنْ يَفْعُلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خَرَجُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرِدُّونَ إِلَى أَشَدِ الْعَذَابِ
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) [البقرة: 84-85]

جاء في تفسير البغوي: (قال السدي: إن الله تعالى أخذ على بني إسرائيل في التوراة أن لا يقتل بعضهم بعضاً، ولا يخرج بعضهم بعضاً من ديارهم، وأيما عبد أو أمة وجدموه من بني إسرائيل فاشتروه بما قام من ثمنه وأعتقوه، فكانت قريظة حلفاء الأوس، والنضير حلفاء الخزرج، وكانوا يقتلون في حرب سمير فيقاتل بنو قريظة وحفاؤهم وبنو النضير وحفاؤهم وإذا غلبوا أخروا ديارهم وأخرجوهم منها، وإذا أسر رجل من الفريقيين جمعوا له حتى يفدوه وإن كان الأسير من عدوهم، فتعيرهم الأعراط وتقول: كيف تقاتلونهم وتهدونهم قالوا: إنما أمرنا أن نديهم، فيقولون: فلم تقاتلونهم؟ قالوا: إننا نستحب أن يستنزل حلفاؤنا).

فاليهود كانوا يفعلون هذه الأفعال من افتداء الأسرى والتي ظاهرها (أعمال خيرية) ومع ذلك لم يقل الله لهم: أحسنتم في هذا الجانب (افتداء الأسرى)، وإن كنتم أساءتم في غيره (قتال إخوانهم من اليهود والتسبب في أسرهم). بل إن الله تعالى يوجه لهم خطاباً شديداً بسبب تسببهم بالأذية من البداية ومخالفته النهي **(لَا تَسْفِكُونَ دَمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ)**، ويوجه لهم خطاباً في غاية التشنيع **(فَمَا جَزاءُ مَنْ يَفْعُلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خَرَجُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرِدُّونَ إِلَى أَشَدِ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)**.

5. **(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّا
رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشابِهًَا وَلَهُمْ فِيهَا**

[أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا حَالِدُونَ] [البقرة: 25]

(وَأَتُوا بِهِ مُتَشابِهًَا) قيل: يشبهه بعضه بعضا، ويختلف في الطعم، فلا سامة ولا رتابة في الجنة. حتى الفاكهة التي تبدو بنفس الشكل يتغير طعمها من قبيل المفاجأة والله أعلم.

6. **(فُلِّنَا اهِبْطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدًى فَلَا خَوْفٌ**

[عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْرَنُونَ] [البقرة: 38]

فالله - عَزَّ وَجَلَّ - قَبِيل توبة آدم كما أوضح في سورة الأعراف **(فَقَتَلَّنِي آدُمْ مِنْ
رَبِّهِ كَلَمَاتٍ فَشَابَ عَلَيْهِ)**، ولكن مع هذه التوبة من الله فإنها لم تممح الآثار
الدينية، وهي الهبوط من الجنة **(فُلِّنَا اهِبْطُوا مِنْهَا جَمِيعًا)**.

ومثال آخر على ذلك قول الله - تعالى - **(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمَ إِنَّكُمْ**

**ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِإِتْخَادِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَيَّ بِارِبِّكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِبِّكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ) [البقرة: 54].**

فالله - عَزَّ وَجَلَّ - قَبِيل توبة بني إسرائيل **(فَتَابَ عَلَيْكُمْ)**، ولكن هذه التوبة
من الله كانت مشروطة بتنفيذ العقوبة الدينية **(فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِبِّكُمْ).**

7. **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ}** [البقرة: 21].

8. **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ}** [البقرة: 21].

بعد قوله تعالى: **{فَإِذَا دَرَأَ الْبَرْقَ يَخْطُفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}** [البقرة: 20]

فجاء التخويف والتقرير في الآية الأولى **{وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ}**، ثم أتبعه بخطاب إقبال ورحمة من الله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ}**.

9. **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ○ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ}** [البقرة: 12-11].

فالمنافقون لم يستشعروا سوء عاقبة أفعالهم، وأنها تنشر الفساد في الأرض، بل أوصلهم عمى قلوبهم إلى استشعار أن ما يفعلونه هو من الإصلاح **{قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ}**.

>>>>>>><<<<<<<

10. **(فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)**
[البقرة: 10].

فالاصل أن قلوبهم كانت مريضة فزادهم الله مرضًا فلم يجبرهم الله عزوجل على مرض القلوب، كما قال تعالى: **(فَلَمَّا زاغَوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)** [الصف: 5].
ونجد في المقابل أنَّ من آمن قلبه واهتدى واستسلم لله فإنَّ الله يزيده هدى وإيماناً كما في قوله تعالى: **(وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا رَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ)** [محمد: 17].

فالجزء من جنس العمل.

11. **(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيَاتَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الظُّورَ حُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ ۝ ثُمَّ تَوَلَّمُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ۝ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُم مِنَ الْخَاسِرِينَ)** [البقرة: 63-64]

فالله عزوجل يحكى قصة بني إسرائيل لما رفع فوقهم الجبل تهديداً لهم حتى يقبلوا بالتوراة ويعلموا بما فيها، ولكنهم عندما لم يعالجوها بالعقوبة أحسوا بالأمان وانصرفوا عن امتحان الأمر **(ثُمَّ تَوَلَّمُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ).**

12. **(وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَدَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُرُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَاتَّبَعُوا مَا تَتَّلُو الشَّيَاطِينُ**

عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعْلَمُونَ النَّاسُ
السِّحْرُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ إِبَابَلْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) [البقرة: 101-102]

قال السعدي: (كذلك هؤلاء اليهود لما نبذوا كتاب الله اتبعوا ما تتلو
الشياطين وتختفق من السحر على ملك سليمان حيث أخرجت الشياطين
للناس السحر، وزعموا أن سليمان عليه السلام كان يستعمله وبه حصل له
الملك العظيم. وهم كذبة في ذلك). اهـ

وفي المعنى نفسه - أي من ترك الحق ابتلي بالباطل - يقول الله تعالى: **(فَخَلَفَ**
مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا)
[ميريم: 59]

13. **﴿وَإِذْ قُلْثُمْ يَا مُوسَى لَنْ تَصِيرَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِثُ**
الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِنَائِهَا وَفُومَهَا وَعَدَسَهَا وَبَصَلَهَا ۚ قَالَ أَكَسْتَبِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى
بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا إِنَّكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَصُرِبْتُ عَلَيْهِمُ الدِّلَلُ وَالْمَسْكَةُ
وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكُفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتَلُونَ الشَّيَّئِينَ
بِعَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْنَدُونَ﴾ [البقرة: 61]

فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَقْدِرُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَنْ وَالسَّلْوَى، فَطَلَبُوا مَا
هُوَ أَدْنَى مِنَ الْأَطْعَمَةِ.

الجزء الثاني

١. **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرُّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ غَفَرَ لَهُ مِنْ أَخْيَهُ شَيْءٌ فَإِيمَانُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** [البقرة: 178]

قال القرطبي: (أي أن الحُر إذا قتل الحُر، فدم القاتل كفاء لدم القتيل، والقصاص منه دون غيره من الناس، فلا تجاوزوا بالقتل إلى غيره ممن لم يقتل فإنه حرام عليكم أن تقتلوا بقتيلكم غير قاتله).

٢. **(وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتَ اللَّهِ هُرُوا وَادْكُرُوا يَعْمَلَتِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعْظِمُ بِهِ وَأَنْقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)** [البقرة: 231]

قال القرطبي: (روي عن عائشة أن الرجل كان يطلق امرأته ثم يقول : والله لا أورثك ولا أدعك. قالت: وكيف ذاك؟ قال: إذا كدت تقضين عِدَتك راجعتك)، فنزلت: **(وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتَ اللَّهِ هُرُوا).**

قال علماؤنا: والأقوال كلها داخلة في معنى الآية؛ لأنَّه يقال لمن سخر من آيات الله: اتخاذها هزوا. ويقال ذلك لمن كفر بها، ويقال ذلك لمن طرحها ولم يأخذ

بها وعمل بغيرها، فعلى هذا تدخل هذه الأقوال في الآية. و﴿آيات الله﴾ هي دلائله وأمره ونهيه.

3. ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلَيَصُمِّمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَذَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَى يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: 185]

فالله -عز وجل- شرع لنا أن نعظمه بذلك بعد الانتهاء من صيام شهر رمضان، شكرًا له على ما أنعم علينا من الهدایة في هذا الشهر، وأوضح لنا أن هذا التكبير هو السبيل إلى شكره ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أي (كي تشکروني).

فكان مجيء عيد الفطر مناسبة لشكر الله تعالى باكثار التكبير حتى الوصول إلى مصلى العيد، كما هو الحال في عيد الأضحى المبارك الذي شرع الله فيه التكبير والتحميد والثناء عليه شكرًا له على توفيقه للطاعة والعمل الصالح، كما قال تعالى ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

4. ﴿هُنَّ لِيَسٌ لَكُمْ وَأَئُنْمُ لِيَسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: 187]

فأوضح الله تعالى أن الرجال لباس لزوجاتهم، كما أن زوجاتهم لباس لهم، واللباس هنا بمعنى السكن كما قال ابن عباس ومجاحد وغيرهما.

5. **(وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ**

[البقرة: 195 المُحسِّنِينَ]

(وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فكل خير فهو في سبيل الله، ولكن من أوجه التفاسير في

الآية هنا أن المقصود به هو الجهاد في سبيل الله، **(وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ).**

بتخلفكم عن الإنفاق في الجهاد. فعبر سبحانه عن أن ترك الإنفاق في سبيل الله مذلة للهلاك. (مستفاد من تفسير ابن كثير)

وفي سبب نزول الآية، قال أبوأيوب الأنصاري : نزلت فيما بيننا إنا قد تركنا أهلاًنا وذلك أن الله تعالى لما أعز دينه ونصر رسوله، قلنا فيما بيننا إنا قد تركنا أهلاًنا وأموالنا حتى فشا الإسلام ونصر الله نبيه فلو رجعنا إلى أهلينا وأموالنا فأقمنا فيها فأصلاحنا ما ضاع منها فأنزل الله تعالى: **(وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ).**

فالتهلكة الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد، مما زال أبوأيوب يجاهد في سبيل الله حتى كان آخر غزوة غزاها بقطنطينية في زمن معاوية -رضي الله عنهما-، فتوفي هناك ودفن في أصل سور القسطنطينية. والحديث صحيحه الألباني وغيره.

6. **(وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْفِصُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرِجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنِ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ إِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَرَاءُ الْكَافِرِينَ) [البقرة: 191]**

قال القرطبي: قوله تعالى: **(وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنِ الْقَتْلِ)**, أي: الفتنة التي حملوكم عليها وراموا رجوعكم بها إلى الكفر أشد من القتل.
وقال مجاهد: أي من أن يقتل المؤمن، فالقتل أخف عليه من الفتنة).

7. **(وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكَنَّتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنَّكُمْ سَتَذَكُرُونَ هُنَّ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سَرًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ التِّكَاجِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) [البقرة: 235]**

قال القرطبي: قوله - تعالى -: **(إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا)** استثناء منقطع (معني لكن). يعني لا تواعدوهن سراً، لكن لكم أن تقولوا لهن قوله معروفا، وهو التعريض بالخطبة دون تصريح. وليس المقصود إباحة المواجهة سراً من أجل هذا القول المعروف.

وللتفریق بين الاستثناء المتصل والاستثناء المنقطع، فإن المستثنى إذا كان من جنس المستثنى منه فإن أهل العلم يسمونه متصلة، وإذا كان من غير جنسه فإنه يسمى منقطعا، كما إذا قيل: قام القوم إلا زيداً، فهذا متصل؛ لأن زيد (المستثنى) من جنس المستثنى منه وهو القوم، لكن إذا قيل: قام القوم إلا

أسداً، فهذا يسمونه منقطعاً؛ لأن الأسد ليس من جنس القوم (المستثنى منه).

8. **﴿وَلَمَّا بَرُزُوا لِيَالُوتَ وَجْنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتِبْرًا أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾** [سورة البقرة: 250].

>>>>>>><<<<<<

9. **﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحِينَئِذٍ مَا كُنْشَمْ فَوْلَا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لَئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِي وَلَا تَمْ نَعْمَقِ عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾** [البقرة: 150].
قال السعدي (بتصرف): **﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾** [البقرة: 150] أي: من احتج منهم بحجة هو ظالم فيها وليس لها مستند إلا اتباع الهوى والظلم، فهذا لا سبيل إلى إقناعه والاحتجاج عليه، وكذلك لا معنى لجعل الشبهة التي يوردونها على سبيل الاحتجاج شيئاً يُوبأ له، ولا يلقى له بال. فلهذا قال تعالى: **﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾** [البقرة: 150] لأن حجتهم باطلة، والباطل - كاسمها - مخدول، مخدول صاحبه. وهذا بخلاف صاحب الحق، فإن للحق صولة وعزاً يوجب خشية صاحب الحق.

10. ﴿صِبْغَةُ اللَّهٌِ وَمَنْ أَحْسَنْ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةًٌ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [البقرة: 138].

قال البغوي: (قوله تعالى: ﴿صِبْغَةُ اللَّهِ﴾) قال ابن عباس في رواية الكلبي وقتادة والحسن: "دين الله"، وإنما سماه صبغة لأنه يظهر أثر الدين على المتدين كما يظهر أثر الصبغ على الثوب).

11. ﴿يُسَأَلُونَكُ عنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هُنَّ مَوَاقِعُ لِلثَّالِثِ وَالْحُجَّ وَلَيْسَ الْبَرُّ بِأَنْ تَأْتُوا بِالْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبَرَّ مَنْ اتَّقَىٰ وَأَتُوا بِالْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَاٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 189].

قال السعدي: (﴿وَلَيْسَ الْبَرُّ بِأَنْ تَأْتُوا بِالْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾) [البقرة: 189] وهذا كما كان الأنصار وغيرهم من العرب، إذا أحرموا، لم يدخلوا البيوت من أبوابها، تبعدا بذلك، وظننا أنه بر. فأخبر الله أنه ليس بر لأن الله تعالى لم يشرعه لهم... ويستفاد من إشارة الآية أنه ينبغي في كل أمر من الأمور، أن يأتيه الإنسان من الطريق السهل القريب، الذي قد جعل له موصلاً. فالامر بالمعروف والنافي عن المنكر ينبغي أن ينظر في حالة المأمور، ويستعمل معه الرفق والسياسة، التي بها يحصل المقصود أو بعضه، والمتعلم والمعلم ينبغي أن يسلك أقرب طريق وأسهله، يحصل به مقصوده). اهـ وقد روى البخاري ومسلم عن أمّنا عائشة: (ما أَحَبَّ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَحَدَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا).

12. (الْحُجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحُجَّ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحُجَّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ حَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَرَوْدُوا فِي أَنْ خَيْرُ الرَّادِ التَّقْوَى وَأَنْقُونُ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ) [الأَعْرَافِ: 26].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْيَمَنَ يَحْجُجُونَ وَلَا يَتَرَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَإِذَا قَيْمُوْا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ (أي: طَلَبُوا مِنْهُمْ مَا يَعْتَاشُونَ بِهِ)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَتَرَوْدُوا فِي أَنْ خَيْرُ الرَّادِ التَّقْوَى) رواه البخاري.
وَهَذَا كَمَا قَالَ تَعَالَى: (إِنَّا بَنَى آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا
وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ) [الأَعْرَافِ: 26].
جاء في تفسير ابن كثير: (لَمَّا ذَكَرَ اللِّبَاسَ الْحِسْنَى نَبَيَّ نَبَهَ مُرْشِدًا إِلَى اللِّبَاسِ
الْمَعْنَوِيِّ، وَهُوَ الْخُشُوعُ، وَالطَّاعَةُ وَالتَّقْوَى، وَذَكَرَ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ هَذَا، وَأَنْفَعُ).

13. (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٌ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَكُفُرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفُتْنَةُ أَكْبَرُ مِنْ
الْقُتْلِ) [الأَعْرَافِ: 217].

الآية متعلقة بحادثة قتل سرية من الصحابة لأحد المشركين، وتبيّن أن القتل
كان في الأشهر الحرم، فأشارت قريش بين العرب أن محمداً يستحل الأشهر
الحرم، وأخذوا يوجهون له الأسئلة تعريضاً بالأمر حول حكم القتال في
الأشهر الحرم، فنزلت الآية لتوجه النبي ﷺ لكييفية التصرف وهي:

أولاً الاعتراف بالخطأ **(فُلْ قَتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ)**، ومن ثم عدم الانسياق وراء التبرير والدفاع والوقوف في موقف ضعف. بل رد الضربة لأهل الباطل، ومقارنة هذا الخطأ بجرائمهم النكراء ليتبين حجم إجرامهم وعدم إنصافهم في تصييد أخطاء المؤمنين **(وَضَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفُرٌ بِهِ وَالْمُسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْ أَكْبَرِ عِنْدِ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ)**.

14. **﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ نَأْتِيَنَا آيَةً﴾** **كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلُ قَوْلِهِمْ تَشَابَهُتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَاهُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوَقِّنُونَ﴾** [البقرة: 118]

قال ابن كثير: قوله: **(تَشَابَهُتْ قُلُوبُهُمْ)** أي: أشباهت قلوب مشركي العرب قلوب من تقدمهم في الكفر والعناد والعتو، كما قال تعالى: **(كَذَلِكَ مَا أَنَّى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَتَوَاضَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾** [الذاريات: 52-53].

وقال السعدي: (تشابهت قلوبهم وأعمالهم بالكفر والطغيان، فتشابهت أقوالهم الناشئة عن طغيانهم).

15. **﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾** [البقرة: 238]

عن زيد بن أرقم قال: كنا نتكلم في الصلاة يكلم أحدنا أخيه في حاجته حتى نزلت هذه الآية **(حَفِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)** فأمرنا بالسكتوت. (صحيح البخاري).

١٦. (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحُ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَأَعْنَتُكُمْ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [البقرة: ٢٢٠]

وبسبب نزولها أنه لما نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٥] انطلق من كان عنده يتيم فعزل

طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، بحيث إذا تبقى من طعام اليتيم شيء لم يقربه الصحابي خوفاً من أن يكون بذلك يأكل مال اليتيم، فيترك الطعام حتى يأكله اليتيم أو يفسد الطعام. واشتد عليهم ما اتخذوه من إجراءات. فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحُ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ) أي: وإن خلطتم طعامكم بطعامهم وشرابكم بشرابهم، فلا بأس عليكم؛ لأنهم إخوانكم في الدين؛ ولهذا قال: (وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ) أي: يعلم من قصده ونيته الإفساد أو الإصلاح. وقوله: (وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَأَعْنَتُكُمْ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) أي: ولو شاء لضيق عليكم وأحرجكم ولكنه وسع عليكم، وخفف عنكم، وأباح لكم مخالفتهم بما هي أحسن. (من تفسير الطبراني باختصار وتصريف).

فلا يمتنع أن يكلف الله الناس بما فيه مشقة. وقد وقع بالفعل أن كلف الله عباده بما تظاهر منه مشقة ثم رفعه رحمه الله بهم، حيث كلفهم بتقديم صدقة بين يدي نجواهم للرسول ﷺ: (فِي أَيْمَانِ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُمْ صَدَقَةً) [المجادلة: ١٢]، وكلفهم بمحاباة العدو: (وَإِنْ يَكُنْ

مِنْكُمْ مَا يَعْلَمُ أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا [الأنفال: 65]، لكنه سبحانه رفع هذه التكاليف في الآيات التي بعدها رحمةً منه وفضلاً.

١٧. **وَمَمَّا يَرْزُقُونَا لِيَحْلُمُوا وَجْنُودُهُ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبَرًا وَثِيتُ أَفْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** [البقرة: 250].

الجزء الثالث

١. ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَأَكْفَرُوا أَخِرَةً لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لَمَنْ تَبْغِ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدًا مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجِجُوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ يِدُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ﴾ [آل عمران: 72]

قال ابن عاصور: وفائدة الاعتراض في أثناء كلامهم المبادرة بما يفيد ضلالهم لأن الله حرّمهم التوفيق.

وقال ابن كثير في تفسير ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لَمَنْ تَبْغِ دِينَكُمْ﴾

أي: لا تطمئنوا وتظهروا سرّكم وما عندكم إلا من تبع دينكم، ولا تظهروا ما بأيديكم إلى المسلمين.. قوله ﴿أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدًا مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجِجُوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾، يقولون: لا تظهروا ما عندكم من العلم للMuslimين، فيتعلّموه منكم، ويسيّرواكم فيه، ويتمتّعوا به عليكم لشدة الإيمان به، أو يحاجّوكم به عند الله.

فانظر كيف أن هؤلاء ما قدروا الله حق قدره فكانوا يتكلّمون وكأن الله - تعالى - لا يعلم سرّهم ونجواهم، فخافوا أن إذا آمنوا لغير أهل ملتهم أن يكون ذلك حُجَّةً عليهم عند ربّهم، وكأن الله لا يطلع على نقاشهم هذا. فعجّب الله من حالهم بهذه الجملة المعتبرة ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾، والله أعلم.

2. **فَإِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءُهُمْ عِلْمٌ بَعْدًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْثُرُ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** [آل عمران: 19]

وهناك آية من سورة البقرة بهذا المعنى: **(وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءُهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَعْدًا بَيْنَهُمْ)** [البقرة: 213]. قال ابن كثير: فاختلفو في الحق لتحاسدهم وتباعضهم وتدابرهم، فحمل بعضهم بغض البعض الآخر على مخالفته في جميع أقواله وأفعاله، وإن كانت حقا).

3. **وَمَنْ كُلُّ الَّذِينَ يُنِفِّقُونَ أَمْوَالَهُمْ أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَشْتِيَّاً مِنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلُ جَنَّةِ بِرَبُوَةِ أَصَابَهَا وَإِلَّا فَأَئُثُّ أَكْلَاهَا ضَعْفَيْنِ فَإِنَّ لَمْ يُصْنِفَا وَإِلَّا فَظَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** [البقرة: 265]

قال ابن عاشور: (ويجيء على الوجه الأول في تفسير التثبيت معنى أخلاقي جليل أشار إليه الفخر، وهو ما تقرر في الحكمة الخلقية أن تكرر الأفعال هو الذي يوجب حصول الملكة الفاضلة في النفس، بحيث تتساق عقب حصولها إلى الكمالات باختيارها، وبلا كلفة ولا ضجر، فالإيمان يأمر بالصدقة وأفعال البر، والذي يأتي تلك المأمورات يثبت نفسه بأخلاق الإيمان، وعلى هذا الوجه تصيرا الآية تحريضا على تكرير الإنفاق).

وقال غيره من المفسرين كابن كثير أن الله سيجزيهم على ذلك أوفرا الجزاء.

٤. ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقَرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾

[البقرة: 268]

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقَرَ﴾ يعني يخوّفك من الفقر إذا أنفقتم في سبيل الله،

﴿وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾ أي بالبذل وعدم إعطاء الزكاة.

ضع هذه الآية أمام عينيك عندما يخذلك الشيطان عن أي طاعة ويخوّفك

بعواقب هذه الطاعة. تذكر وعد الشيطان ووعد الله -تعالى- ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم

مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾.

٥. ﴿قُلْ إِنْ تُخْفِوْمَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبَدِّوْمَا يَعْلَمُ اللَّهُ وَرَعَلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي

الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: 29].

٦. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثُمَّنَا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ

وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزْكِيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل

عمران: 77]

روى البخاري في كتاب البيوع (حديث رقم 2088): (عن عبد الله بن أبي أوفى

أنَّ رجلاً أقام سلعةً وهو في السوق، فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يُعطِ

لُيُوقَعُ فِيهَا رجلاً من المسلمين، فَنَزَّلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ

ثُمَّنَا قَلِيلًا﴾).

٧. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَبِيعَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَلَا تَيَمِّمُوا الْحَبْيَاتِ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِإِخْزِيهِ إِلَّا أَنْ تُعْصِمُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِّي حَمِيدٌ﴾ [البقرة: 267]

قال القرطبي: قوله تعالى: **(وَلَسْتُمْ بِإِخْزِيهِ إِلَّا أَنْ تُعْصِمُوا فِيهِ)** أي لستم بأخذيه في ديونكم وحقوقكم من الناس إلا أن تتساهلو في ذلك وتتركوا من حقوقكم، وتكرهونه ولا ترضونه. أي: فلا تفعلوا مع الله ما لا ترضونه لأنفسكم.

>>>>>>><<<<<<

٨. ﴿لَا إِكْرَاهٌ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ النَّجْمِ فَمَنْ يَكُفِرُ بِالظَّاهِرَاتِ وَيُؤْمِنُ
بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرُوزِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ﴾
[البقرة: 256]

قال الزمخشري في الكشاف: (مُثُلَّتْ حَالُ الْمُتَوَكِّلِ بِحَالِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتَدِي
مِنْ شَاهِيقٍ فَاحْتَاطَ لِنَفْسِهِ بِأَنْ اسْتَمْسَكَ بِأَوْتَقِ عُرْوَةِ مِنْ حَبْلِ مَتِينٍ
مَأْمُونٍ أَنْقِطَاعُهُ).

٩. ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَدَرْثُمْ مِنْ نَدْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَنْصَارٍ﴾ [البقرة: 270].

قال ابن عاشور: (**فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**) هذا وعيد قوبل به الوعد الذي كي عنه بقوله (**فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ**، والراد بالظالمين المشركين علينا والمنافقون، لأنهم إن منعوا الصدقات الواجبة فقد ظلموا مصارفها في حقهم في المال وظلموا أنفسهم باليقائها في تبعات المنع، وإن منعوا صدقة التطوع فقد ظلموا أنفسهم بحرمانها من فضائل الصدقات وثوابها في الآخرة. والأنصار جمع نصير، ونبي الأنصار كنা�ية عن نفي النصر والغوث في الآخرة، وهو ظاهر، وفي الدنيا، لأنهم لما بخلوا بنصرهم الفقير بأموالهم فإن الله يعدهم النصير في المضائق، ويقصي عليهم قلوب عباده، ويلقي عليهم الكراهة من الناس).

وفي الحديث (**صنائع المعروف تقي مصارع السوء**).

10. **[وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَمَ اللَّهُ]** [البقرة: 282]

قال ابن كثير: (**وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَمَ اللَّهُ**) أي: ولا يمتنع من يعرف الكتابة إذا سئل أن يكتب للناس، ولا ضرورة عليه في ذلك، فكما علمه الله ما لم يكن يعلم، فليتصدق على غيره من لا يحسن الكتابة وليكتب، كما جاء في الحديث: (**إِنْ مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ تُعِينَ صَانِعًا أَوْ تُصْنَعَ لِأَخْرِقٍ**). وفي الحديث الآخر: (**مَنْ كَتَمَ عِلْمًا يَعْلَمُهُ الْجَمِيعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامِ مِنْ نَارٍ**).

وهناك خلاف بين أهل العلم في وجوب هذه الكتابة على من تعلمها من عدم وجوبها. لكنها مشروعه محضوض عليها على كل حال.

١١. ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَا الْمُحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لَكِ هَذَا

قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِعِظِيرِ حِسَابٍ ﴿هُنَالِكَ ذَكَارٌ

رَّزَكْرِيَا رَبَّهُ﴾ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرَيْةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل

عمران: 37-38]

قال ابن كثير: (لما رأى زكريا عليه السلام أن الله تعالى يرزق مريم، عليها السلام، فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهه الصيف في الشتاء، طمع حينئذ في الولد، وإن كان شيخاً كبيراً قد ضعف ووهن منه العظم، واشتعل رأسه شيئاً، وإن كانت امرأته مع ذلك كبيرة وعاقداً، لكنه مع هذا كله سأله ربه وناداه نداء خفياً، وقال: (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ) أي: من عندك (ذُرَيْةً طَيِّبَةً) أي: ولدا صالحاً (إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ).

١٢. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ

اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: 218]

فهؤلاء أتوا بالأعمال من التصديق بالله وبرسوله وبما جاء به وهجروا في ديارهم ليتحولوا عن المشركيين، وعن جوارهم وبولادهم وقاتلوا وحاربوا في سبيل الله، ومع ذلك يطمعون أن يرحمهم الله فيدخلهم جنته بفضل رحمته إياهم، غير متكئين على أعمالهم التي أتوا بها.

وفي هذا إشارة إلى أن العبد ولو أتى من الأعمال بما أتى به لا ينبغي له أن يعتمد أو يعول عليها، بل يرجو رحمة ربه، ويرجو قبول أعماله ومغفرة ذنبه، وسترجع عليه (مستفاد من تفسير الطبرى والسعدي).

13. ﴿إِنْ تُبْدِوَا الصَّدَقَاتِ فَيَعْمَلُوا هَيْثَمٌ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: 271]

لها صلة بـ "رجل تصدق بصدقة فأخفاها" في حديث: (سبعة يظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عذر، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله؛ اجتمعوا عليه، وتفرقوا عليه، ورجل دعنه امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة، فأخفاها حتى لا تعلم شمالي ما تُنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه).

14. ﴿فُلِّ اللَّهُمَّ مَا لِكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِنْ مَنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ

تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْحُلْمُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: 26]

(مستفاد من تفسير ابن عثيمين رحمه الله).

الجزء الرابع

١. ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلُوْنَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاهُمْ فَأَثَابَكُمْ عَمَّا
بَغَيْمٌ لِكُنْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

[آل عمران: 153]

قال السعدي في تفسيره: (فَأَثَابَكُمْ) أي: جازاكم على فعلكم **عَمَّا بَغَيْمَ** أي: **عَمَّا يَتَبَعُ** **عَمَّا**، غم بفوائد النصر وفوائد الغنيمة، وغم بانهزامكم، وغم أنساكم كل غم، وهو سماحكم أن محمدا قد قُتل. ولكن الله -بلطفه- وحسن نظره لعباده- جعل اجتماع هذه الأمور لعباده المؤمنين خيرا لهم، فقال: (لِكُنْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) من النصر والظفر، (وَلَا مَا أَصَابَكُمْ) من الهزيمة والقتل والجرح، إذا تحققتم أن الرسول لم يقتل هانت عليكم تلك المصيبات، واغتبطتم بوجوده المبني عن كل مصيبة ومحنة، فللله ما في ضمن البلايا والمحن من الأسرار والحكم، وكل هذا صادر عن علمه وكمال خبرته بأعمالكم، وظواهركم وبواطنكم، ولهذا قال: (وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ).

٢. ﴿وَإِنْ تَصْرِرُوا وَتَتَّهَوْلُوا لَا يُضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل

عمران: 120]

قاعدة التكليف والضمان ذكرها ابن القيم، فمثلاً كلنا يحفظ قول الله تعالى **(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَحْرَجًا)**، ربما تتسائل: ما التكليف في هذه الآية؟ (تقوى

الله)، وما الضمان الذي صَمِنَه الله لعبدِه إذا كلفه؟ (أن يجعل له مخرجاً وأن يرزقه من حيث لا يحتسب).

وترى مثلاً لهذه القواعد كثيراً في القرآن، من مثل هذه الآية المذكورة في هذا الموضع **(إِن تَصْرِفُوا وَتَقْرُبُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا)**، فالله كلفهم بالصبر والتقى، وضمن لهم حينئذ أن لا يضرهم كيد أعدائهم شيئاً.

ولابن القيم كلامٌ في الفوائد نفيس في وصف هذه القاعدة، حيث قال: (والله سبحانه قد أمر العبد بأمر وضمن له ضماناً، فإن قام بأمره بالنصح والصدق والإخلاص والاجتهاد، فإنه سبحانه ضمن الرزق لمن عَبَدَه، والنصر لمن توكل عليه واستنصر به، والكافية لمن كان هو هُمَّه ومراده، والمغفرة لمن استغفر له وقضاء الحاجة لمن صَدَّقه في طلبها ووثق به وقوى رجاؤه وطمعه في فضله وجوده. فالفَطَنُ الكيس إنما يهتم بأمره وإقامته وتوفيقه لا بضمانه، فإنه الوفي الصادق، ومن أوف بعهده من الله. فمن علامات السعادة صرف اهتمامه إلى أمر الله دون ضمانه. ومن علامات الحرمان فراغ قلبه من الاهتمام بأمره وحبه وخشيته والاهتمام بضمانه ، والله المستعان).

3. **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَصْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [آل عمران: 130]**

قال ابن عاشور: وحينئذ فالحال لا تُفيد مفهوماً كذلك إذ ليس القصد منها التَّقْيِيدُ بل التَّشْنِيعُ، فلا يقتصر التحرير بهذه الآية على الربا البالغ أضعافاً كثيرةً، حتى يقول قائل: إذا كان الربا أقل من ضعف رأس المال فليس بمحرّم،

فليس هذا الحال هو مَصَبُ النهي عن أكل الربا حتى يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ إِنْ كَانَ دُونَ الضعف لم يكن حراماً.

4. **{فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لِتَكُونَ لَهُمْ}** [آل عمران: 159].

والمعنى: ما كانت رحمتك بأصحابك الذين تولوا عنك يوم أحدٍ وصبرك عليهم إلا برحمته من الله - عَزَّ وَجَلَّ - أن وفقك لهذا.

5. **{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ}** [آل عمران: 128].

روى مسلم عن أنس رضي الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد، وشَّجَ في رأسه، فجعل يسلت الدم عنه، ويقول: «كيف يفلح قوم شجوانبيهم، وكسرروا رباعيته، وهو يدعوه إلى الله؟»، فأنزل الله عزوجل: **{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ}**). وروى البخاري مثله.

وسياق هذه الآية من الجزء كما يلي: **{لَيَقْطَعُ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُبُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا حَابِيَنَ ◯ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذَّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ طَالِلُونَ}** [آل عمران: 127-128].

فالله - عزوجل - ذكر الأربع تصارييف قد يصرف بها أمر هؤلاء، وجعل بين هذه التصارييف الأربعية هذه العبارة المترضة **{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ}** لتؤكد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليس إلا مبلغاً وليس له من الأمر شيء، ولا حتى أن يتوقع أن ينتقم الله له من هؤلاء في الدنيا.

6.

(وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَرَّبُوا وَأَخْتَلُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ
الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [آل عمران: 104-105].

7.

(وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مَلَكَ ثُ
أَيْمَانُكُمْ مَنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ
فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ) [النساء: 25].

سماهن الله فتياتٍ وليس إماءٍ وقال عنن يملكون أهلن. وفي الحديث: (ولا
يُقْلِ أَحْدُكُمْ عَبْدِي أَمْقِي، وَلِيُقْلِ فَتَايِ فَتَايِ غَلامِي) (رواه مسلم).

8.

(ضَرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَلُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا يَجِدُونَ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ مِنَ التَّالِينَ وَيَأْتُوا
بِعَضُهُ مِنَ اللَّهِ وَضَرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمُسْكَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْثُرُونَ بِآيَاتِ
اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) [آل عمران: 112]
أي: أ Zimmerman الله الذلة والصغراء إنما كانوا فلا يأمنون.

9.

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا
وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1].

فالله عزوجل يخبرنا أنه خلق حواء من آدم.

. 10. ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحْشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَعْفُرُ
الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصْرُرْ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُون﴾ [آل عمران: 135].

. 11. ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا
وَمَا وَاهِمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثَوْيُ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: 151]
فالله - تعالى - يخبرنا أنه ألقى هذا الرعب في قلوب الكافرين يوم أحد، بسبب ما اتخذوا من دونه من الأنداد والأصنام **(بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا)**،
والباء هنا باءٍ سببية.

. 12. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْرَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ
أَوْ كَانُوا غُرَّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا ماتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ
وَاللَّهُ يُحِيِّ وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آل عمران: 156].

. 13. ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْعَمَّ أَمْنَةً نُعَسِّى طَايَةً مِنْكُمْ وَطَايَةً قَدْ أَهْمَنْتُمْ
أَنفُسَهُمْ يَظْلَمُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَلَّ الْجَاهِلِيَّةُ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ
إِنَّ الْأَمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخْفِونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبَدِّلُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ
شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيوْتِكُمْ لَبَرَّ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى
مَضَاجِعِهِمْ وَلَيَبْتَلِي اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلَيَمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: 154].

قال ابن عاشور: ومعنى أهتمهم أنفسهم أي حدثتهم أنفسهم بما يدخل عليهم لهم وذلك بعدم رضاهم بقدر الله ، وبشدة تلهفهم على ما أصابهم وتحسرونهم على ما فاتهم مما يظنونه منجيا لهم لو عملوه.

>>>>>>><<<<<<

14. **فَإِنَّ الَّذِينَ تَوَلُّوا مِنْكُمْ يَوْمَ التَّقْيَى الْجَمِيعَانِ إِنَّمَا اسْتَرْلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِعَضِّ مَا كَسَبُوا^١**
وَلَقَدْ عَفَّ اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ [آل عمران: 155].

قال السعدي: يخبر تعالى عن حال الذين انهزموا يوم "أحد" وما الذي أوجب لهم الفرار، وأنه من تسويل الشيطان، وأنه تسلط عليهم ببعض ذنبهم. فهم الذين أدخلوه على أنفسهم، ومكثوه بما فعلوا من المعاصي، لأنها مركبة ومدخله، فلو اعتصموا بطاعة ربهم لما كان له عليهم من سلطان. قال تعالى:
فَإِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ [الحجر: 42].

15. **وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَأَكْسُوهُمْ^٢**
وَفُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا [النساء: 5].

16. **(مَثَلٌ مَا يُفِيقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صَرُّ أَصَابَثُ حَرْثَ قَوْمٍ**
ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكُتُهُ وَمَا ظَلَمُهُمُ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [آل عمران: 117].

قال ابن عاشور: (استئناف بياني، لأن قوله في الآية السابقة **لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ**) [آل عمران: 116] يشير سؤال سائل عن إنفاقهم الأموال في الخير من إغاثة الملهوف وإعطاء الديات في الصلح عن القتلى. ضرب لأعمالهم المتعلقة بالأموال مثلاً، فشبّه هيئة إنفاقهم المعجب ظاهراً، المخيب آخرها، حين يحيط بها الكفر، بهيئة زرع أصابته ريح باردة فأهلكته).

17. **فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْدُوا فِي سَبِيلٍ وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَا كَفَرُنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ نَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَوَابِ** [آل عمران: 195]

18. **وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخُيُّرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ○ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَعَرَّفُوا وَاخْتَلَقُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** [آل عمران: 104-105]

يجعل الله تعالى الفرقة والاختلاف في مقابل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فترك فريضة النهي عن المنكر يوقع في الفرقة والاختلاف.

19. **لِإِذْ هَمَّتْ طَالِبَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْسَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** [آل عمران: 122]

روى البخاري عن جابر بن عبد الله أنه قال: فينما نزلت: **(إذ همْ طَائِقَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشِلَا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللهِ فَلَيَوْكِنِ الْمُؤْمِنُونَ)** قال: نحن الطائقان: بني حارثة وبنو سلمة، وما نحب أننا لم تنزل، لقول الله تعالى: **(وَاللهُ وَلِيُّهُمَا)**. قال السعدي: **(وَاللهُ وَلِيُّهُمَا)** [آل عمران: 122] أي: بولايته الخاصة، التي هي لطphe بأوليائه، وتوفيقهم لما فيه صلاحهم وعصمتهم عما فيه مضرتهم، فمن توليه لهما أنهما لما هما بهذه المعصية العظيمة وهي الفشل والفرار عن رسول الله عصمهما، لما معهما من الإيمان، كما قال تعالى: **(اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)** [البقرة: 257].

20. **(وَكَانَ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)** [آل عمران: 146].
وكان في هذه الآية القدوة والأسوة الحسنة للصحابة بذكر حال المؤمنين من أتباع الأنبياء السابقين الذين ثبتو على الحق وجاهدوا مع أنبيائهم مما ضعفوا وما خضعوا لعدوهم، وفيها تثبيت وتصفيه للصحابه بعد مصيبة معركة أحد.

الجزء الخامس

١. ﴿أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ أُوْثِنَا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْرِ وَالظَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَيِّلًا ﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعُنَ اللَّهَ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ [النساء: 51-52]

فهذه الآية كانت في قوم من اليهود يفضلون الكفار على المسلمين بجهلهم، وقلة دينهم، وكفرهم بكتاب الله الذي بأيديهم .

٢. ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُتَبَّعَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَنْهَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْتُوْبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخْفِقَ عَنْكُمْ وَحُكْمُ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 26-28]

يخبرنا الله - تعالى - أنه يُسهّل علينا في أحكام الشرع فيما أمرنا به وما نهانا عنه ، وهو يعلم - سبحانه - أن الإنسان خلق ضعيفاً يستميله هواه وشهوته، ولا يصبر عن النساء . (مستفاد من تفسير البغوي) .

٣. ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ افْتَلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء: 66]

قال ابن كثير: يخبر - تعالى - عن أكثر الناس أنهم لو أمروا بما هم مرتکبونه من المناهي لما فعلوه؛ لأن طباعهم الرديئة مجبولة على مخالفته الأمر، وهذا من علمه - تبارك وتعالى - بما لم يكن لو كان فكيف كان يكون.

4. **(فَمَا يَعْلَمُ اللَّهُ بِعَدَائِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَأَمْنَتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلَيْمًا)**
[النساء: 147]

قال القرطبي: استفهام بمعنى التقرير للمنافقين. التقدير: أي منفعة له في عذابكم إن شكرتم وأمنتم؛ فنبه تعالى أنه لا يغتر الشاكر المؤمن، وأن تعذيبه عباده لا يزيد في ملكه، وتركه عقوبتهم على فعلهم لا ينقص من سلطانه.

5. **(فَمَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ)**
[النساء: 79]

6. **(فَإِنْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكُمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمْرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضْلِلَهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ○ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أُنْزِلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنِكَ صُدُودًا ○ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلُفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ○)** [النساء: 60-62]

7. ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَبَّعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيَّلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 27].

8. ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: 105].

قال السعدي رحمه الله: (أي لا تخاصم عن من عرفت خيانته، من مدح ما ليس له، أو منكر حقا عليه، سواء علم بذلك أو ظنه. ففي هذا دليل على تحريم الخصومة في باطل، والنيابة عن المبطل في الخصومات الدينية والحقوق الدينية. ويدل مفهوم الآية على جواز الدخول في نيابة الخصومة لمن لم يعرف منه ظلم).

وقد يفهم البعض أن المقصود لا تخاصم الخائنين وتجادلهم، لكن المقصود لا تخاصم من أجل الخائنين وتجادل عنهم، والدليل قول الله - تعالى - بعدها: ﴿وَلَا تُجَدِّلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يِحِبُّ مَنْ كَانَ حَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [سورة النساء 107].

>>>>>><<<<<<

9. ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: 65].

قال السعدي: (لا يكفي هذا التحكيم حتى ينتفي الحرج من قلوبهم والضيق... ثم لا يكفي ذلك حتى يُسلِّمُوا لِحُكْمِهِ تسلیماً باشراف صدر وطمأنينة نفس، وانقياد بالظاهر والباطن... فَمَنْ ترَكَ هَذَا التَّحْكِيمَ الْمَذْكُورُ غَيْرَ مُلْتَزِمٍ لَهُ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ ترَكَهُ، مَعَ التَّزَامِهِ فَلَهُ حُكْمُ أَمْثَالِهِ مِنَ الْعَاصِينِ).

فالسعدي يفرق بين من يرفض مرجعية الشريعة ومن يقر بها (يلتزمها) ويعرف بوجوب الرجوع إليها وكمالها وعدلها لكن يحيد عنها في بعض أمره.

10. **﴿لَيَا أَئِنَّا إِنَّمَا آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَإِنْمَّا سُكَارَى حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَشْوِلُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرٌ سَبِيلٌ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَابِطِ أَوْ لَامْسَتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَخُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيهِكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا﴾ [النساء: 43]**

الغائط: هو المكان **السُّمْطَمِئِنُ** من الأرض. كنى بذلك عن التغوط، وهو الحدث الأصغر.

11. **﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْثُرُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِيَّبًا﴾ [النساء: 37]**
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُشْرِكُونَ الصَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَضْلُّوا السَّبِيلَ﴾ [النساء: 44]

﴿وَذُو الْكُفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءٌ فَلَا تَشْخُذُوا مِنْهُمْ أُولَيَاءَ حَتَّىٰ
يُهَا حِرْزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: 89]

12. ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ
عَلِيمًا﴾ [النساء: 37]

الآلية قبلها: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنْ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيبًا فَسَاءَ قَرِيبًا﴾ [النساء: 38]

13. ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ إِنْ تَعْتَدُونَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا إِنْ تَهْدُو
مِنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلَ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ [النساء: 88]

المراد بالمنافقين في هذه الآية المنافقون المدعون للإسلام. لكن كان في
حالهم دلائل نفاق واضحة، فتَحرَّجَ بعض الصحابة من قتالهم. فبين الله
أن هذا التردد لا ينبغي بعد ما ظهر من أحوالهم.

قال ابن عاشور: (وإذ قد حدَّثَ الله عنهم بما وصف من سابق الآي، فلا
يحق التردد في سوء نواياهم وكفرهم).

14. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ
الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلٍ وَمَنْ يَكْثُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكِهِ وَكُتبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: 136]

قال السعدي: (اعلم أن الأمر إما أن يوجه إلى من لم يدخل في الشيء ولم يتصل بشيء منه، فهذا يكون أمر الله في الدخول فيه، وذلك كأمر من ليس بمؤمن بالإيمان، قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَرَأَنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ}** [النساء: 47]. وإنما أن يوجه إلى من دخل في الشيء فهذا يكون أمره ليصحح ما وجد منه ويحصل ما لم يوجد. ومنه ما ذكره الله في هذه الآية من أمر المؤمنين بالإيمان، فإن ذلك يقتضي أمرهم بما يُصحح إيمانهم من الإخلاص والصدق، وتجنب المفسدات، والتوبة من جميع المنقصات. ويقتضي- أيضاً- الأمر بما لم يوجد من المؤمن من علوم الإيمان وأعماله، فإنه كلما وصل إليه نص وفهم معناه واعتقده فإن ذلك من الإيمان المأمور به. وكذلك سائر الأعمال الظاهرة والباطنة، كلها من الإيمان كما دلت على ذلك النصوص الكثيرة).

وقال ابن كثير: (يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالدخول في جميع شرائع الإيمان وشعبه وأركانه ودعائمه، وليس هذا من باب تحصيل الحاصل، بل من باب تكميل الكامل وتقريره وثبتيته والاستمرار عليه. كما يقول المؤمن في كل صلاة: **{إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}** [الفاتحة: 6] أي: بصرنا فيه، وزدنا هدى، وثبتنا عليه. فأمرهم بالإيمان به وبرسوله، كما قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ}** [الحديد: 28]).

١٥. ﴿وَلَا تَتَمَنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّرِجَالٍ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُواٌ وَلِلِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَاهُ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: 32].

وهو سبحانه القائل: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: 14].

قال السعدي: (ينهى تعالى المؤمنين عن أن يتمنى بعضهم ما فضل الله به غيره من الأمور الممكنة وغير الممكنة. فلا تتمن النساء خصائص الرجال التي بها فضالهم على النساء... وأنه يقتضي السخط على قدر الله والإخلاد إلى الكسل والأمانة الباطلة التي لا يقترن بها عمل ولا كسب. وإنما المحمود أمران: أن يسعى العبد على حسب قدرته بما ينفعه من مصالحة الدينية والدنيوية، ويسأل الله تعالى من فضل).

١٦. ﴿لَيْسَ بِأَمَانَتِكُمْ وَلَا أَمَانَىٰ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدُ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: 123].

قال السعدي في قوله تعالى ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ﴾: (وهذا شامل لجميع العاملين، لأن السوء شامل لأي ذنب كان من صغائر الذنوب وكبائرها، وشامل أيضاً لكل جزاء قليل أو كثير، دنيوي أو آخر دنيوي. والناس في هذا المقام درجات لا يعلمها إلا الله، فمستقل ومستكثر، فمن كان عمله كله سوءاً، وذلك لا يكون إلا كافراً، فإذا مات من دون توبة جوزي بالخلود في العذاب الأليم. ومن كان عمله صالحاً، وهو مستقيم في غالب أحواله، وإنما يصدر منه بعض الأحيان بعض الذنوب الصغار، مما يصيبه من

الله والغم والأذى و[بعض] الآلام في بدنه أو قلبه أو حبيبه أو ماله ونحو ذلك - فإنها مكفرات للذنب، وهي مما يجزى به على عمله، **فيقضها الله لطفاً** بعباده. وبين هذين الحالين مراتب كثيرة. وهذا الجزاء على عمل **السوء العام** مخصوص في غير التائبين، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، كما دلت على ذلك النصوص).

17. **(وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطَئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذَا مِنْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا)** [النساء: 97]

قال الطبرى: (**فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ**). يقول: فإن أصابتكم هزيمة، أو نالكم قتل أو جراح من عدوكم **(قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذَا مِنْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا**

فيفى صيني جراح أو مألم أو قتل، وسرره تخلفه عنكم، شماتة بكم، لأنه من أهل الشك في وعد الله الذي وعد المؤمنين على ما نالهم في سبيله من الأجر والثواب، وفي وعيده. فهو غير راج ثواباً، ولا خائف عقاباً).

مع التنبيه على أن كلامنا في السؤال ليس عن المسلم الذي عنده حرقة على الدين ويرى مع ذلك أن ما يعرض بعض إخوانه نفسه له من المخاطر غير نافع للإسلام وأهله، وإنما عن الذي ليس للدين شأن كبير في نفسه فلا يجب أن يضحي في سبيله وإن كانت تضحية لامر فيه نفع للدين وأهله.

18. **(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الدِّينِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ التَّبَيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنُ أُولَئِكَ رَفِيقٌ)** [النساء: 69]

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى من سورة الفاتحة **(الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)**
هُمُ الْمَذْكُورُونَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ، حيث قال: **(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ**
مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ
أُولَئِكَ رَفِيقًا).

من عجيب ما حصل مع أحد أصدقائي قال: (إنه حصل معي أمر مضحك لكنه مبهجٌ من ناحية أخرى، وهو أنني قرأت هذا التفسير لابن كثير واندمجت معه، فحانَت صلاة المغرب، ثم قرأت الفاتحة، حتى إذا جاء قوله تعالى **(إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)، قلت ناسيًا: صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين !

فأفاقت على تسبيح من خلفي وتذكيرهم. فكانني مضحكاً لدمج الآيتين، مبهجاً لوصول المعنى إلى قلبي لدرجة أنني نسيت سياق الفاتحة.

19. **(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدُّرُكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا)** [النساء: 145]
 هم أرادوا العزة والعلو فجعلوا في الآخرة خالدين في هذا الدرك الأسفل من النار عياذاً بالله.

20. **(إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ**
الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَنْتَعِظُوا أَهْوَاهِ

أَن تَعْدِلُواٰ وَإِن تَلْوُواٰ أَوْ شُعْرِضُواٰ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
حَبِيرًا) [النساء: 135]

لاحظ قوله تعالى ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾، فإنَّ فقرَ شخصٍ ما قد يدفع من حوله إلى التستر على حياته للأمانة. فيبين الله أنه سبحانه أولى الناس وأرحم بهم، وأن فقر البعض وغنى الآخرين يجب ألا يمنع من الإدلاء بالشهادة الصحيحة في موضعها.

قال ابن كثير: (وقوله ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾ أي: لا ترعاه لغناه، ولا تشفع عليه لفقره، الله يتولا هما، بل هو أولى بهما منك، وأعلم بما فيه صلاحهما).

21. (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ حَادِعُهُمْ) [النساء: 142].

قال ابن كثير: (وقوله: **(وَهُوَ حَادِعُهُمْ)** أي: هُوَ الَّذِي يَسْتَدِرُ رُجُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ وَضَلَالِهِمْ، وَيَخْذُلُهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَالْأُوْصُولِ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُوْنَا نَقْتَيْسِ مِنْ بُورُكُمْ قَبْلَ ارْجِعُوْنَا وَرَاءَكُمْ فَالثِّمَسُوْنَا بُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ ○ يُنَادِوْنَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا يَابَّ وَلَكِنَّنَّا فَتَنَّنَّتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبَّتُمْ وَغَرَّتُمْ الْأَمَانِيَّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ○ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ التَّارِّ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) [الحديد: 13-15].

الجزء السادس

١. ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنْزَلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرُ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أَعْذِبُهُ عَذَابًا لَا أَعْذِبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: 115]

قال البغوي: وذلك أن بني إسرائيل سألوا الله - تعالى - نزول مائدة من السماء، فأخبرهم الله: إن سألكم نزول المائدة فإنها ستنزل عليكم ، ولكن من يكفر بعد نزول المائدة فإنه يعذبه عذاباً لم يعذبه أحداً من عالم زمانهم.

٢. ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَاحٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حَالَدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفُورُزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: 119]

ومناسبة هذه الآية بما قبلها أن النبي الله عيسى - لما قال لريه: **﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَرِيزُ الْحَكِيمُ﴾**، فقال الله في الآية التي تليها **﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾**، يعني: تكون هذه الأشياء في يوم ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم في الآخرة ، ولو كذبوا ختم الله على أفواههم ونطقت به جوارحهم فافتفضحوا (مستفاد من تفسير البغوي).

٣. ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُؤْفَقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رُحِزَّ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: 185]

و(إنما) أداة تفيد الحصر: يعني لن تستوفوا جزاء أعمالكم إلا يوم القيمة، إن خيراً فخير وإن شرًا فشر.

4. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَوْمَ تُكَسَّبُ الَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَسْأَلُهُ أَيْدِيهِمْ وَرَمَاحُهُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَإِنْتُمْ حُرُومٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُهُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمَ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بِالْكَعْبَةِ أَوْ كَفَارَةً طَعَامٌ مَسَاكِينٌ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَدْعُوكَ وَبَالَّا أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ دُوْ انتقامٌ﴾ [المائدة: 94-95]

فالعمل العظيم هنا هو الحج، والتهاون في حرمة صيد البرفله عقوبة شديدة (فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)، وفي الآية التالية قال - سبحانه -:

﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾.

5. ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتٌ كُلٌّ شَيْءٌ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ حَضِيرٌ تُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ الْحَلْلِ مِنْ طَلْعَهَا قِنْوَانٌ دَانِيَّةٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَالرَّيْتَسُونَ وَالرُّمَانُ مُشَتَّبِهَا وَغَيْرُ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرٍ إِذَا أَنْتَمْ وَبَنْعَهُ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 99]

فالشبه إلى حد التطابق الشكلي مع الاختلاف الكبير في الحقائق مظاهر آخر من مظاهر القدرة التي يباهي بها الله تعالى. ومثله التطابق في المادة الوراثية مع الاختلاف الكبير في أنواع الخلايا.

قال السعدي: يستدل بها على رحمة الله، وسعة إحسانه وجوده، ومكملاً لقدرته وعلوّ نعماته بعباده. ولكن ليس كل أحد يعتبر ويتفكر وليس كل من تفكير، أدرك المعنى المقصود، ولهذا قيد تعالى الانتفاع بالآيات بالمؤمنين فقال:
فَإِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فإن المؤمنين يحملهم ما معهم من الإيمان، على العمل بمقتضياته ولوارمه، التي منها التفكير في آيات الله، والاستنتاج منها ما يراد منها، وما تدل عليه، عقلاً، وفطرة، وشرعاً.

٦. **وَحَسِبُوا أَلَا تَكُونُ فِتْنَةٌ قَعْدُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ يَصِيرُ بِمَا يَعْلَمُونَ** [المائدة: ٧١]

قال ابن عاشور: أي فعلوا ما فعلوا من الفظائع عن تعمد بغرور، لا عن فلتة أو ثانية نفس حتى ين琵وا ويتبubo.. **﴿أَلَا تَكُونُ فَتْنَةً﴾**: والمعنى: وظنوا أن الله لا يصيّبهم بفتنة في الدنيا جزاء على ما عاملوا به أنبياءهم... فأمنوا عقاب الله في الدنيا بعد أن استخفوا بعذاب الآخرة.....

وَدَلْ قُولَهُ (وَحَسِبُوا أَلَا تَكُونُ فِتْنَةً) عَلَى أَنَّهُمْ لَوْلَمْ يَحْسِبُوا ذَلِكَ لَأَرْتَدُعُوا،
لَأَنَّهُمْ كَانُوا أَحْرَصُ عَلَى سَلَامَةِ الدِّينِ مِنْهُمْ عَلَى السَّلَامَةِ فِي الْآخِرَةِ لَا نُخْطَاطُ
إِيمَانَهُمْ وَضَعْفُ يَقِينِهِمْ. وَهَذَا شَأنُ الْأَمْمِ إِذَا طَرَقَ إِلَيْهَا الْخِذْلَانُ أَنْ يَفْسُدَ
اعْتِقَادَهُمْ وَيُخْتَلِطَ إِيمَانَهُمْ وَيُصِيرَهُمْ مَقْصُورًا عَلَى تَدْبِيرِ عَاجْلَتِهِمْ، فَإِذَا

فأصابهم العذاب العاجل بالفتنة والأجل.

٧. **لِكُنَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ بَيْلِكَ وَالْمُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتَوْنَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سُئُوتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا** [النساء: 162]

لاحظ الآيات التي قبلها:

فَإِنَّمَا يُحَرِّكُهُمْ مَا يَرَوُنَّ [١٥٣] **النَّسَاءُ**

فهم طلبا خوارق العادات

ثم بعدها بآيات: **(فِظْلِمٌ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أَحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّيقِهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ○ وَأَخْذَنَاهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلُهُمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ○ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)** [النساء: 160-161]

وهذا هو الطمع فيما في أيدي الناس...

ثم بعدها **(لِكُنَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ)** يعني أحوالهم مختلفة عما ذكر من حال عامة أهل الكتاب، فهم: **(يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ)** دون طلب خوارق.

8. (فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا

دَخَلْتُمُوهُ قَاتِلُكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ) [المائدة:23]

- فجاءت كلمة **(يَخافُونَ)** لتوضح لنا أن خوف هذان الرجال من الله - تعالى -

نزعت من قلوبهم هيبة الأعداء من قتال القوم الجبارين، والذين أمروا

بقتالهم برغم خوف بني إسرائيل منهم **(وَإِنَّا لَنَنْدَخِلَّهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا).**

>>>>>>><<<<<<

9. (الْيَوْمَ أَحَلَ لَكُمُ الظَّبَابُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ حَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌ

لَهُمْ وَالْمُحْسَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْسَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ

إِذَا آتَيْتُمُوهُنَ أُجُورَهُنَ مُحْصِنِينَ عَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَحْدَانٍ وَمَنْ يَكُفُرُ

[بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ). [المائدة: 5]

قال ابن عاشور: وجملة **(وَمَنْ يَكُفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ)** معتبرضة بين

الجمل. والمقصود التنبيه على أن إباحة تزوج نساء أهل الكتاب لا يقتضي-

تزكية لحالهم، ولكن ذلك تيسير على المسلمين. وقد ذكر في سبب نزولها أن

نساء أهل الكتاب قلن «لو لا أن الله رضي ديننا لم يبح لكم نكاحنا».

10. (وَإِنَّ الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَتَّسُّوْكُ عنْ بَعْضِ

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ فَإِنْ تَوَلُوا فَاعْلَمُ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ

[كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ) [المائدة: 49]

فإنهم ذنوبهم حرمتهم من التوفيق إلى الرضا بالحكم بما أنزل الله. فبعض ذنوبك التي تصيبها اليوم قد تكون سبباً في حرمانك من الخير غالباً.

11. (قُدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَاهُ سُبْلَ السَّلَام﴾ [المائدة: 15-16]

قال السعدي: (أي: يهدي به من اجتهد وحرص على بلوغ مرضاه الله، وصار قصده حسنا -سبل السلام التي تسلم صاحبها من العذاب).

12. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُهُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بِهِمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُنْهَى عَلَيْكُمْ غَيْرُ مُحِلِّ الصَّيْدِ وَأَنْثُمْ حُرُومٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) [المائدة: 1]

فينبغي للعبد التسليم لحكم الله فإن كل التشريعات صدرت منه سبحانه عن علم وحكمة. فإن أفهمانا الحكمة بفضل منه سبحانه، لكن طاعة الأمر لا تتوقف على فهم الحكمة منه.

13. (فَحُكِّمَ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنْ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقْنُونَ) [المائدة: 50]

الجزء السادس

١. (قَدْ جَاءَكُمْ بَصَارِيرُ مِنْ رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَيْنَاهَا وَمَا أَنَّا عَلَيْكُمْ بِحَقِيقَةٍ) [الأنعام: 104]

قال ابن عاشور: (وبصائر جمع بصيرة، والبصيرة: العقل الذي تظهر به المعاني والحقائق، كما أن البصر إدراك العين الذي تتجلى به الأجسام، وأطلقت البصائر على ما هو سبب فيها).

وقال في موضع آخر: (وإنما جمع «البصائر» لأن القرآن أنواعاً من الهدى على حسب النواحي التي يهدي إليها، من تنوير العقل في إصلاح الاعتقاد، وتسديد الفهم في الدين، ووضع القوانين للمعاملات والمعاشة بين الناس، والدلالة على طرق النجاح والنجاة في الدنيا، والتحذير من مهاوي الخسران).

٢. (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغُو فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيْكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ) [المائدة: 89]

فهذه نعمة يوضح الله عزوجل طريقة تكثير الأيمان، وهذه النعمة فيها التيسير على المسلمين، يبيّنها الله للناس لعلهم يشكروه على هذه النعمة.

3. ﴿لَيْسَ عَلَى الدِّينِ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا أَتَقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ أَتَقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ أَتَقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

[المائدة: 93]

قال السعدي: (لما نزل تحريم الخمر والنهي الأكيد والتشديد فيه، تمنى أناس من المؤمنين أن يعلموا حال إخوانهم الذين ماتوا على الإسلام قبل تحريم الخمر وهم يشربونها. فأنزل الله هذه الآية، وأخبر تعالى أنه ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ أي: حرج وإنthem ﴿فِيمَا طَعَمُوا﴾ من الخمر والميسر قبل تحريمها. ولما كان نفي الجناح يشمل المذكورات وغيرها، قيد ذلك بقوله: ﴿إِذَا مَا أَتَقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي: بشرط أنهم تاركون للمعاصي، مؤمنون بالله إيمانا صحيحا، موجبا لهم عمل الصالحة، ثم استمروا على ذلك. وإنما فد يتصف العبد بذلك في وقت دون آخر. فلا يكفي حتى يكون كذلك حتى يأتيه أجله، ويذوم على إحسانه، فإن الله يحب المحسنين في عبادة الخالق، المحسنين في نفع العبيد، ويدخل في هذه الآية الكريمة، من طعم المحرم، أو فعل غيره بعد التحريم، ثم اعترف بذنبه وتاب إلى الله، واتقى وأمن وعمل صالحا، فإن الله يغفر له، ويرتفع عنه الإنثم في ذلك).

4. ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: 98].

5. **﴿وَهُمْ يَنْهَانَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ إِلَّا أَنفَسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾**

[الأنعام: 26]

﴿وَهُمْ يَنْهَانَ عَنْهُ﴾ أي: ينهون الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم

﴿وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾, أي: يتبعاً دونه بأنفسهم.

6. **﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ**

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقَوْنَ﴾ [الأنعام: 51].

7. **﴿فَقُطِعَ دِيرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** [الأنعام: 45]

قال ابن عاشور: ففي المراد منها اعتبارات ثلاثة:

أحدُها: أن تكون تلقيناً للرسول ﷺ والمؤمنين أن يحمدوا الله على نصره رسالته وأولياءهم وإهلاك الظالمين، لأن ذلك النصر نعمة بإزالة فسادٍ كان في الأرض، ولأن في تذكير الله الناس به إيماءً إلى ترقب الأسوة بما حصل لمن قبلهم أن يترقبوا نصراً الله كما نصر المؤمنين من قبلهم؛ فيكون **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾** مصدراً بدلًا من فعله، عدل عن نصبه وتذكيره إلى رفعه وتعريفه للدلالة على معنى الدّوام والثبات، كما تقدّم في قوله تعالى **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾** في سورة الفاتحة.

ثانيها: أن يكون **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾** كنايةً عن كون ما ذكر قبله نعمة من نعم الله تعالى - لأنّ مِن لوازِمِ الْحَمْدِ أَنْ يَكُونَ عَلَى نِعْمَةٍ، فَكَانَهُ قِيلَ: فَقُطِعَ دِيرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا. وَتَلْكَ نِعْمَةٌ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ تَقْتَضِي حَمْدَهُ.

ثالثها: أن يكون إنشاء حمد لله - تعالى - من قبل جلاله مُسْتَعْمَلاً في التعجب من معاملة الله - تعالى - إياهم وتدريجهم في درجات الإمهال إلى أن حق عليهم العذاب.

>>>>>>><<<<<<

8. **(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)** [الأنعام: 103]

قال السعدي: **(لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ)** لعظمته، وجلاله وكماله، أي: لا تحيط به الأ بصار، وإن كانت تراه، وتفرح بالنظر إلى وجهه الكريم، فنفي الإدراك لا ينفي الرؤية، بل يثبتها بالمفهوم. فإنه إذا نفي الإدراك، الذي هو أخص أوصاف الرؤية، دل على أن الرؤية ثابتة. فإنه لو أراد نفي الرؤية، لقال "لا تراه الأ بصار" ونحو ذلك، فعلم أنه ليس في الآية حجة لمذهب المعطلة، الذين

ينفون رؤية ربهم في الآخرة، بل فيها ما يدل على نقايض قولهم". اهـ

ولمزيد من التوضيح نقول: إن الله تعالى ذكر خروج بني إسرائيل من مصر، وذكر أن فرعون وجنوده طاردوهم حتى وصلوا إلى مكان رأى فيه كل من

الفريقين الآخر: **(فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ)**

[الشware: 61] فقال بنو إسرائيل: إن فرعون وجنوده قد أحاطوا بنا **(إِنَّ**

لَمُدْرَكُونَ) فأجابهم موسى عليه السلام نافياً الإدراك والإحاطة: **(قَالَ كَلَّا إِنَّ**

مَعِيَ رَبِّ سَيِّدِنَا) [الشware: 62]، مع أن رؤية كل فريق للأخر قد تحققت

(فَلَمَّا تَرَاهُ الْجُنُودُ) أي رأى كلُّ فريقٍ الآخرَ، وبهذا يتبيَّنُ أنَّ الرؤية تختلف عن الإحاطة والإدراك، وأنَّ الآية تنفي الإحاطة بالله ولا تنفي رؤيته، علمًاً أنَّ أدلة إثبات رؤية الله في الآخرة ثابتة بنصوص أخرى من القرآن، ونصوص من السُّنة قد بلغت حد التواتر، ووقع إجماع الصحابة والسلف وأهل السُّنة على إثبات الرؤية.

9. **(الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)** [الأنعام: 82]

10. **(وَنُقَلِّبُ أَفِيدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةً وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)** [الأنعام: 110]

قال السعدي: **(وَنُقَلِّبُ أَفِيدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةً وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)** أي: ونعاقبهم، إذا لم يؤمنوا أول مرة يأتיהם فيها الداعي، وتقوم عليهم الحجة، بتقليل القلوب، والحيلولة بينهم وبين الإيمان، وعدم التوفيق لسلوك الصراط المستقيم. وهذا من عدل الله، وحكمته بعباده، فإنهم الذين جنوا على أنفسهم، وفتح لهم الباب فلم يدخلوا، وبين لهم الطريق فلم يسلكوا، فبعد ذلك إذا حرموا التوفيق، كان مناسباً لحالهم).

11. **(فِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَإِنْتُمْ حُرُّونَ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءُهُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمَ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هُدًى بِالْكَعْبَةِ أَوْ كَفَارَةً طَعَامٌ مَسَاكِينٌ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لَيَدْعُوكَ وَبَالْأَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقامَةٍ)** [المائدة: 95].

قال ابن عباس للخوارج: أما قولكم: حَكْمٌ (أيٌّ عليٌّ) الرجال في أمر الله، فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صَرَرَ الله حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم، فأمر الله تبارك وتعالى أن يحكموا فيه. أرأيت قول الله تبارك وتعالى: **(فِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَإِنْتُمْ حُرُّونَ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءُهُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمَ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ)** وكان من حكم الله أنه صَرَرَه إلى الرجال يحكمون فيه، ولو شاء لحكم فيه، فجاز من حكم الرجال، أنسدكم بالله أَحْكُمُ الرجال في صلاح ذات البين وحقن دمائهم أَفْضَلُ أو في أرباب؟ قالوا: بلى هذا أَفْضَل.

12. **(فِيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُو نَكْمُ اللَّهِ بِشَيْءٍ وَمِنَ الصَّيْدِ تَنَاهُ أَيْدِيهِكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** [المائدة: 94].

قال ابن كثير: **(لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ)** يعني: أنه تعالى يبتليهم بالصيد يغشاهم في رحالهم، يتمكنون من أخذه بالأيدي والرماح سراً وجهراً ليظهر

طاعة من يطيع منهم في سره وجهه، كما قال تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾** [الملك: 12]. اهـ

ومن ذلك ما حديث نبى الله يوسف -عليه السلام-، إذ خشي -ربه بالغيب- وقال: **﴿عَمَادُ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثُواي إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾** [يوسف: 23]، فنجاه الله تبارك وتعالى وصرف عنه كيد امرأة العزيز وسائر النساء.

13. **﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** [المائدة: 98].

14. **﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُتَرَلُّهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرُ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾** [المائدة 115]

فمن أراد الله براهين فوق ما أرى غيره ثم كفر كان عذابه أشد. قال ابن كثير: (أي: فمن كذب بها من أمتك يا عيسى- وعاندها **﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾** أي: من عالمي زمانكم، كقوله: **﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَذْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾** [غافر: 46]، وك قوله: **﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾** [النساء: 145]).

15. **﴿فُلْ أَئِ شَئِ أَكْبَرْ شَهَادَةً فُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهُدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلَهَةٌ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهُدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾** [الأنعام: 19]

قال ابن عاشور: (وَمَنْ بَلَغَ) عَظُفٌ عَلَى ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِينَ، أَيْ وَلَا تُنْذِرْهُ مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ وَسَمِعَهُ وَلَوْلَمْ أَشَافْهُ بِالدَّعْوَةِ، وَعُمُومُ "مَنْ" وَصَلَتِهَا (أَيْ: بلغ) يَشْمَلُ كُلَّ مَنْ يَبْلُغُهُ الْقُرْآنُ فِي جَمِيعِ الْعُصُورِ.

يضاف إلى ذلك آيات أخرى واضحة في هذا المعنى قوله تعالى:

(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) [الفرقان: 1]

وقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) [الأنبياء: 107]

16. (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأُونَ عَنْهُ ۝ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) [الأنعام: 26]

17. (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۝ وَالْمُؤْمِنَ يَعْثُمُ اللَّهُ تُعَمِّلُ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [الأنعام: 36]

قال ابن كثير: (وقوله: (إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ)، أَيْ: إنَّمَا يَسْتَجِيبُ لِدُعَائِكَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَيَعْيِيهِ وَيَفْهَمُهُ، كَقَوْلِهِ: (لَيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيَا وَيَحْقِقُ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ) [يس: 70]، وَقَوْلُهُ (وَالْمُؤْمِنَ يَعْثُمُ اللَّهُ تُعَمِّلُ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) يَعْنِي: بِذَلِكَ الْكُفَّارُ لَا نَهُمْ مَوْتَى الْقُلُوبِ، فَشَبَّهُمُ اللَّهُ بِأَمْوَاتِ الْأَجْسَادِ فَقَالَ (وَالْمُؤْمِنَ يَعْثُمُ اللَّهُ تُعَمِّلُ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) وَهَذَا مِنْ بَابِ التَّهْكُمِ بِهِمْ، وَالْأَزْدَرَاءِ عَلَيْهِمْ).

وهذا المعنى موجود أيضاً في آية في الجزء الثامن، وهي:

﴿أَوْمَنْ كَانَ مِيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسْ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ رُؤْيَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: 122].

18. (وَعِنْهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) [الأنعام: 59]

وهي مفسرة بالآية 34 من سورة لقمان:
 قال البخاري: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعيد، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْبَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّا تَكْسِبُ غَدًّا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِإِيَّيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَبِيبٌ" [لقمان: 34].

الآية الثانية: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) [الأنعام: 82]

وهي مفسرة بالآية 13 من سورة لقمان:
 في مسندي أحمد: لما نزلت هذه الآية: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) شق ذلك على الناس وقالوا: يا رسول الله، فأينا لا يظلم نفسه؟ قال: "إِنَّهُ لَيْسَ الَّذِي تَعْنُونَ! أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: (فَيَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ)

إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [لقمان:13] إنما هو الشرك " وأصل الحديث في
البخاري.

19. **(وَلَا سَبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّو اللَّهَ عَدْوًا بِعَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ رَبَّنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيَنَبِّئُهُمُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** [الأنعام:108]

قال السعدي: ينهى الله المؤمنين عن أمر كان جائزًا، بل مشروعاً في الأصل، وهو سب آلهة المشركين، التي احْتَذَتْ أوثاناً وآلهة مع الله، والتي يُتَقْرَبُ إلى الله بِإِهْاتِهَا وسبها. ولكن لما كان هذا السب طريقة إلى سب المشركين لرب العالمين، الذي يجب تزييه جنابه العظيم عن كل عيب وآفة وسب وقدح، نهى الله عن سب آلهة المشركين، لأنهم يحمون لدينهم، ويتعصّبون له.... وفي هذه الآية الكريمة، دليل للقاعدة الشرعية وهو أن الوسائل تعتبر بالأمور التي توصل إليها، وأن وسائل المحرم، ولو كانت جائزة، تكون محرمة إذا كانت تفضي إلى الشر.

الجزء الثامن

١. **(لَعَلَّهُمْ يِلْقَاءُ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ) [الأنعام: 154]**

قال ابن كثير: (وقوله: **(عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ)** أي: جزاءً على إحسانه في العمل،
وقيامه بأوامرنا وطاعتنا).

٢. **(وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتَيمِ إِلَّا بِالْقِلْقِلِ هُنَّ أَحْسَنُ حَتَّى يَلْعَبُ أَشْدَهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ**
بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسِّعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ
أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاصُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [الأنعام: 152]

جاءت هذه جملة معتبرة بين مجموعة الوصايا
الريانية بطريقة ملقة تشعر بضرورة هذا التذكير في هذا الموضع ، حتى تحدث
حالة من التوازن المطلوب في كيان الفرد ولا يغلب عليه الخوف المبالغ فيه .

٣. **(وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتَيمِ إِلَّا بِالْقِلْقِلِ هُنَّ أَحْسَنُ حَتَّى يَلْعَبُ أَشْدَهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ**
بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسِّعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ
أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاصُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [الأنعام: 152]

4. **﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تُأْتِيَمُ الْمَلَائِكَةُ أُو يَأْتِيَ رَبُّكَ أُو يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْسَقُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أُو كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا حَيْرًا قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾** [الأنعام: 158]

قال ابن كثير: **(أُو كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا حَيْرًا)** أي: ولا يقبل منها كسب عمل صالح إذا لم يكن عاملا به قبل ذلك.

5. **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرِيَةٍ أَكَابِرَ هُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾** [الأنعام: 123]

قال البغوي: **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرِيَةٍ أَكَابِرَ هُجْرِمِيهَا﴾** أي: كما أن فساق مكة أكبادها، كذلك جعلنا فساق كل [قرية] أكبادها، أي: عظماءها، جمع أكبر، مثل أفضل وأفضل، وأسود وأسود، وذلك سنة الله - تعالى - أنه جعل في كل قرية أتباع الرسل ضعفاءهم، كما قال في قصة نوح عليه السلام : **﴿قَالُوا أَئْتُمْنَ لَكُمْ وَاتَّبَعَكُمُ الْأَرْذُلُونَ﴾** [الشعراء: 111]، وجعل فساقهم أكبادهم.

6. **﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةً قَالُوا نَنْؤِمْ حَتَّى نُؤْقَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ الَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتُهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَفَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ إِمَّا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾** [الأنعام: 124]

قال السعدي: (اللَّهُ أَعْلَمُ حِيثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) فيمن علمه يصلح لها، ويقوم بأعبائها، وهو متصف بكل خلق جميل، ومتبرئ من كل خلق دنيء، أعطاه الله ما تقتضيه حكمته أصلاً وتبعاً).

7. (لَهُمْ دَارُ السَّلَامُ إِنَّ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأنعام: 127].

8. (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَةً كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) [الأعراف: 83]

وذلك أن امرأة لوطن لم تكن تمارس الفاشحة ومع ذلك ألحق الله بها العذاب وجعلها من القوم (الغابرين) يعني الهالكين، وذلك لرضاحها بالظلم، وكانت تتتجسس لهم على لوطن وتأتيهم بأخباره.

><><><><><><><>

9. (وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمْرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ
بِالْفَحْشَاءِ أَنْتُقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [الأعراف: 28].

10. (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًا شَيَاطِينَ الْإِنْسِينَ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمُ إِلَى بَعْضٍ
زُخْرُفَ الْقَوْلِ عُرُورًا وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) [الأنعام: 112].

قال ابن عاصور رحمه الله: وأفهم وصف القول بالزخرف أنه محتاج إلى التحسين والزخرفة، وإنما يحتاج القول إلى ذلك إذا كان غير مشتمل على ما

يُكْسِبُهُ الْقَبُولُ فِي حَدّ ذَاتِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُفْضِي إِلَى صُرُّحَتَاجِ قَائِلَهِ إِلَى تَزْيِينِهِ وَتَخْسِينِهِ لِإِخْفَاءِ مَا فِيهِ مِنَ الضرّ، خَشْيَةً أَنْ يَنْفَرَ عَنْهُ مَنْ يُسُوّلُهُ لَهُمْ. فَذَلِكَ التَّزْيِينُ تَرْوِيجٌ يَسْتَهْوِنُ بِهِ النُّفُوسُ، كَمَا تَمَوَّهُ لِلصَّبِيَانِ اللُّعْبُ بِالْأَلْوَانِ وَالتَّذْهِيبُ.

11. (وَكَذَلِكَ تُؤْلِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [الأَنْعَامُ: 129].

قال القرطبي: وهذا تهديد للظالم: إن لم يمتنع من ظلمه سلط الله عليه ظالما آخر. ويدخل في الآية جميع من يظلم نفسه أو يظلم الرعية، أو التاجر يظلم الناس في تجارتة أو السارق وغيرهم.

12. (هُلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَّتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) [الأَنْعَامُ: 158].

قال السعدي في قوله تعالى (لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَّتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) أي: إذا وجد بعض آيات الله (أي: علامات الساعة الكبرى)، لم ينفع الكافر إيمانه أن آمن، ولا المؤمن المقصر أن يزداد خيره بعد ذلك، بل ينفعه ما كان معه من الإيمان قبل ذلك، وما كان له من الخير المرجو قبل أن يأتي بعض الآيات.

١٣. (فُلْ مَنْ حَرَمَ زِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالظَّبَابَاتِ مِنَ الرِّزْقِ فُلْ هُنَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ كَنَّكُمْ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [الأعراف: ٣٢]

قال ابن عاشور: (والاَظْهَرُ أَنَّ الصَّمِيرَ الْمُسْتَرِفِ (خَالِصَةً) عَايَدَ إِلَى الرِّزْنَةِ والطَّيِّبَاتِ الْحَاصِلَةِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بَعْيِنَهَا، أَيْ هِيَ خَالِصَةٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا شَاءَ أَنْ تَلِكَ الرِّزْنَةُ وَالطَّيِّبَاتُ قَدْ انْقَرَضَتِ فِي الدُّنْيَا، فَمَعْنَى خَلَاصَهَا صَفَاؤُهَا، وَكُونُهُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ: هُوَ أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُظَهَّرٌ صَفَائِهَا أَيْ خَلْوَصُهَا مِنَ التَّبَعَاتِ الْمُنْجَرَّةِ مِنْهَا، وَهِيَ تَبَعَاتٌ تُحْرِيمُهَا، وَتَبَعَاتٌ تَنَاوِلُ بَعْضُهَا مَعَ الْكُفُرِ بِالْمَنْعِمِ بِهَا، فَالْمُؤْمِنُونَ لَمَّا تَنَاوَلُوهَا فِي الدُّنْيَا تَنَاوَلُوهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ، بِخَلَافِ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّهُمْ يَسْأَلُونَ عَنْهَا فَيُعَاقِبُونَ عَلَى مَا تَنَاوَلُوهُ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا، لَأَنَّهُمْ كَفَرُوا نِعْمَةَ الْمَنْعِمِ بِهَا، فَأَشْرَكُوا بِهِ غَيْرَهُ).

١٤. (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْبِغِي إِلَيْهِمْ سَبِيلٌ
دَلِيلُكُمْ وَصَاصُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ ﴿٧﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي
أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَئٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَلِقَاءُ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ)
[الأنعام: ١٥٣-١٥٤]

قال السعدي : (ثُمَّ) في هذا الموضع ، ليس المراد منها الترتيب الزمانى ، فإن زمن موسى عليه السلام ، متقدم على تلاوة الرسول محمد ﷺ هذا الكتاب (أي: المذكورة في قوله تعالى: **فَلْ تَعَالَوْا أَتُلُّ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ**)

[الأنعام: 151] في مطلع الآيات)، وإنما المراد الترتيب الإخباري. فأخبر أنه آتى
(موسى الكتاب) وهو التوراة **(تمامًا)** لنعمته، وكمالاً لإحسانه).

الجزء التاسع

1. ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ الَّتِي أَمَّى الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي الشَّوَّرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الظَّبَابَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَابِ وَيَضْعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا التَّوْرَ الدَّى أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: 157].
2. ﴿وَاسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرِبَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبَتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبِّتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْتِيُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذِلِكَ نَبْلُوْهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: 163].
3. ﴿فَيَخَلَّفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَهَا الْأَذْنَ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيشَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالذَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقَوْنَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأعراف: 169].
4. ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ إِلَى الْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ [الأنفال: 5]

قال المبرد : تقديره الأنفال لله ولرسول وإن كرهوا ، كما أخرج ربك من بيتك بالحق وإن كرهوا . وقيل : تقديره امض لأمر الله في الأنفال وإن كرهوا كما مضيت لأمر الله في الخروج من البيت لطلب العيرة وهم كارهون .

5. (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا حَلَفْتُمُنِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلُنُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلَقَى الْأَلْوَاحَ رَأْخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجْرُؤُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أَمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتُ بِالْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [الأعراف: 150].

6. (قَالُوا أَوْذِنَا مِنْ قَبْلٍ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا نَقَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) [الأعراف: 129].
 قال بنو إسرائيل لموسى متضجرين من طول ما مكثوا في عذاب فرعون، وأذيته: (أَوْذِنَا مِنْ قَبْلٍ أَنْ تَأْتِيَنَا) فإنهم يسموننا سوء العذاب، يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا (وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا) كذلك بإعادة القتل علينا .
 ومثله قول الله - تعالى - (وَمَنْ أَنْهَاكَنِي مَنْ يَعْنِدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنَّ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْحُسْرَانُ الْمُبِينُ) [العنكبوت: 11].

7. (وَكَبَّنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَنَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ
وَأُمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِاَحْسَنِهَا سَأْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) [الأعراف: 145].

>>>>>>><<<<<<

8. (قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُذْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَانَا اللَّهُ مِنْهَا)
[الأعراف: 89].

وهذا ما حکاه القرآن من قول شعيب عليه السلام لقومه.

ومعنى كلام ابن عاصور في تفسيرها: إن عدنا في ملتكم فهذا يعني ان دعواي الرسالة واتباع المؤمنين لي على ذلك ودعوتهم للدين كان كله افتراء. يدل على هذا المعنى قوله: (قد افترينا) بصيغة الماضي، وتقديمهما على (إن) الشرطية. بينما لو قصد بها المستقبل لكان: إن عدنا في ملتكم فسنكون من المفترين. فالسيري في طريق الدعوة إلى الله لا رجعة عنه. ومن تراجع عنه بتكميل ما كان يقوله من قبل فسيسقط من عين الناس، لا من عين الله فحسب.

9. (قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرُ مَكْرُثُمُونَ فِي الْمَدِينَةِ
لِئَخْرِجُوكُمْ مِنْهَا أَهْلَكَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) [الأعراف: 123].

فالإيمان أصله إذعان في القلب لا علاقة له بالإذن إلا من الله تعالى. وفرعون مع ذلك ينكر على السحرة أن آمنوا بموسى عليه السلام دون أن يستأذنوه!

١٠. (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمَ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَاصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ

آسَى عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ [الأعراف: 93]

قال ابن كثير رحمه الله: (أي: فتول عنهم "شعيب" عليه السلام بعد ما أصابهم ما أصابهم من العذاب والنقطة والنكل، وقال مقرعاً لهم وموبحاً: **(يا**

قَوْمٌ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّيْ وَنَصَحْتُ لَكُمْ أَي: قد أديت إليكم ما أرسلت

بـه، فلا أسفـة عـلـيـكـم وـقـد كـفـرـتـم بـمـا جـهـتـكـم بـه، وـلـهـذـا قـالـ: (فَكـيـفـ آسـى عـلـى

قَوْمٌ كَافِرِينَ؟).

11. (وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَا سَمَعُوهُمْ ۝ وَلَوْ أَسْمَاهُمْ لَتَشْوِلُوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ)

[الأنفال: 23]

وقد قال تعالى: **(وَإِذَا قَرَأْتِ الْقُرْآنَ جَعَلَنَا يَبْيَكَ وَبَيْنَ الدِّينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ**

[الإسراء: 45] حِجَابًا مَسْتُورًا

12. (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلَا يُخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)

[الأعراف: 151].

قال السعدي: **(وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ)** أي: في وسطها، واجعل رحمتك تحيط بنا

من كل جانب، فإنها حصن حسين، من جميع الشرور.

13. (وَلَمَّا سَكَنَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ^٣ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ

[الأعراف: 154] (لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)

قال السعدي: ولكن ليس كل أحد يقبل هدى الله ورحمته، وإنما يقبل ذلك وينقاد له ويتلقاء بالقبول الذين (هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) أي: يخافون منه ويخشونه، وأما من لم يخف الله ولا المقام بين يديه، فإنه لا يزداد بها إلا عتوا ونفورا.

وقال ابن كثير: (الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) ضمّن الرّهبة معنى الخُضُوع؛ ولهم عدّاها باللّام.

14. (وَاسْأَلُوهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِطُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوْهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) [الأعراف: 163].

15. (وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ) [الأعراف: 170]

فانظر كيف جعل الله هؤلاء مصلحين لأن إصلاحهم مترب بداهةً على تمسكمهم بالكتاب وإقامتهم الصلاة.

١٦. (قَدْ افْتَرَنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُذْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ
لَنَا أَنْ تَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسَعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا
رَبُّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمَنَا بِالْحُقْقِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) [الأعراف: ٨٩]

الجزء العاشر

١. **(وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَيِّعاً مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)** [الأనفال: 63].

فهذه الآية في الأوس والخرج، قال السعدي: (فاجتمعوا وائلدوا، وازدادت قوتهم بسبب اجتماعهم، ولم يكن هذا يسعى أحد، ولا بقوة غير قوة الله، فلو أنفق ما في الأرض جميعاً من ذهب وفضة وغيرهما لتأليفهم بعد تلك النفرة والفرقـة الشديدة **(مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ)** لأنـه لا يقدر على تقلـيب القلوب إلا الله تعالى).

٢. **(وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَرِيقِ)** [الأنفال: 50].

٣. **(وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدِعُوكَ فَإِنَّ حَسَبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ)** [الأنفال: 62].

٤. **(يَا أَيُّهَا الَّذِي حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةً يَغْلِبُوا أَلْفَانِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِإِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ)** [الأنفال: 65].

5. **فَمَا كَانَ لِأَهْلِ الْتَّدِيْنَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغِبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَّاً وَلَا نَصَبٌ وَلَا مُخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْعَنُونَ مَوْطِنًا يَعِيْظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَتَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتُبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيْعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ** [التوبه: 120]

قال الحسن : لا يرغبو بأنفسهم أن يصيبهم من الشدائـ فيختاروا الخفـنـ والدـعـ، ورسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ في مشقة السـفـرـ وـمـقـاسـةـ التـعبـ.

6. **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفَشِّلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ وَاصِبُرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** [الأنفال: 46]

قال السعدي : (قوله - تعالى - **وَلَا تَنَازَعُوا**) تنازعـاـ يوجـبـ تشـتـتـ القـلـوبـ وـتـفـرقـهاـ، (**فَتَفَشِّلُوا**) أي : تـجـبـنـواـ (**وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ**) أي : تـنـحلـ عـزـائـمـكمـ، وـتـفـرقـ قـوـتكـمـ، وـيـرـفعـ ماـ وـعـدـتـ بـهـ مـنـ النـصـرـ عـلـىـ طـاعـةـ اللهـ وـرـسـولـهـ .

7. **أَلَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْعُوكَ وَلَكِنْ بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الشَّفَّةُ وَسَيَحِلُّونَ بِاللَّهِ لَوْ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرْجَنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** [التوبه: 42]

قال البغوي : (قوله - تعالى - **أَلَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً**) ، أي : لو كانـ ماـ تـدعـونـ إـلـيـهـ المنـافـقـينـ غـنـيمـةـ قـرـيـبةـ المـتـنـاوـلـ ، (**وَسَفَرًا قَاصِدًا**) أي قـرـيـباـ هـيـنـاـ ، (**لَا تَبْعُوكَ**)

لخرجوا معك ، **وَلَكِنْ بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ** أي : المسافة ، والشقة : السفر البعيد .

8. **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أُولَئِاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَايَنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطْعِمُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيِّرُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** [التوبه: 71].

9. **وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لِئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصْدِقَنَّ وَلَئِنْ كَوَنَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخْلَوْا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ نَفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** [التوبه: 75-77].

10. **وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الشَّيْءَ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنُ فُلْ أَدْنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** [التوبه: 61]

قال ابن عاشور : (والإيمان للمؤمنين تصدقهم في ما يخبرونه ، يقال : آمن لفلان بمعنى صدقة ، ولذلك عدى باللام دون الباء كما في قوله - تعالى - حكاية عن إخوة يوسف : **وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَا صَادِقِينَ**) [يوسف: 17] فتصدقه إياهم لأنهم صادقون لا يكذبون ، لأن الإيمان وازع لهم عن أن يخربوه الكذب ، فكما أنَّ الرسول لا يؤخذ أحداً بخبر الكاذب فهو يعامل الناس

بشهادة المؤمنين، فقوله: **(وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ)** ثناءً عليه بذلك يتضمن الأمر به، فهو ضد قوله: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِتَبَآءِ فَتَبَيَّنُوا)** [الحجرات: 6].

.11 **(وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ اللَّهِيَ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنُ قُلْ أَذْنُ حَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** [التوبه: 61]

قال السعدي: قول - تعالى - **(وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنُ)** يعني كان يقول المنافقون عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه يقبل كل ما يقال له، لا يميز بين صادق وكاذب، فرد الله عليهم **(فَلْ أَذْنُ حَيْرٍ لَكُمْ)** أي: يقبل من قال له خيراً وصدقًا. وأما إعراضه وعدم تعنيفه لكثير من المنافقين المعتذرين بالأعذار الكذب، فلسعة خلقة، وعدم اهتمامه بشأنهم.

قال ابن عاشور: وجملة **(فَلْ أَذْنُ حَيْرٍ لَكُمْ)** جملة قل مُسْتَأْنَفٌ أَسْتَئْنَافاً ابتدائياً، على طريقة المقاولة والمحاورة، لإبطال قولهم بقلب مقصدهم إغاظة لهم، وكمنا لمقاصدهم، وهو من الأسلوب الحكيم الذي يحمل فيه المخاطب كلام المتكلم على غير ما يريد، تنبئها له على أنه الأولى بآن يريد.

12. ﴿الآنْ حَفِقَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيْكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَا تَهُدِّي إِلَيْهِ صَابِرٌ﴾

﴿يَغْلِبُوا مَا تَهُدِّي إِلَيْهِ مِنْكُمْ أَلْفُ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

[الأనفال: 66]

(يمكن أن نفهم معنى **وعِلْم** أو **لنعلم**) بمعنى أن الله أبدى وأظهر ما كان يكتنه

من علمه الخاص الذي لم يطلع عليه رسول فاستبدل بالأمر أمراً. والذي

يؤيد هذا الفهم وليس كما يتوهّم البعض من أن الله لم يكن يعلم ثم يحصل

له العلم بعد ذلك، وإنما يراد به التمييز والإظهار والذي يؤيد إرادة ذلك

ويمكن فهم هذه الآية بفهم الآيتين القادمتين. قال تعالى: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ**

يَقُولُ آمَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلِنَ جَاءَ نَصْرًا

مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيَسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾

[العنكبوت: 9]

فإن الآية بعد أن صرحت أن الله تعالى أعلم بما في صدور العالمين قالت:

﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ [العنكبوت: 10]

مما يكشف كشفاً قطعياً عن أن المراد من قوله **﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ﴾** ليس هو العلم

بعد الجهل وإنما فكيف يكون أعلم بما في صدور العالمين ثم يقول في ذات

الوقت أنه لا يعلم بالمؤمنين والمنافقين وأنه يبتليهم حتى يحصل له العلم.

وكذلك يمكن التأييد بقوله تعالى:

﴿وَلَيَسْبِئَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلَيُتَحَضَّ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

[آل عمران: 154]

فقد أفادت الآية أنه يبتهي ما في صدورهم وهو من مكنون الغيب ويمحض مافي قلوبهم وهو من مكنون الغيب، ثم يقول أنه **﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾** فإذا كان يعلم ما في صدورهم فلماذا الابتلاء والتمحيص لولم يكن الغرض منه التمييز والإظهار، وليس تحصيل العلم لأنه صرخ في ذيل الآية أنه **﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾**). [مستفاد من موقع الرد على الإلحاد].

13. **﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدِينٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾**
[التوبه: 7].

14. **﴿فَلَمَّا هَلَّ تَرَبَّصُوا إِلَّا إِحْدَى الْخَسَيْنِ وَلَمَّا نَهَرُوا تَرَبَّصُوا إِلَّا أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعِذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِلَّا مَعَكُمْ مُتَرَبَّصُونَ﴾** [التوبه: 52].

>>>>>>><<<<<<

15. **﴿مَا كَانَ لِتَيْمَى أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَقَّى يُشْخَنَ فِي الْأَرْضِ ثُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** [الأنفال: 67]

قال ابن عاشور: والمعنى أن النبي إذا قاتل فقتاله متمحض لغاية واحدة: هي نصر الدين ودفع عدائءه، وليس قتاله للملك والسلطان.

16. (لَيْسَ عَلَى الصُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمُرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا إِلَهٌ وَرَسُولٌ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَيِّلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ) [التوبه: 91].

17. (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوكَ لِتُحْمِلُهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ فَنَيِّضُ مِن الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ) [التوبه: 92].

18. (وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلٍ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [الأنفال: 71].

ولم يقل: فخانهم، فالخيانة فلا يوصف الله بها أبداً، لأنها ذم بكل حال، إذ إنها مكر في موضع الائتمان، وهو مذموم. أما المكر والخديعة والاستهزاء بالعدو صفة كمال، لأن ذلك يدل على كمال العلم والقدرة والسلطان، ونحو ذلك. أما مكر الكفار بالمؤمنين الصادقين فهو صفة نقص. ولذلك لم يرد وصف الله تعالى بهذه الصفات على سبيل الإطلاق، وإنما ورد مقيداً بما يجعله كمالاً.

تأمل هذه الآيات:

أ. قال الله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ) [النساء: 142] فهذا خداع بالمنافقين.

ب. وقال: (وَإِذْ يَنْكُرُ إِلَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكُمْ أَوْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يُخْرِجُوكُمْ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) [الأنفال: 30]. وهذا مكر بأعداء الله الذين كانوا يمكرون برسول الله ﷺ.

ج. وقال في المنافقين: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا حَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعْكُمْ إِنَّمَا تَحْنُنُ مُسْتَهْزِئُونَ ○ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) [البقرة: 14-15] وهذا استهزاء بالمنافقين.

د. (الَّذِينَ يَلْمِرُونَ الْمُطَّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِيرُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [التوبه: 79] وهذه سخرية بالمنافقين. (مستفاد من فتاوى ابن عثيمين).

19. (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِرُكُ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِلَّا هُمْ يَسْخَطُونَ) [التوبه: 58]

20. (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدُ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَعْلُظُ عَلَيْهِمْ رَمَأً وَأَهْمُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) [التوبه: 73]

21. (إِنَّكُمْ رَضِيْتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ) [التوبه: 83]

الجزء الحادي عشر

١. ﴿وَإِنْ يَمْسِكَ اللَّهُ بِضُرِِّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ
يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يونس: 107].

٢. ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبه: 128]

فقد جاء في تفسير الطبرى: (قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك بالصواب، قول ابن عباس. وذلك أن الله عم بالخبر عن نبى الله أنه عزيز عليه ما عننت قومه، ولم يخصص أهل الإيمان به. فكان صلى الله عليه وسلم [كما جاء الخبر من] الله به، عزيز عليه عنت جمعهم.

فإن قال قائل: وكيف يجوز أن يوصف صلى الله عليه وسلم بأنه كان عزيزاً عليه عنت جميعهم، وهو يقتل كفارهم، ويسيّي ذراريهم، ويسلبهم أموالهم؟

قيل: إن إسلامهم، لو كانوا أسلموا، كان أحب إلىه من إقاتتهم على كفرهم وتكذيبهم إياه، حتى يستحقوا ذلك من الله. وإنما وصفه الله جل ثناؤه بأنه عزيز عليه عنتهم، لأنه كان عزيزاً عليه أن يأتوا ما يعتنون، وذلك أن يضلوا فيستوجبوا العنت من الله بالقتل والسيء).

3. ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِبَّةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكْمٌ﴾ [التوبة: 110]

أي أن بنائهم للمساجد الضرار أورث شگاً ونفاقاً في قلوبهم.

4. ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَّا صَالَحَا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 102].

5. ﴿لَا تَقْمِنْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسِيدٌ أُسِسَ عَلَى الشَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقْمِنَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَظْهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُظَاهِرِينَ﴾ [التوبة: 108]

جاء في تفسير البغوي: (﴿لَا تَقْمِنْ فِيهِ أَبَدًا﴾) قال ابن عباس: "لاتصل فيه" منع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يصل إلى مسجد الضرار.

6. ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: 125]

جاء في تفسير الطبرى: (﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾)، نفاق وشك في دين الله، فإن السورة التي أنزلت = (زادتهم رجساً إلى رجسهم)، وذلك أنهم شكوا في أنها من عند الله، فلم يؤمنوا بها ولم يصدقوها، فكان ذلك زيادة شكًّا حادثةً في تنزيل الله، لزمهم الإيمان به عليهم، بل ارتابوا بذلك، فكان ذلك زيادة نتن من أفعالهم).

7. ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَقًّا يُبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَتَّقَوْنَ إِنَّ اللَّهَ يَكُوْلِ شَيْءٌ عَلَيْهِ﴾ [التوبه: 115].

8. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ تَجْنُسُ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خَفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُعْنِيَكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبه: 28].

قال البيضاوي: (قيده بالمشينة لتنقطع الآمال إلى الله تعالى ولينبه على أنه تعالى متفضل في ذلك وأن الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام).

9. ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدَّوْهُ عُدَّةً وَلِكِنَّ كَرَهَ اللَّهُ ابْنَائِهِمْ فَشَرَّطُهُمْ وَقَبِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبه: 46].

10. ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ وَعِمَارَةَ السَّجِيدِ الْحَرَامَ كَمْنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبه: 19].

قال السعدي في تفسيره: (لما اختلف بعض المسلمين، أو بعض المسلمين وبعض المشركين، في تفضيل عمارة المسجد الحرام، بالبناء والصلوة والعبادة فيه وسقاية الحاج، على الإيمان بالله والجهاد في سبيله، أخبر الله تعالى

بالتفاوت بينهما، فقال: **(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ وَعِمَارَةَ السَّجْدَةِ الْحَرَامَ كَمَنَ آمَنَ**
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ).

فالجهاد والإيمان بالله أفضل من سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام بدرجات كثيرة، لأن الإيمان أصل الدين، وبه تقبل الأفعال، وتزكي الخصال). فكان هذا ردًّا من الله تعالى على من يفضل بين عمارة المسجد الحرام والإيمان بالله، فكيف بمن يفضل بين الإيمان بالله وأعمال دون ذلك بكثير؟!

11. **(مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوَلُهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَحَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا**
يَرْغِبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَآنٌ وَلَا نَصْبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَذَّرٍ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ
بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) [التوبه: 120]

فالله عزوجل عدد بعض المشاق التي يبلغها المجاهد في سبيل الله **(لَا يُصِيبُهُمْ**
ظَمَآنٌ) يعني عطش، **(وَلَا نَصْبٌ)** أي تعب، **(وَلَا مَخْمَصَةٌ)** أي مجاعة، **(فِي سَبِيلِ**
اللَّهِ).

فكل هذه المشاق التي تكون في سبيل الله يثاب المرء عليها لشرف الغاية منها
(إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ)، وزيادة **(عَمَلٌ صَالِحٌ)** لتأكيد الإثابة على هذه
الأعمال.

12. **(وَإِنْ يَمْسِسَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ
يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)** [يونس: 107].

13. **(فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ
جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)** [يونس: 94].

14. **(إِنَّمَا مَثُلُّ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٌ أَنْرَلَنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ
النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخْدَتِ الْأَرْضُ رُخْرُقَهَا وَارَّيَتَ وَظَلَّنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ
عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيَلَّا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْمَسِينَ كَذَلِكَ
نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)** [يونس: 24].

15. **(سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمُ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ
رِجُسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَرَاءٌ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)** [التوبه: 95].

16. **(لَا يَرَأُلُ بُنْيَاهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِبِّهِ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)**
[التوبه: 110]

قال ابن عاشور في تفسيره: (وقوله: **(إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ)** استثناءً تَهْكُمٌ.
وهو من قبيل تأكيد الشيء بما يشبهه ضد كقوله - تعالى: **(فَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ**)

حَتَّى يَلْجَ الجَمْلُ فِي سَمَّ الْخَيَاطِ) [الأعراف: 40]، أي يبقي ريبة أبداً إلا أن تقطع
قلوبهم منهم وما هي بقطعة.

وقد قيل في تفسيرها أيضاً أقوالاً وجيئه منها أن التقطع جاء بمعنى الندم
الشديد (قاله السعدي)، وقيل بأنه الموت (تفسير ابن كثير).

17. **(وَمَا يَتَبَيَّنُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَلَّ إِنَّ الظَّلَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) [يونس: 36]**

18. **(فُلِّ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالثُّدُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ)**
[يونس: 101].

19. **(فَبَلَ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحْكِمُوا بِعِلْمِهِ وَلَمْ يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) [يونس: 39].**

>>>>>>><<<<<<<

20. **(يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْ عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ) [التوبة: 96]**

قال السعدي: ولم يقل: "فإن الله لا يرضى عنهم" ليدل ذلك على أن باب
التوبة مفتوح، وأنهم إذا تابوا هم أو غيرهم، فإن الله يتوب عليهم، ويرضى

عنهم. وأما ما داموا فاسقين، فإن الله لا يرضى عليهم، لوجود المانع من رضاه، وهو خروجهم عن ما رضيَّه الله لهم من الإيمان والطاعة، إلى ما يغضبه من الشرك، والنفاق، والمعاصي. ومثيلها: (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَذُونَ لِلْكَافِرِينَ) [البقرة: 98].

فينبغي للمؤمن أن تكون خصومته للكفار وال fasqin مرتبطة بكفرهم أو فسوقهم، لأن يعاملهم كمن لا ترجي منه توبة.

.21

(لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الَّتِي وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيدُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ○ وَعَلَى الشَّلَاثَةِ الَّذِينَ حُلِفُوا حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَلُّوا أَنَّ لَا مَلْجَأًا مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِتَسْتُوْبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الشَّرَّابُ الرَّحِيمُ) [التوبه: 117-118]

جاء في تفسير ابن قيم الجوزية: (وَتَوْبَةُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ مَحْفُوفَةٌ بِتَوْبَةِ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ قَبْلَهَا، وَتَوْبَةُ مِنْهُ بَعْدَهَا، فَتَوْبَتُهُ بَيْنَ تَوْبَتَيْنِ مِنْ رَبِّهِ، سَابِقَةٌ وَلَاحِقَةٌ، إِنَّهُ تَابَ عَلَيْهِ أَوَّلًا إِذَا وَتَوْفِيقًا وَإِلَهَاماً، فَتَابَ الْعَبْدُ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثَانِيًّا، قَبْوِلاً وَإِثَابَةً. قالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الَّتِي وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ) فَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ تَوْبَتُهُ عَلَيْهِمْ سَبَقَتْ تَوْبَتَهُمْ، وَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي جَعَلَتْهُمْ تَائِبِينَ).

.22

(وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ حَلَظُوا عَمَّا صَالَحَا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ) [التوبة: 102]

قال ابن كثير: (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ أَيُّ: أَقْرَوا بِهَا وَاعْتَرَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ، وَلَهُمْ أَعْمَالٌ أَخْرَصَالِحَةُ، حَلَظُوا هَذِهِ بِتِلْكَ، فَهُؤُلَاءِ تَحْتَ عَفْوِ اللَّهِ وَغُفرَانِهِ. وَهَذِهِ الْأَيْةُ - وَإِنْ كَانَتْ نَزَّلَتْ فِي أَنَّاسٍ مُّعَيَّنِينَ - إِلَّا أَنَّهَا عَامَةٌ فِي كُلِّ المُذَنبِينَ الْخاطِئِينَ الْمُخَلَّصِينَ الْمُتَوَثِّيْنَ).

الجزء الثاني عشر

1. **(وَجَاءَهُ قَوْمٌ يُهَرَّعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمَ هُؤُلَاءِ بَنَقِ
هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزِنُونَ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ)**
[هود: 78].

2. **(وَإِنَّ قَوْمًا لَا أَسَأْلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرَى إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ لِّلَّذِينَ آمَنُوا
إِنَّهُمْ مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكُمْ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ)** [هود: 29].

3. **(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأَتَوْا بِعَشِيرٍ سُورٍ مُّفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ
دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)** [هود: 13]

قال ابن عاصور في تفسيره: (ومعنى **مُفْتَرِيَاتٍ**) أنها مفتريات المعاني كما تزعمون على القرآن أي بمثل قصص أهل الجاهلية وتكاذبهم . وهذا من إرخاء العنان والتسليم الجدي ، فالماثلة في قوله **(مُفْتَرِيَاتٍ)** هي الماثلة في بلاغة الكلام وفصاحته لا في سداد معانيه . قال علماؤنا : وفي هذا دليل على أن إعجازه وفصاحته بقطع النظر عن علوّ معانيه وتصديق بعضه بعضاً).

4. **(فَقَالَ النَّلَّا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَكَ إِلَّا بَثَرَّا مِثْنَانِ
وَمَا تَرَكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا لَذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بِأَدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ**

﴿ قَالَ يَا قَوْمَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُوِّيَّتْ عَلَيْكُمْ أَنْلَبِرِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاٰرِهُونَ﴾ [هود: 27-28].

5. ﴿ قالوا يَا صَالِحٌ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوا قَبْلَ هَذَا أَتَهَا نَا أَنْ تَعْبُدُ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا

﴿ لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ﴾ [هود: 62]

﴿ قالوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَّتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَرْتَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا

﴿ نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنَّكَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: 87]

قال القرطبي: (وأحسن من هذا كله، ويدل ما قبله على صحته، أي إنك أنت الحليم الشديد حقا، فكيف تأمرنا أن تترك ما يعبد آباؤنا! ويدل عليه "أصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا" أنكروا لـما رأوا من كثرة صلاتـه وعبادـته، وأنـه حـليم رـشـيد بـأن يـكون يـأمرـهم بـترك ما كان يـعبدـ آبـاؤـهمـ، وبـعـدهـ أـيـضاـ ما يـدلـ عـلـيـهـ. (قال يـا قـوـمـ أـرـأـيـتـمـ إـنـ كـنـتـ عـلـىـ بـيـنـةـ مـنـ رـبـيـ وـرـقـنـيـ مـنـهـ رـزـقاـ حـسـنـاـ) أي أـفـلاـ أـنـهـاـكـمـ عـنـ الضـلـالـ؟! وـهـذـاـ كـلـهـ يـدلـ عـلـىـ أـنـهـمـ قـالـوـهـ عـلـىـ وجـهـ الحـقـيقـةـ، وـأـنـهـ اـعـتـقـادـهـمـ فـيـهـ).

وقد قيل في تفسيرها أيضا أنها قيلت على وجه الاستهزاء والسخرية.

6. ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرِحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَيْيَكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا

﴿ صـالـحـيـنـ﴾ [يوسف: 9]

قال السعدي في تفسيره: (وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ) أي: من بعد هذا الصنيع (فَوْمَا صَالِحْيَنَ) أي: توبون إلى الله، وتستغفرون من بعد ذنبكم. فقدموا العزم على التوبة قبل صدور الذنب منهم تسهيلاً لفعله، وإزالة لشناعته، وتنشيطاً من بعضهم لبعض).

7. (قَالَ مَا حَطَبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْنَ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتْ امْرَأُثُ الْعَزِيزِ إِنَّ حَصَّاصَ الْحُقُوقِ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) [يوسف: 51]

فعزة نفس يوسف ورفضه الخروج إلا بعد ظهور براءته كان من أسباب زيادة ثقة الملك به والذي استقصى الأمثل ثم جمع النسوة فقال (ما حطُبُكُنَّ إذ رَاوَدْنَ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ).

>>>>>><<<<<<

8. (وَامْرَأَهُ قَائِمَةٌ فَضَحِّكَتْ فَبَشَّرْتَنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) [هود: 71]

قال ابن كثير: ومن ها هنا استدلَّ من استدلَّ بهذه الآية، على أنَّ الذِي حَانَتْ هُوَ إِسْمَاعِيلُ، وأنَّهُ يُمْتَنَعُ أَنْ يَكُونَ هُوَ إِسْحَاقُ؛ لأنَّهُ وَقَعَتِ الْبِشَارَةُ بِهِ، وأنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ يَعْقُوبُ، فَكَيْفَ يُؤْمِرُ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِهِ وَهُوَ طَفْلٌ صَغِيرٌ، وَلَمْ يُولَدْ لَهُ بَعْدُ يَعْقُوبُ الْمَوْعِدُ بِوُجُودِهِ. وَوَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ لَا خَلْفٌ

فيه، فَيُمْتَنَعُ أَنْ يُؤْمِرَ بِدِينِ هَذَا وَالْحَالَةُ هَذِهُ، فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونُ هُوَ إِسْمَاعِيلُ وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْاسْتِدْلَالِ وَأَصَحُّهُ وَأَبَيْنَهُ، وَلَلَّهِ الْحَمْدُ.

٩. **(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ**

[يَوْمٌ مَشْهُودٌ] [هود: 103]

قال ابن القيم في الفوائد: (لَمَّا ذَكَرَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ هُودِ عَقوبَاتِ الْأَمْمِ الْمَكْذِبِينَ لِلرَّسُولِ، وَمَا حَلَّ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْخَزِيِّ، قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ **(إِنَّ ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ)**، فَأَخْبَرَ أَنَّ عَقوبَاتِ الْمَكْذِبِينَ عَبْرَةٌ لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ، وَأَمَّا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَلَا يَخَافُ عَذَابَهَا فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ عَبْرَةٌ وَآيَةٌ فِي حَقِّهِ، فَإِنَّهُ إِذَا سَمِعَ ذَلِكَ قَالَ: "لَمْ يَزِلْ فِي الدَّهْرِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالنَّعِيمُ وَالبُؤْسُ، وَالسَّعَادَةُ وَالشَّقاوةُ"! وَرِيمًا أَحَالَ ذَلِكَ عَلَى أَسْبَابِ فَلْكِيَّةٍ وَقُوَّى نَفْسَانِيَّةٍ).

عَلَمًا بِأَنَّهُ لَا يَمْتَنَعُ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ الْوَاحِدُ مَا يَحْدُثُ مَعَنَّاهُ أَسْبَابٌ مَادِيَّةٌ وَأَسْبَابٌ غَيْبِيَّةٌ، كَأَنْ يَدْعُوا بَأْبَ على ابْنِهِ فَيُصَابُ بِمَرْضٍ بِأَسْبَابٍ مَادِيَّةٍ وَبِقَدْرِ اللَّهِ أَنْ تَسْتَجِبَ دُعَوةُ هَذَا الْأَبِ. فَكُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

١٠. **(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أَرُلُو بَقِيَّةٌ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِنَ أَنْجَبْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ◯ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقَرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُضْلِلُونَ] [هود: 117]**

11. (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَانَةُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِلَيْكُمْ مَلِكُ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزَدَّرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتَيْهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِلَيْكُمْ [إِذَا لَمْنَ الظَّالِمِينَ] [هود: 31]

قال ابن عاشور رحمة الله : إذا لا ارتباط بين الضعف في الأمور الدنيوية من فقر وقلة وبين الحرمان من نوال الكمالات النفسانية والدينية . ومن نظائر هذه الآية ، قوله سبحانه (أَيَحْسَبُونَ أَنَّا نُمْدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ شُرَاعَ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ) [المؤمنون: 55-56] وقوله سبحانه (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أُولَادُكُمْ بِالَّتِي تُقْرِبُكُمْ عِنْدَنَا رُلْفِي إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) [سبأ: 37]

12. (نَبَّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [يوسف: 36]

الجزء الثالث عشر

١. ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذَا لَظَالَمْوَنَ﴾

[يوسف: 79]

فلم يقل "إلا من سرقة متاعنا" تحرزاً من الكذب.

٢. ﴿وَرَفَعَ أَبُوبَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرَّوْلَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايِّيْ مِنْ قَبْلِ قَدْ

جَعَلَهَا رَبِّيْ حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِإِذْ أَخْرَجَنِيْ مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ

بَعْدِ أَنْ نَزَّعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِ وَبَيْنِ إِخْرَقِيْ إِنَّ رَبِّيْ لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ

[يوسف: 100]

ومن معاني اللطف التقدير في خفاء، كما حدث في قصة يوسف بداية من

حسد إخوانه إلى أن صار عزيز مصر.

٣. ﴿وَرَفَعَ أَبُوبَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرَّوْلَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايِّيْ مِنْ قَبْلِ قَدْ

جَعَلَهَا رَبِّيْ حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِإِذْ أَخْرَجَنِيْ مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ

بَعْدِ أَنْ نَزَّعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِ وَبَيْنِ إِخْرَقِيْ إِنَّ رَبِّيْ لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ

[يوسف: 100]

﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ [يوسف: 89]

قال السعدي في تفسيره: (إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ) وهذا نوع اعتذار لهم بجهلهم، أو توبيخ لهم إذ فعلوا فعل الجاهلين، مع أنه لا ينبغي ولا يليق منهم).

4. **فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَّفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** [يوسف: 34].
فهذه نعمة أن من الله تعالى بها على يوسف أن صرف عنه كيد النساء وإن دخله السجن.

5. **وَقَالَ لِلَّذِي ظَلَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذُكْرَ رَبِّهِ فَلَيَكَفِي**
فِي السِّجْنِ بِضَعْ سِنِينَ [يوسف: 42].
(قَالَ لَا يَأْتِيْكُمَا طَعَامٌ ثُرَّقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيْكُمَا ذِلِّكُمَا مِّنْ
عِلْمِنِي رَبِّي إِلَّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ◯ وَاتَّبَعُتْ
مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشَرِّكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ
فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَكَلَّ التَّايسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ◯ يَا صَاحِبَيِ
السِّجْنِ أَرْبَابُ مُتَفَرِّقَوْنَ خَيْرُ أَمِ الَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ◯ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا
أَسْمَاءً سَمَّيْمُوهَا أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنَّ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمْرٌ
أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

[يوسف: 41-37]

فقال فيما يتعلق بإثبات النبوة ثم الدعوة إلى التوحيد حوالي 100 كلمة، بينما قال فيما يتعلق بخروجه من السجن ثلاث كلمات: (إِذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ).

فانظريررحمك الله كيف حمل يوسف هم دعوته في السجن وكم جاحد من أجل تبليغها وقارن بين كلماته التي قالها من أجل دينه وكلماته التي قالها من أجل خروجه.

6. **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمَهُ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضْلِلُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** [إبراهيم: 4].

7. **﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُوَجِّرُكُمْ إِلَى أَجْلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنَّا نَنْهَاكُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصْدُونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آباؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾** [إبراهيم: 10].

8. **﴿وَمَا لَنَا أَلَا نَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُّلَنَا وَلَنَصِرِّنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾** [إبراهيم: 12].

>>>>>>><<<<<<

9. **﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَرَأَ الشَّيْطَانُ بَيْنِ وَبَيْنِ إِخْرَقِي﴾** [يوسف: 100]

قال السعدي هنا كلاماً جميلاً يبين فيه لطف يوسف عليه السلام وأدبه وحسن خطابه في أربع لفتات:

أ. أنه عليه السلام قال: **(وَقَدْ أَحْسَنَ بِإِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّجْنِ)**، ولم يقل: (إذ أخرجي من الجب الذي وضعني فيه إخوتي)، كأنه لا يذكر ذلك الذنب لإخوته.

ب. ثم قال عليه السلام: **(وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبُدُو)**، ولم يقل: (وجاء بكم من الجوع والتعب)، لئلا يظهر أنه يمتن عليهم يانقادهم من الماجاعة.

ج. ولم يقل عليه السلام: "أحسن بكم"، بل قال: **(أَحْسَنَ بِي)**، فجعل الإحسان ياتيان أهله من البادية من إحسان الله إليه هو، مع أن الله تعالى أحسن بذلك إليه وإليهم، لكن كأنه لم يُرد أن يظهر ضعفهم و حاجتهم في هذا المقام.

د. ثم قال: **(مِنْ بَعْدِ أَنْ تَرَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِ وَبَيْنَ إِخْرَقِي)** فلم يقل "نزغ الشيطان إخوتي" أو "أغوى الشيطان إخوتي". فالحمد لله الذي أخزى الشيطان ودحره، وجمعنا بعد تلك الفرقة الشاقة.

ثم قال السعدي بعدها: (فتبارك من يختص برحمته من يشاء من عباده، ويهب لهم من لدن رحمة إنه هو الوهاب).

فانظر إلى هذا النظم القرآني البديع، وتذكر أن القرآن يحكي معنى قول يوسف عليه السلام، فهو لم يكن يتكلم العربية. فاجتمع في ذلك أن القرآن يصف الأنبياء بما فيهم من سمو خلق يناسب من يبلغ عن الله - بخلاف تحريفات أهل الكتاب التي تصفهم بما لا يليق -، بالإضافة إلى التعبير عن هذا السمو بأحسن عبارة وأجمعها. فإذا تأملت هذا كله عرفت طرفاً من إعجاز القرآن.

الجزء الرابع عشر

١. **(وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ الْسِّنَّةُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْخُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ التَّارِيَّهُمْ مُفْرَطُونَ)** [النحل: 62]

قال الطبرى: (وتأويل الكلام: ويجعلون لله ما يكرهونه لأنفسهم، ويذعمون أن لهم الحسى، الذى يكرهونه لأنفسهم: البنات يجعلونهن لله تعالى، وزعموا أن الملائكة بنات الله. وأما الحسى التي جعلوها لأنفسهم: فالذكور من الأولاد، وذلك أنهم كانوا يئدون الإناث من أولادهم، ويستبقون الذكور منهم، ويقولون: لنا الذكور والله البنات، وهو نحو قوله: **(وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ)** [النحل: 57].

٢. **(قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ)** [النحل: 26]

قال السعدي: (**قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**) برسلمهم واحتلوا بأنواع الحيل على رد ما جاءوهم به وبنوا من مكرهم قصورا هائلة، (**فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ**) أي: جاءها الأمر من أساسها وقادتها، (**فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ**) فصار ما بنوه عذابا عذبا به، (**وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ**) وذلك أنهم ظنوا أن هذا البناء سينفعهم ويقيهم العذاب فصار عذابهم فيما بنوه وأصلوه. وهذا من أحسن الأمثال في إبطال الله مكر أعدائه).

3. **(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٦﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ)**

[الحجر: 31-30]

لا يعني الاستثناء أن إبليس من الملائكة، بل ما بعد **(إِلَّا)** في الآية منقطع عما قبلها، فيصبح المعنى: سجد الملائكة ولم يسجد إبليس.

4. **(بِالْبَيِّنَاتِ وَالْزُّبُرِ وَأَنَّزَلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)**

[النحل: 44]

قال القرطبي: **(لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)** في هذا الكتاب من الأحكام والوعود والوعيد يقوله وفعيلك، فالرسول مبين عن الله عز وجل مراده مما أجمله في كتابه من أحكام الصلاة والزكاة، وغير ذلك مما لم يفصله.

5. **(يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فُوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ)** [النحل: 50].

6. **(الَّذِينَ تَقْوَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَبِيَّنَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)** [النحل: 32]

قال السعدي: **(ظَبِيَّنَ)** أي: طاهرين مطهرين من كل نقص ودنس يتطرق إليهم ويخل في إيمانهم، فطابت قلوبهم بمعرفة الله ومحبته وألسنتهم بذكره والثناء عليه، وجوارحهم بطاعته والإقبال عليه).

7. ﴿لَيَحْمِلُوا أَوْزَارُهُمْ كَامِلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَوْزَرَ الدِّينَ يُضْلَوْنَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَرَوْنَ﴾ [النحل: 25].

8. ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَإِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَا كُمْ أَجَمِيعِنَ﴾ [النحل: 9]

جاء في تفسير ابن كثير: (ولما ذكر في هذه السورة الحيوانات من الأنعام وغيرها، التي يركبونها ويبالعون عليها حاجة في صدورهم، وتحمل أثقالهم إلى البلاد والأماكن البعيدة والأسفار الشاقة - شرع في ذكر الطرق التي يسلكها الناس إليه، فبين أن الحق منها ما هي موصولة إليه، فقال: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ كما قال: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) [الأنعام: 153]، وقال: (هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ) [الحجر: 41]. قال مجاهد: في قوله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ قال: طريق الحق على الله. وقال العوفي عن ابن عباس في قوله: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ يَقُولُ: وَعَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ، أَيْ: تبيان الهدى والصلال).

9. ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيهَا فَاصْفَحِ الصَّفَحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: 85].

10. ﴿قَالَ هُؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [الحجر: 71]

لوط عليه الصلاة والسلام كان يدعو قومه إلى شيء ظاهر، إلى الزواج بالإناث، فقال: **(هُنَّ أَظَهَرُ لَكُمْ)**. فإن من يقرأ **(هُؤُلَاءِ بَنَاتٍ إِنْ كُنْتُمْ فَاعْلَمْ)** قد يتوهم أن لوطاً عليه السلام كأنه يقول لقومه: إن كنتم فاعلين فاحشة ولا بد في بناتي وليس في الضيف. وهذا ليس صحيحاً! فهو إنما كان يدعوهם إلى شيء ظاهر لا حرج فيه **(هُنَّ أَظَهَرُ لَكُمْ)**.

وقيل في تفسير **(هُؤُلَاءِ بَنَاتٍ)** أنه قصد بناته اللواتي من صلبه، يعني تزوجوا منهما بالحلال. وقيل معنى آخر: أنه يقصد بالبنات الإناث من قومه، فإن كلنبي هو بمثابة الأب. قال نبينا صلى الله عليه وسلم: **(إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ أَعْلَمُكُمْ)** (صححه النووي في المجموع). فكان لوطاً عليه السلام يقول: تزوجوا الإناث فهن أظهر لكم.

>>>>>><<<<<<

11. **(وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّلُوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ◇ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرٌ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ)** [الحجر: 14-15].

12. **(الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ)** [الحجر: 91]
 عن ابن عباس: **(جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ)** قال: هم أهل الكتاب، جرؤوه أجزاء، فآمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه.

13. (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ

[مَا مَلَكُتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ] [النحل: 71]

قال ابن كثير: يبين تعالى للمشركين جهلهم وكفرهم فيما زعموه لله من الشركاء، وهم يعترفون أنها عبيد له، كما كانوا يقولون في تلبياتهم في حجتهم: "لبيك لا شريك لك، إلا شريكا هولك، تملكه وما ملك". فقال تعالى منكرا عليهم: إنكم لا ترضون أن تساؤوا عبيدكم فيما رزقناكم، فكيف يرضى هو تعالى بمساواة عباده له في الإلهية والتعظيم، كما قال في الآية الأخرى: (ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَإِنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَحِيقَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ).

14. (وَلَا تَنْخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَرِلَ قَدْمً بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذَوُّقُوا السُّوءَ بِمَا

[صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ] [النحل: 94]

قال ابن كثير: ثم حذر تعالى عباده عن اتخاذ الأيمان دخلا، أي خديعة ومكرا؛ لئلا ترزل قدم بعد ثبوتها. مثلاً من كان على الاستقامة فحاد عنها وزل عن طريق الهدى، بسبب الأيمان الحانثة المشتملة على الصد عن سبيل الله؛ لأن الكافر إذا رأى أن المؤمن قد عاشه ثم غدر به، لم يبق له وثوق بالدين، فانصد بسببه عن الدخول في الإسلام؛ ولهذا قال: (وَنَذَرُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ).

١٥. (وَكَانُوا مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُغَرَّبُونَ)

[يوسف: 105]

الجزء الخامس عشر

١. ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتَنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 74].

فقد ثبت النبي صلى الله عليه وسلم طوال دعوته ولم يركن إلى المشركين، فتنسب الآية الفضل في هذا الثبات العظيم إلى الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتَنَاكَ﴾.

٢. ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَنْقُعُدْ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾ [الإسراء: 22]

﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَنْقُعُدْ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾ [الإسراء: 39]

وهذه أيضاً رسالة للأمة من بعده عليه السلام. جاء في تفسير الطبرى: (عن قتادة، قوله ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَنْقُعُدْ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾ يقول: مذموماً في نعمة الله، وهذا الكلام وإن كان خرج على وجه الخطاب لنبي الله صلى الله عليه وسلم، فهو معنى به جميع من لزمه التكليف من عباد الله جل وعز).

٣. ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهَتَّدُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أُولَيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَلَحْسُرُهُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمَىٰ وَبُكْمًا وَصُمًّا مَا وَرَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدَنَاهُمْ سَعِيرًا﴾

[الإسراء: 97]

جاء في تفسير ابن عاشور: (عن ابن عباس: أن الكفرا وقود للنار قال تعالى وقودها الناس والحجارة فإذا أحرقتهم النار زال اللهب الذي كان متصاعداً من أجسامهم ، فلا يلبثون أن يعادوا كما كانوا فيعود الالتهاب لهم . فالخبوب وازدياد الاشتعال بالنسبة إلى أجسادهم لا في أصل نار جهنم ، ولهذه النكتة

سلط فعل زدناهم على ضمير المشركين للدلالة على أن ازيداد السعير كان فيهم ، فكانه قيل : كلما خبت فيهم زدناهم سعيرا ، ولم يقل : زدناها سعيرا .

٤. **(وَقُلْ لِعِبادِي يَقُولُوا أَنَّى هُوَ أَحَسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلنَّاسِ عَدُوًّا مُّبِينًا)** [الإسراء: 53].

٥. **(انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبَا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلَّوْا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا)** [الإسراء: 48] ، ومثليتها في سورة الفرقان الآية التاسعة .
(انْظُرْ يا محمد **(كَيْفَ ضَرَبَا لَكَ الْأَمْثَالَ)** الأشباء ، قالوا : شاعر وساحر وكاهن ومجنوون **(فَضَلَّوْا)** فحاروا وحددوا **(فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا)** أي : وصولا إلى طريق الحق) (تفسير البغوي).

٦. **(فَلَمَّا جَاءُوهُمْ قَالَ لِفَتَاهُ أَتَنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا)** [الكهف: 62].
٧. **(وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًا لَقَدْ جِئْنُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بِلَ زَعَمْتُمْ أَنَّ**
نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا) [الكهف: 48].

٨. **(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِتَبْلُوُهُمْ أَيُّهُمْ أَحَسَنُ عَمَلًا)** [الكهف: 7].

9. **(وَلِئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا)** [الإسراء: 86].

10. **(وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا)** [الإسراء: 19].
وقوله: **(وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ)** أي: أراد الدار الآخرة وما فيها من النعيم والسرور.
(وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا) أي: طلب ذلك من طريقه وهو متابعة الرسول **(وَهُوَ مُؤْمِنٌ)**
(أَي: وَقَلْبُهُ مُؤْمِنٌ، أَي: مُصَدِّقٌ بِالثَّوَابِ وَالْجَزَاءِ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا).
(تفسير ابن كثير).

11. **(مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلَنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لَمَنْ تُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا)** [الإسراء: 18].

12. **(وَلَبِسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا)** [الكهف: 25].
 جاء في تفسير ابن عاشور: (فعبر عن هذا العدد بأنه ثلاثة مائة سنة وزيادة تسع ، ليعلم أن التقدير بالستين القمرية المناسبة لتاريخ العرب والإسلام مع الإشارة إلى موافقة ذلك المقدار بالستين الشمسية التي بها تاريخ القوم الذين منهم أهل الكهف ، وهم أهل بلاد الروم ، قال السهيلي [ص: 301] في الروض الأنف: النصارى يعرفون حديث أهل الكهف ويؤرخون به ، وأقول: واليهود الذين لقنوا قريشا السؤال عنهم يؤرخون الأشهر بحساب القمر.

ويؤرخون السنين بحساب الدورة الشمسيّة، فالتفاوت بين أيام السنة القمرية وأيام السنة الشمسيّة يحصل منه سنة قمرية كاملة في كل ثلاثة وثلاثين سنة شمسيّة، فيكون التفاوت في مائة سنة شمسيّة بثلاث سنين زائدات قمرية ، كما نقله ابن عطية عن النقاش المفسّر، وبهذا تظهر نكتة التعبير عن التسع السنين بالازدياد .

>>>>>><<<<<<

13. (وَمَا تُرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا).

[الإسراء: 28]

قال ابن عاصور رحمه الله : "وفي ضمن هذا الشرط تأديب للمؤمن إن كان فاقداً ما يبلغ به إلى فعل الخير أن يرجو من الله تيسير أسبابه ، وأن لا يحمله الشح على السرور بفقد الرزق للراحة من البذل ، بحيث لا يعدم البذل الآن إلا وهو راجٍ أن يُسمَّل له في المستقبل حرصاً على فضيلته " .

تأمل هذا المعنى في الآية والحديثين التاليين :

كما مر في سورة التوبة: (تَوَلَّوْا وَأَعْيُّهُمْ تَغْيِيبُ مِنَ الدَّمْعِ حَرَنًا أَلَا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ) [التوبة: 92].

وفي الحديث (من سأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصَدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلُ الشَّهَادَةِ وَلَوْمَاتٍ عَلَى فَرَاشَهِ) رواه مسلم.

وفي الحديث: (إِنَّمَا الدِّنِيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدُ رَزْقِهِ اللَّهُ مَا لَأَ وَعَلَمَ أَفَهُوَ يَتَّقِيُ فِي مَا لِهِ رَبَّهُ، وَيَصْلُ فِيهِ رَحْمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَحْسَنِ الْمَنَازِلِ عَنْ

الله، ورجلٌ آتاه الله علماً ولم يُؤْتِه مالاً فهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَا لَا لَعْمَلْتُ بِعَمْلٍ فَلَانِ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، وَهُمَا فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، ورجلٌ آتاه الله مالاً ولم يُؤْتِه علماً، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَا لِهِ، وَلَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُّ فِيهِ رَحْمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًا، فَهَذَا بِأَسْوَى الْمَنَازِلِ عِنْدَ اللَّهِ، ورجلٌ لم يُؤْتِه الله مالاً وَلَا علماً فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَا لَا لَعْمَلْتُ بِعَمْلٍ فَلَانِ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ وَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ).

14. (وَإِذَا أَرْدَنَا أَنْ تُهْلِكَ قَرْيَةً أَمْرَنَا مُتَرْفِيَّهَا فَفَسَقُوا فِيهَا) [الإِسْرَاءٌ: 16]

قال محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: (في معنى قوله (أَمْرَنَا مُتَرْفِيَّهَا) في هذه الآية الكريمة ثلاثة مذاهب معروفة عند علماء التفسير:
الأول: وهو الصواب الذي يشهد له القرآن، وعليه جمهور العلماء أن الأمر في قوله (أَمْرَنَا) هو الأمر الذي هو ضد النهي، وأن متعلق الأمر محفوظ لظهوره.
وهذا القول الصحيح في الآية جارٍ على الأسلوب العربي المألوف، من قولهم: "أمرته فعصاني" ، أي: أمرته بالطاعة فعصى، وليس المعنى "أمرته بالعصيان" كما لا يخفى).

أي أن معنى الآية أن الله تعالى أمرهم بالإيمان والطاعات (وهي محفوظة مقدرة)، لكنهم عصوا وفسقوا.

١٥. (وَقُلِ الْحُقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلِيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلِيَكُفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ
نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعْيِثُوا يُعَذَّبُوا بِمَا إِلَّا هُمْ بِهِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ
الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَعًا) [الكهف: 29]

قال السعدي: (وليس في قوله: (فَمَنْ شَاءَ فَلِيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلِيَكُفُرْ) إلا ذن
في كلا الأمرين، وإنما ذلك تهديد ووعيد لمن اختار الكفر بعد البيان التام. كما
ليس فيها ترك قتال الكافرين).

ومثل هذه الآية الكريمة قول الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ
عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [فصلت: 40]

قال السعدي: (إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) يجازيكم بحسب أحوالكم وأعمالكم،
قوله تعالى: (وَقُلِ الْحُقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلِيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلِيَكُفُرْ) أه
ومن ذلك أيضاً قول النبي ﷺ: الوالدُ أوسطُ أبوابِ الجنةِ، فإنَّ شَيْتَ فَاضِع
ذلك البابَ أو احْفَظْهُ). (سنن الترمذى)، فهذا الحديث لا يعني أنَّ الإنسانَ
مُخَيَّرَ بين برِّ الوالدين وعقوقهما، وبالتالي له الحق في عقوبة والديه وظلمهما
والإِساءة إِليهما، وهذا لا يقول به عاقل. وإنما المقصود من هذا الحديث
التحذير من عقوبة الوالدين والتهديد والوعيد لمن يفعل ذلك، والبحث على
حفظ حقوقهما لا على تضييعها.

الجزء السادس عشر

١. (فَقَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَّ الْعَظِيمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَايِكَ رَبِّ شَقِيقًا)

[مريم: 4]

٢. (وَاضْرِمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بِيَضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ آيَةً أُخْرَى) [طه: 22]

(من غير سوء) يعني من غير عيب والسوء هنا بمعنى البرص. قال ابن

عباس: كان ليده نور ساطع يضيء بالليل والنهر كضوء الشمس والقمر.
أما عند أهل الكتاب: (ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّبُّ أَيْضًا: «أَدْخِلْ يَدَكَ فِي عَبَّاً». فَأَدْخَلَ
يَدَهُ فِي عَبَّاً ثُمَّ أَخْرَجَهَا، وَإِذَا يَدُهُ بَرَصَاءٌ مِثْلَ الثَّلْجِ). (سفر الخروج 4:6).

٣. (وَلَتَرَاجَعْ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ عَصْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْشُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجِلْثُمْ

أَمْرَ رَبِّكُمْ وَالْقَوْمَ الْأَلَوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجْزُهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أَمَّ إِنَّ الْقَوْمَ

اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشَمِّتُ بِالْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينِ)

[الأعراف: 150]

البعض يدعى أن نبي الله هارون تركهم يعبدون العجل لأجل الوحدة الوطنية

ويشهد (إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)، بينما من يقرأ الآية

الثانية (إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي) يفهم أن نبي الله هارون أنكر

عليهم في غاية الإنكار حتى كادوا يقتلوه، وأما التفريغ الوارد في الآية الأولى

(إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) فيقصد بها تفرقة بني إسرائيل إذا ترك هارون من عبد العجل ولحق موسى مع من اتبعه. جاء في تفسير الطبرى: (فقال له هارون: إنى خشيت أن تقول، فرقـت بين جماعتهم، فتركت بعضهم وراءك، وجئت ببعضهم، وذلك بـيـن في قول هارون للقوم **(يَا قَوْمَ إِنَّا فَتَنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي)** وفي جواب القوم له وقيل لهم **(لَنْ نَرْجِعْ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى)**).

4. **(فَقُلْنَا يَا آدُمُ إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَلِزُوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقِي ◇ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَخُوَّعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِي ◇ وَأَنَّكَ لَا تَظْلَمُ فِيهَا وَلَا تَصْحِي)** [طه: 117-119] جاء في تفسير القرطبي: (وإنما خصه بذكر الشقاء ولم يقل فتشقيان : يعلمنا أن نفقة الزوجة على الزوج ؛ فمن يومئذ جرت نفقة النساء على الأزواج. فلما كانت نفقة حواء على آدم كذلك نفقات بناتها على بني آدم بحق الزوجية. وأعلمنا في هذه الآية أن النفقة التي تجب للمرأة على زوجها هذه الأربعة : الطعام والشراب والكسوة والمسكن).

5. **(تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرُنَ مِنْهُ وَتَنْسَقُ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَذَا)** [مريم: 90]

6. **(يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا)** [مريم: 45]

يقول ابن عاشور : (وللإشارة إلى أن أصل حلول العذاب بمن يحل به هو
الحرمان من الرحمة في تلك الحالة عبر عن الجلاله بوصف الرحمن للإشارة
إلى أن حلول العذاب ممن شأنه أن يرحم إنما يكون لفظاعة جرمه إلى حد أن
يحرمه من رحمته مَنْ شَاءَه سُعَةُ الرَّحْمَةِ).

>>>>>>><<<<<<

7. **(فَلَمَّا اعْتَرَلُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلُّ جَعْلَنَا نَبِيًّا)** [مريم: 49]

قال السعدي : ولما كان مفارقة الإنسان لوطنه وأهله وأهله وقومه من أشقاء على النفس ، لأمور كثيرة معروفة ، ومنها انفراده عنمن يتعرّز بهم ويتكبر ، وكان من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه ، واعتزل إبراهيم قومه ، قال الله في حقه : **(فَلَمَّا اعْتَرَلُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلُّ)** من إسحاق ويعقوب **(جَعْلَنَا نَبِيًّا)** فحصل له هبة هؤلاء الصالحين المسلمين إلى الناس ، الذين خصهم الله بوحيه ، واختارهم لرسالته ، واصطفاهم من العالمين .

قال ابن القيم رحمة الله : " وقولهم من ترك لله شيئاً عوضه الله خيراً منه : حق . والعوض أنواع مختلفة : وأجل ما يعوض به : الأنس بالله ومحبته ، وطمأنينة القلب به ، وقوته ونشاطه وفرحه ورضاه عن ربه تعالى " .

8. **(فَلَا يُصَدَّنَكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى)** [طه: 16]

الجزء السادس عشر

1. (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَّتِ الْقِيَامَةُ فِي أُمَّتِيهِ فَيَنِسُخُ اللَّهُ مَا يُلْفِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكْمٌ حَكِيمٌ) [الحج: 52]
- حيث جاء في تفسير هذه الآية أن الشيطان يحدث الخطأ إما على لسان المبلغ أو في عقل من تبلغه الدعوة أو بتضليل آثار الفهم الصواب للنص وفي ذلك كان أمر الله سبحانه وتعالى (فَإِذَا قَرأتُ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).
2. (بَلْ قَالُوا أَضَغَاثُ أَحَلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلَيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسَلَ الْأَوَّلُونَ) [الأنباء: 5]
3. (وَإِذَا رَأَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُرُونًا أَهْذَا الَّذِي يَذْكُرُ آيَاتِكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ) [الأنباء: 36]
4. (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) [فصلت: 42]

5. (وَلَقَدْ كُتِبْنَا فِي الرِّبْوَرِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادُ الصَّالِحِينَ ○ إِنَّ فِي

[الأنبياء: 105-106].

والأرض عند كثير من المفسرين في قوله تعالى (أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادُ

الصَّالِحِينَ) هي أرض الجنة، بدليل قوله تعالى: (وَقَالُوا لِهِمْ دُلْلَهُ الَّذِي صَدَقَنَا

وَعْدَهُ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ تَنَبَّؤًا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)

[الزمر: 74].

و(بَلَاغًا) عند بعض المفسرين هي بمعنى البلوغ التي يبلغ به المسافر قصده

من زاد، أي ما يكفيه من طعام وشراب.

فإن حقيقة أن الجنة هي للصالحين فقط هي حقيقة يستصحبها العابدون

في مشوارهم في الدنيا، فتصبرهم على أذاها وتکاليفها، كما يتبع المسافر إلى

قصده ببلوغه من طعام وشراب. وهذا المعنى أشد حضوراً كلما كان العبد

أصح عبادة (إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ).

6. (وَلِئِنْ مَسَّتُهُمْ نَفَخَةٌ مِنْ عَذَابٍ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيَلَّنَا إِنَّا كُنَا ظَالِمِينَ)

[الأنبياء: 46].

7. (فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ○ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ

عَلِمْتَ مَا هُؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ) [الأنبياء: 64-65].

8. **(وَذَا التُّونِ إِذْ هَبَ مُعَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقِدَرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الطَّالِمِينَ)** [الأنباء: 87]

جاء في تفسير ابن كثير: **(فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقِدَرَ عَلَيْهِ)** أي: نضيق عليه في بطن الحوت. يروى نحو هذا عن ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وغيرهم، واختاره ابن جريج، واستشهد عليه بقوله تعالى: **(وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقٌ فَلَيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا)** [الطلاق: 7].

9. **(يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشَفَّعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَضَى وَهُمْ مِنْ حَشَيْتِهِ مُشْفِقُونَ)** [الأنباء: 28]

فأخبر سبحانه هنا عن خشية الملائكة ربهم سبحانه.

10. **(لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)** [الأنباء: 10]
فيه ذكركم: يعني فيه شرفكم، كما قال تعالى في آية أخرى **(وَإِنَّهُ لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ)** [الزخرف: 44].

11. **(فُلِ إِنَّمَا أَنذِرْكُمْ بِالْوَحِيِّ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ)** [الأنباء: 45]
(إِنَّمَا) أداة حصر، فـ**(إِنَّمَا أَنذِرْكُمْ بِالْوَحِيِّ)** تعني إنما نذاري لكم هي بالوحي، بما يوحيه إلى ربى. (مستفاد من أصوات البيان/الشنقيطي)

والذى يجعل الفلسفة مُرتكَزةً في الدعوة قد حاد عن هذا المنهج الذى وجه الله تعالى إليه نبيه صلى الله عليه وسلم، وجعل الفلسفة عوضاً عن الوحي.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنِ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنِ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالثَّوَابُ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهُنِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج: 18]

>>>>>>><<<<<<

13. ﴿مَنْ كَانَ يَطْنَبُ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيَمْدُدْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيُقْطِعُ فَلَيُنْظَرُ هُلْ يُدْهِنَ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: 15]

قال ابن عباس : من كان يطنب أن لن ينصره الله مهتماً بِالله في الدنيا والآخرة
(فَلَيَمْدُدْ بِسَبَبِ) أي : يحبل إِلَى السَّمَاءِ أي : سماء بيته ، (ثُمَّ لِيُقْطِعُ) يقول : ثم ليختنق به ...

والمعنى : من طن أن الله ليس بناصر محمد بِالله وكتابه ودينه ، فليمد هب فليقتل نفسه ، فإن الله ناصر لا محالة .

14. ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيْتَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنَكَرُ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَلَوَّنَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكُمُ النَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمُصِيرُ﴾ [الحج: 72]

قال السعدي: (من بغضها وكراحتها، ترى وجوههم معبسة، وأبشرهم مكفرة).

الكلمتان هما **(الأَخْسَرِينَ)** [الأنبياء: 70] و**(الْأَسْفَلِينَ)** [الصفات: 98] في قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام.

قال الإسکافی في درة التنزيل: (في قصة إبراهيم عليه السلام في سورة الأنبياء

قال [تعالى]: **(وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ**، وفي الصفات **(فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ**)

وفي سورة الأنبياء أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام أنه كاد أصنامهم

(وَاللَّهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) [الأنبياء: 57]، وأخبر أنهم أرادوا أن يكيدوه

كذلك **(وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا)**، فتقابل الكيدان، فلما عاد عليهم كيدهم عبر

بالخسارة، فقال تعالى: **(وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ**).

وفي الصفات قال قبلها **(قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقَوُهُ فِي الْجَحِيمِ**) فلما رموا نبي الله

من فوق البناء إلى أسفل، عاقبهم الله من جنس عملهم فجعلهم هم

الأسفلين، وأصبح أمر النبي الله عاليًا.

الجزء الثامن عشر

١. (فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ تَخْيِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا

[المؤمنون: 19] **تَأْكُلُونَ**

فالله عز وجل عندما ذكر الفواكه في الدنيا قال في سورة المؤمنون **(وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)**، مما يدل على محذوف من أوجه المنافع والتصرف في الدنيا تقديره: تنتظرون إلى حُسْنَه ونُضْجَه، ومنه **تَأْكُلُونَ**. بينما عندما ذكر الله الأكل من الفواكه في الآخرة قال: **(فِتَاهٌ تَأْكُلُونَ)** بدون حرف الواو في آيات سورة الزخرف **(وَتَلْكُ الجَنَّةُ الَّتِي أُرِثْتُمُوهَا إِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ** [الزخرف: 72-73]، لعدم وجود محذوف -أوجه المنافع والتصرف الدنيوية- كما في آية سورة المؤمنون.

٢. (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورٍ كَمِشْكَاءِ فِيهَا مِصَبَّاحٌ الْمِصَبَّاحُ فِي رُجَاجَةِ الرُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوَكْبٌ دُرْرٌ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتوَنَةٍ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ يَكَادُ رَيْسُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمَسَّسْ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْمَثَلَ لِلتَّائِسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [النور: 35]

فهناك نوران: نور الفطرة النقية **(يَكَادُ رَيْسُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمَسَّسْ نَارٌ)**، ونور القرآن، فنور الفطرة خلقه الله عز وجل في القلوب، ونور القرآن إذا ما أضيف إلى نور الفطرة صار نوراً على نور.

3. (فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ كَفَرُوا مِنْ قَوْمٍ مَا هُنَّ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي آبَابِنَا الْأَوَّلَيْنَ) [المؤمنون: 24].

4. (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمَّا يَعْبُدُونَ فَلَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) [النور: 55].

5. (إِنَّ الَّذِينَ يُجْنِونَ أَنْ تَشْيَعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [النور: 19]

قال ابن القيم رحمه الله في (مدارج السالكين): (فالكبائر: كالرياء، والعجب، والكبر، والفخر، والخيلاء، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله، والفرح والسرور بأذى المسلمين، والشماتة بمصيبيهم، ومحبة أن تشيع الفاحشة فيهم، وحسدهم على ما آتاهم الله من فضله، وتمني زوال ذلك عنهم، وتواتع هذه الأمور التي هي أشد تحريمًا من الزنا وشرب الخمر وغيرهما من الكبائر الظاهرة).

6. ﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ فَاجْلِدُوهُمْ كُلَّاً وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مائَةَ جَلَدَةٍ وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِهِمَا رَأْفَةً فِي دِينِ اللَّهِ إِنَّ كُلَّمَنْؤُمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشَهَدَ عَذَابَهُمَا طَالِبَةً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: 2]

7. ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمْدِهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ○ سُارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [المؤمنون: 55-56]

جاء في تفسير البغوي: (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمْدِهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ) ما نعطيهم ونجعله مدادا لهم من المال والبنين في الدنيا . (سُارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) أي : نجعل لهم في الخيرات ، ونقدمها ثوابا لأعمالهم لرضاستنا عنهم ، (بَلْ لَا يَشْعُرُونَ) أن ذلك استدراج لهم).

8. ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتُوا وَقُلُوبُهُمْ وَجْهَةُ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: 60] رُوِيَ أَنَّ عَائِشَةَ رَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْأِيَّةِ: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتُوا وَقُلُوبُهُمْ وَجْهَةً) قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرِبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِفُونَ؟ قَالَ: (لَا يَا بُنْتَ الصَّدِيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ، أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: 61]).

>>>>>>><<<<<<

٩. (وَلَا يَضْرِبُنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يُخْفِيَنَّ مِنْ زِينَتِهِنَّ) [النور: ٣١]

والمعنى أن تضرب المرأة برجلها متعمدةً أن يصدر صوت الخلخال (وهو الزينة المراة بالأية) لتجلب نظر الرجال بذلك .

قال السعدي : (فالضرب بالرجل في الأرض ، الأصل أنه مباح ، ولكن لما كان وسيلة لعلم الزينة ، منع منه) .

فكيف بمن يلبسن الضيق أو ما يُشَفِّ من الثياب بحيث يصف الجسم نفسه ؟

١٠. (حَنَقَاءَ لِلَّهِ عَيْرٌ مُشْرِكٌ بِهِ وَمَنْ يُنْثِرُكُ بِاللَّهِ فَكَانَمَا حَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْظُفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهُوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَاحِقٍ) [الحج: ٣١]

قال السعدي : (فَكَانَمَا حَرَّ مِنَ السَّمَاءِ) أي : سقط منها ، (فَتَخْظُفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهُوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَاحِقٍ) أي : بعيد . كذلك المشرك ، فالإيمان بسرعة (أو تهوي به الريح في مكان ساحق) أي : بعيد . كذلك المشرك ، فالإيمان بمنزلة السماء ، محفوظة مرفوعة . ومن ترك الإيمان بمنزلة الساقط من السماء ، عرضة للآفات والبليات ، فإما أن تخطفه الطير فتقطعه أعضاء ، كذلك المشرك إذا ترك الاعتصام بالإيمان تخطفته الشياطين من كل جانب ، ومزقوه ، وأذهبوا عليه دينه ودنياه .

الجزء التاسع عشر

١. **(فَقُلْنَا اذْهَبِا إِلَى الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَرْنَا هُمْ تَدْمِيرًا)** [الفرقان: 36]

لاحظ كيف أن هنالك حذفاً كبيراً في هذه الآية ما بين ذهابهما وإهلاك
قومهما.

٢. **(أَقُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبُتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً)**

[الفرقان: 77]

قال ابن كثير: (أي: لا يبالي ولا يكرث بكم إذا لم تعبدوه؛ فإنه إنما خلق الخلق
ليعبدوه ويوحدوه ويسبحوه بكرة وأصيلاً).

٣. **(وَتَلَكَ نِعْمَةٌ تَمُثِّلُهَا عَلَى أَنْ عَبَدَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ)** [الشعراء: 22]

قال ابن كثير: (أي: وما أحسنت إلي وريبيتي مقابل ما أساءت إلى بني إسرائيل،
فجعلتهم عبيداً وخدماً، تصرفهم في أعمالك ومشاق رعيتك، أفي إحسانك إلى
رجل واحد منهم بما أساءت إلى مجموعهم؟ أي: ليس ما ذكرته شيئاً بالنسبة
إلى ما فعلت بهم).

٤. **(إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلَهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوُنَ العَذَابَ مَنْ أَضْلَلَ سَبِيلًا)** [الفرقان: 42]

5. (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكَبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَنَّا عُتُّوا كَبِيرًا) [الفرقان: 21].

6. (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا مُوَدَّعًا إِنَّ اعْبُدُرَا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانٍ يَخْتَصِمُونَ) [النمل: 45].

>>>>>>><<<<<<<<

7. (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرَنَّ إِلَيْنَا طَرْفُكُ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَلَّا شُكُرٌ أَمْ أَكُفُرُ وَمَنْ شَكَرَ إِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي عَنِيْ كَرِيمٌ) [النمل: 40].

قال السعدي: (فلم يغتر عليه السلام بملكه وسلطانه وقدرته كما هو دأب الملوك الجاهلين، بل علم أن ذلك اختبار من ربه فخاف أن لا يقوم بشكر هذه النعمة، ثم بين أن هذا الشكر لا ينفع الله به وإنما يرجع نفعه إلى صاحبه فقال: (وَمَنْ شَكَرَ إِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي عَنِيْ كَرِيمٌ) غني عن أعماله كريم كثير الخير يعم به الشاكرون والكافرون، إلا أن شكر نعمه داع للمزيد منها وكفرها داع لزوالها).

8. (وَكَانَ فِي الْمَدِيَّةِ تِسْعَةُ رَهْبَطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) [النمل: 48].

فقوم صالح هلكوا جميعاً بسبب تسعة؛ لأنّ المجموع كانوا متورطين سكوتاً أو اقراراً أو حتّاً.

كما قال تعالى (إِذْ أَنْبَعْتَ أَشْقَاهَا) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةً اللَّهِ وَسُقْيَاهَا

فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهُمْ [الشمس: 12-14]

قال القرطبي: فعثروا أي عقرها الأشقر. وأضيف إلى الكل؛ لأنهم رضوا بفعله.

٩. (فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدُهُمْ بِهِ جَهَادًا كَبِيرًا) [الفرقان: ٥٢]

قال ابن القيم في زاد المعاد: (وأمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهَادِ مِنْ حِينِ بَعْثَتِهِ وَقَالَ {وَلُوْلُ شَيْئًا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْبَةٍ نَذِيرًا} فَلَا تُطِعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِهِمْ بِهِ جَهَادًا كَبِيرًا) [الفرقان: 52-51]. فهذه سورةٌ مكيةٌ أمر فيها بجهاد الكفار بالحجّة والبيان وتبيّغ القرآن، وكذلك جهاد المنافقين إنما هو بتبيّغ الحجّة، وإنّا لهم تحت قهر أهل الإسلام، قال تعالى: (بِإِيَّاهَا اللَّهُ جَاهِدُ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَعْلَظُ عَلَيْهِمْ وَمَا رَأُوهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) [التوبه: 73] فجهاد المنافقين أصعب من جهاد الكفار، وهو جهاد خواص الأمة وورثة الرسل. والقائمون به أفرادٌ في العالم والمشاركون فيه والمعاونون عليه وإن كان هم الأقلين عدداً فهم الأعظمون عند الله قدراً).

ومن جهاد الكفار والمنافقين في زماننا مكافحة شبهائهم وطعوناتهم التي يطعنون بها على الإسلام، والتسليح بما يلزم لذلك من العلم النافع ووسائل الوصول إلى الناس والتأثير فيهم.

١٠. (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَدُرْبِنَا فُرَةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)

[الفرقان: 74]

قال السعدي: (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) أي :أوصلنا يا ربنا إلى هذه الدرجة العالية، درجة الصديقين والكمَل من عباد الله الصالحين وهي درجة الإمامة في الدين وأن يكونوا قدوة للمتقين في أقوالهم وأفعالهم يقتدى بأفعالهم، ويطمئن لأقوالهم ويسير أهل الخير خلفهم فيهدون ويهتدون .

الجزء العشرون

١. (أَمَنَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهَجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْتِنُوا شَجَرَهَا إِلَّا مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ) [النمل: 60]

(إِلَّا مَعَ اللَّهِ) فعل هذه الأفعال حتى يعبد معه ويشرك به؟ (بَلْ هُمْ قَوْمٌ

يَعْدِلُونَ) به غيره ويسيرون به سواه مع علمهم أنه وحده خالق العالم العلوى

والسفلي ومنزل الرزق) (تفسير السعدي)

٢. (بَلِ اذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ) [النمل: 66].

٣. (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِرَادُكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ

هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [القصص: 85]

عن ابن عباس: (لِرَادُكَ إِلَى مَعَادٍ) قال: إلى مكة.

>>>>>>><<<<<<

٤. (وَقَالُوا إِنَّنَا نَتَّبِعُ الْهُدَىٰ مَعَكُمْ نُسْخَطُفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِنًا يُجْنِي

إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) [القصص: 57]

قال ابن عاشور: (هذه بعض معاذيرهم، قالها فريق منهم من غلبه الحياة على أن يكابر ويجاهر بالتكذيب، وغلبه إلف ما هو عليه من حال الكفر على

الاعتراف بالحق، فاعتذرنا بهذه المعدنة. فُرُوي عن ابن عباس أن الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف وناساً من قريش جاءوا النبي ﷺ فقال الحارث: "إنا لنعلم أن قولك حق ولكننا نخاف إن اتبعنا الهدى معك ونؤمن بك أن يتخطفنا العرب من أرضنا ولا طاقة لنا بهم، وإنما نحن أكلة رأس". أي أن جمعنا يشبعه الرأس الواحد من الإبل، وهذه الكلمة كنایة عن القلة. فهؤلاء اعترفوا في ظاهر الأمر بأن النبي ﷺ يدعو إلى الهدى). وقد يكونوا تحدثوا باسم قريش، أي أنهم قالوا: لو تابعتك قريش وأمنت بك تخطفهم الناس.

5. **(قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًاً قَالُوا تَخْنُ أَعْلَمُ بِمَ فِيهَا لَتَتَجَيَّهُ وَأَهْلُهُ إِلَّا امْرَأَتُهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) [العنكبوت: 32]**

قال ابن عاشور: قوله: **(إِنَّ فِيهَا لُوطًاً)** خبر مستعمل في التذكير بسنة الله مع رسالته من الإنجاء من العذاب الذي يحل بأقوامهم. فهو من التعريض للملائكة بتخصيص لوط ومن شملتهم القرية في حكم الإهلاك. ولوط وإن لم يكن من أهل القرية بالأصل إلا أن كونه بينهم يقتضي الخشية عليه من أن يشمله الإهلاك.

الجزء الحادي والعشرون

١. ***الَّتِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَرَاجُهُ أَمَاهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِعَيْنِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أُولَى يَدِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا** [الأحزاب: 6].

٢. ﴿وَإِذَا أَذْقَنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبُّهُمْ سَيِّئَةً إِمَّا قَدَّمُتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتَطِعُونَ﴾ [الروم: ٣٦]

فَعِنْدَمَا ذُكِرَ اللَّهُ الرَّحْمَةُ اسْتَخْدَمَ حِرْفٌ أَذْدَى، وَهُوَ حِرْفٌ يُسْتَخْدَمُ غَالِبًا لِمَا
كَانَ مَقْطُوِعًا بِهِ، مَؤْكِدًا حَدُوثَهُ، كَقُولَهُ تَعَالَى ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّ﴾
[الإنشقاق: 1]، ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ [الإسراء: 7].

وفي المقابل عندما ذكر السيدة اختيار حرف الشرط **(إن)**، وهو حرف يدخل في الغالب على ما كان غير مؤكд وجوده، مثل **وَإِنْ يَكُنْ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ** يَكُنْ صَادِقًا يُصْبِحُ بَعْضُ الَّذِي يَعْدُكُمْ [غافر: 28].

فاستخدام حرف **(إذ)** الشرطية مع الرحمة **(إِذَا أَذْقَنَا التَّاسَ رَحْمَةً)** تدل على أن الخير الذي يوصله الله لعباده كثير، بخلاف استخدام حرف **(إن)** الشرطية مع ما يسأوهם **(وَإِنْ تُصِبُّهُمْ سَيِّئَةً)** للتشكيك في وقوعه.

3. ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ
الْخَنَاجِرَ وَتَطَلَّبُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ هُنَالِكَ ابْنُ الْمُؤْمِنِينَ وَرُزْلِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا
[الأحزاب: 11-10]

﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنِينَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 22]

فالمؤمنون لما رأوا الأحزاب صبروا وثبتوا فنجاهم الله بإيمانهم وأنطقمهم بكلام حفظ عليهم دينهم، **(هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ)**.
لكن البلاء استمر واشتد ودام الحصار شهراً وحاول المشركون الإغارة من نقاط ضعف الخندق، ونقض اليهود العهد **(هُنَالِكَ ابْنُ الْمُؤْمِنِينَ وَرُزْلِلُوا**
زِلْزَالًا شَدِيدًا). في هذه اللحظة نجى الله المؤمنين وأرسل الرياح التي اقتلت
خيام المشركين بحكمته ولم يتآخر النصر أكثر من ذلك الحد، وهذه الزلزلة
كسرتهم أمام الله وأشعرتهم بافتقارهم إلى رحمته، فلا يصيّبهم العجب
بأنفسهم ولا يغتروا بها، ولا يسندون الفضل إلى أنفسهم في الصبر والثبات،
بل يسندون الفضل كله إلى الله - عز وجل - الذي نجاهم في هذه اللحظة
الحرجة .

>>>>>>><<<<<<<

4. ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
آيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [لقمان: 31]

(فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَرْقُنَاهُمْ كُلَّ
مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَارٍ شَكُورٍ) [سبأ: 19]

قال السعدي: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَارٍ شَكُورٍ) فهم المنتفعون بالأيات،
صبار على الضراء، شكور على السراء، صبار على طاعة الله وعن معصيته،
وعلى أقداره، شكور لله، على نعمه الدينية والدنيوية.

الجزء الثاني والعشرون

١. ﴿لِئنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ [يس: ٦]

قال ابن عاشور: (... فتسرب على عدم إنذار آبائهم أنهم متصرفون بالغفلة وصفاً ثابتاً، أي فهم غافلون عما تأتي به الرسل والشرائع فهم في جهالة وغواية إذ تراكمت الضلالات فيهم عاماً فعاماً وجيلاً فجيلاً).

٢. ﴿وَإِذْكُرْ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾

[الأحزاب: ٣٤]

٣. ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكَ عَلَيْكَ رَزْجَكَ وَأَتَقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى التَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى رَيْدُّ مِنْهَا وَظَرَّ رَوْجَنَا كَهَا لَكَ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَاهُمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَظَرَّا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٤. ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أُولَادُكُمْ بِالَّتِي تُقْرِبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْصِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]

قال ابن عاشور: (... أبطلت الآية أن تكون أموالهم وأولادهم مقربة عند الله تعالى، وأنه لا يقرب إلى الله إلا الإيمان والعمل الصالح).

5. ﴿فُلِّ إِنَّمَا أَعْظُمُكُم بِواحْدَةٍ أَنْ تَقْوِمُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَنْفَكِّرُوا مَا يَصَاحِبُكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا تَذَرِّرُ لَكُمْ بَيْنَ يَدَى عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سباء: 46].

6. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ عَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْسِيْنَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذِلِّكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلَّمُوْهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدَأَ إِنَّ ذِلِّكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 53].

فهو لاء زوجات النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - هن أمهات المؤمنين وأطهر النساء قلوباً، وصحابة النبي صلى الله عليه وسلم هم أطهر الرجال قلوباً، ومع ذلك أمر الله تعالى بالحجاب بينهم. ونذكر في هذا السياق، حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - : (إني لا أصادف النساء، إنما قولي لمائة امرأةٍ كقولي لامرأة واحدةٍ).

7. ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشَتَهِونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاوِهِمْ مِنْ قَبْلِ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍ مُرِيبٍ﴾ [سباء: 54].

>>>>>>><<<<<<

8. (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفَةً لَّوْلَاهُمَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيَضِّ وَحُمُرٌ مُّخْتَلِفُ الْوَانُهَا وَعَرَابِيبُ سُودٍ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالَّذِوَابِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفُ الْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) [فاطر: 27-28]

فلاحظ أن (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِ الْعُلَمَاءِ) جاءت بعد ذكر بعض آيات الله الكونية. فمن تأملها بقلبٍ سليمٍ تحصل لديه العلم الذي يزيده خشية لله.

٩. (وَيَرِي الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) [سْبأ: ٦]

(عرب—ويرى) دون (ويعلم) للتبني على أنه علم يقيني بمنزلة العلم بالمرئيات) (معنى كلام ابن عاشور).

(فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْ سَأَةً) فَلَمَّا
خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَيْثُوا فِي الْعَدَابِ الْمُهِينِ) [سباء: 14]
وفي الحديث: فقالوا: يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمته
(يعني: بليت) قال: (إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء) رواه أبو داود
پاسناد صحيح.

الجزء الثالث والعشرون

١. **﴿فَقَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَا عَنِ الْيَمِين﴾** [الصافات: 28]

قال ابن عاشر: (ومن المعانى التي تحتملها الآية أن يريدوا: تأتوننا من الجهة التي يحسنها تمويهكم وإغواوكم وتباهون فيها أنها جهة الرشد).

وقال الإمام الطبرى: (يقول تعالى ذكره: قالت الإنس للجن: إنكم أيها الجن كنتم تأتوننا من قبل الدين والحق فتخدعونا بأقوى الوجوه).

٢. **﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيْتَيْنِ ○ إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلِ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدَّبَيْنِ﴾** [الصافات: 58-59]

٣. **﴿إِذْلِكَ خَيْرٌ نُرِّلَ أَمْ شَجَرَةُ الرَّقْوَم ○ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتَّةً لِلظَّالَمِين﴾** [الصافات: 62]

[63]

قال القرطبي: (لما حُوّفوا بها قال أبو جهل استهزاء: (هذا محمد يتوعدكم بنار تحرق الحجارة، ثم يزعم أنها تنبت الشجر، والنار تأكل الشجر...)).

٤. **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَنَا اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطِعُمُ مَنْ لَوْيَاشَ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنَّ أَنْسُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِين﴾** [يس: 47].

٥. **﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعْذِثُمْ مِنَ الْأَشْرَار﴾** [ص: 62].

>>>>>>><<<<<<

6. **{وَمَنْ نُعِمِّرُهُ نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ}** [يس: 68]

قال ابن كثير: والمزاد من هذا - والله أعلم - الإخبار عن هذه الدار بإنها دار زوال وانتقام، لا دار دوام واستقرار؛ ولهذا قال: **{أَفَلَا يَعْقِلُونَ}** أي: يتفكرون بعقولهم في ابتداء خلقهم ثم صيرورتهم إلى [نفس] الشبيبة، ثم إلى الشيوخة؛ ليعلموا أنهم خلقوا لدار آخر، لا زوال لها ولا انتقام منها، ولا محيد عنها، وهي الدار الآخرة.

7. **{فَالَّذِي قَاتَلَ مَنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ} ○ يَقُولُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ○ أَإِذَا مِثْنَا وَكُلَا**

{تُرَابًا وَعَظَاماً إِنَّا لَمَدِينُونَ} ○ قَالَ هُلْ أَنْتُمْ مُظْلِمُونَ ○ فَأَظَلَّهُ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ
{فَقَالَ تَالَّهُ إِنِّي كَدَّ لَتُرْدِينِ} ○ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُثُرٌ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ○

[الصفات: 51-57]

8. **{فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّمْعُ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى} ○ قَالَ**

[يَا أَبَتَ افْعُلُ مَا تُؤْمِرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ] [الصفات: 102]

قال ابن كثير: وإنما أعلم (أي: إبراهيم) ابنه بذلك ليكون أهون عليه، وليختبر صبره وجده وعزمه في صغره على طاعة الله تعالى وطاعة أبيه).

وقال الطبرى: (إن قال قائل: أو كان إبراهيم يؤامر (أي: يستأذنه) ابنه في المضي - لأمر الله والانتهاء إلى طاعته؟ قيل: لم يكن ذلك منه مشاوره لابنه في

طاعة الله، ولكنه كان منه ليعلم ما عند ابنه من العَزْم: هل هو من الصبر على أمر الله على مثل الذي هو عليه، فَيُسَرَّ بذلك أَمْ لَا. وهو في الأحوال كلها ماضٍ (لأمر الله).

9. ﴿وَانظُلُّ الْمَلَائِكَةَ مِنْهُمْ أَنَّ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آيَاتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرِادُ﴾ [ص: 6]

قال ابن عاشور: (وجملة ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرِادُ﴾ تعليل للأمر بالصبر على آهاتهم لقصد تقوية شكرهم في صحة دعوة النبي ﷺ بأنها شيء أراده لغرض، أي ليس صادقاً ولكنه مصنوعٌ مرادٌ منه مقصد، كما يقال: هذا أمر دُبْرٌ بليل).

الجزء الرابع والعشرون

١. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ وَيُحَوِّفُنَّكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِ﴾ [الزمر: 36]

هناك قراءتان (عبدة) و(عبادة).

قال الطبرى : (والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار . فبأيتها قرأ القارئ فمصيب لصحة معنیتها واستفاضة القراءة بهما)

٢. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ وَيُحَوِّفُنَّكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِ﴾ [الزمر: 36]

٣. ﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [فصلت: 14].

٤. ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ . [غافر: 17]



5. (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَى اللَّذِينَ أَضَلَّا نَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِنِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَهْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ) [فُصِّلَتْ: 29]

وشبيه بذلك قوله تعالى (قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذِهِ فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ) [ص: 61]

وقوله سبحانه (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطْعَنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَا ○ رَبَّنَا آتَهُمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَدَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَيْرًا) [الأحزاب: 67-68]

6. (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكَيْلٌ) [الزمر: 26]

قال السعدي: "يخبر تعالى عن عظمته وكماله، الموجب لخسران من كفر به فقال: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) هذه العبارة وما أشبهها، مما هو كثير في القرآن، تدل على أن جميع الأشياء -غير الله- مخلوقة، ففيها رد على كل من قال بقدم بعض المخلوقات، كالفلسفه القائلين بقدم الأرض والسماءات، وكالقائلين بقدم الأرواح، ونحو ذلك من أقوال أهل الباطل، المتضمنة تعطيل الخالق عن خلقه".

7. (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَئِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ○ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُمْ بِرِبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [فُصِّلَتْ: 22-23]

قال السعدي: **(وَذَلِكُمْ ظَنْتُمُ الَّذِي ظَنَّتُمْ بِرَبِّكُمْ**) **الطن السجى**, حيث
ظننتم به، ما لا يليق بجلاله. **(أَرَادَاكُمْ**) أي: أهل لكم **(فَأَضَبَّحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ**
لأنفسهم وأهليهم وأديانهم بسبب الأعمال التي أوجبها لكم ظنك القبيح
بربكم، فحققت عليكم كلمة العقاب والشقاء.

8. **(وَقَالَ فِرْعَوْنٌ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلَيَّ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ** **أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ**
فَأَخْلَقَهُ إِلَيْهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا **وَكَذَلِكَ رَبِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّعِ**
السَّبِيلِ **وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنٌ إِلَّا فِي تَبَابٍ** [غافر: 36-37]

فقول فرعون هنا دال على أن موسى عليه السلام كان يدعوه لعبادة الله الذي في السماء. فكان فرعون يقول: أريد ان أطلع إلى هذا الإله الذي زعم موسى أنه في السماء.

9. **(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** **فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ**
عَدَاوَةً كَانَهُ وَلِي حَمِيمٌ [فصلت: 34]

قال ابن عثيمين: تأملوا أيها العارفون باللغة العربية كيف جاءت النتيجة فإذا الفجائية، لأن (إذا) الفجائية تدل على الحدوث الفوري في نتيجتها، ولكن ليس كل أحد يوفق لذلك (أي للدفع بالتي هي أحسن): **(وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ**
صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُرْ حَقِّ عَظِيمٍ) [فصلت: 35].

الجزء الخامس والعشرون

١. **(وَلَنْ يَنْفَعُكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)** [الزخرف: 39]

قال البغوي: **(وَلَنْ يَنْفَعُكُمُ الْيَوْمَ)** في الآخرة **(إِذْ ظَلَمْتُمْ)** أشركتم في الدنيا **(أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)** يعني لا ينفعكم الاشتراك في العذاب ولا يخفف الاشتراك عنكم شيئاً من العذاب؛ لأن لكل واحد من الكفار والشياطين الحظ الأوفر من العذاب.

٢. **(وَلَئِنْ أَذْقَنَا رَحْمَةً مِّنَا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَطْلَنُ السَّاعَةَ قَابِلَةً**

وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى فَلَئِنْتَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
[وَلَئِنْ يَقِنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيلٍ] [فصلت: 50]

قال الطبرى: **(لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي)** عند الله، لأن الله راض عنى برضاه عملي، وما أنا عليه مقيم).

٣. **(أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهًا هُوَأْ وَأَضَلَّ اللَّهَ عَلَى عِلْمٍ وَحَمَّمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَبِّهِ وَجَعَلَ عَلَى**

[بَصَرِهِ غَشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ] [الجاثية: 23]

من أوجه تفاسير **(وَأَضَلَّ اللَّهَ عَلَى عِلْمٍ)** أن أضلله الله بعد بلوغ العلم إليه، وقيام الحجة عليه. (ابن كثير)

٤. ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكُفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَيْسَوْهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ وَلَيُبَوِّهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُّرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴽ وَرُزْخُرُفًا وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: 33-35]

قال العديد من المفسرين: معنى الآية أن الله رحم عباده بأن لم يجعل الكفر مقترنا دوماً بالغنى. وإنما جعل الله للكافرين بيوتاً سقفها ودرجها وسلامتها وأبوابها وسريرها من فضة وذهب لأصبح عاممة الناس **﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾** على الكفر! لأن الناس بجهلهم سيجعلون الكفر حينها سبباً في رغد العيش. فهذا الاقتران -لو قدره الله- مؤثر جداً في النفوس، لكنه تعالى برحمته جعل في الأتقياء أغنياء وفي الأشقياء فقراء.

في أهل الدين أغنياءً متعلمون أذكياء راقون خلوقون. وفي المحجبات متعلمات غنيات جميلات راقيات الذوق. لكن الإعلام -الذي لا يريد إعلام الناس بالحقيقة- لا يسلط الضوء عليهم وعلى إنجازاتهم فله أهداف أخرى!

٥. ﴿فَتَمَّ جَعَلَنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعِها وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: 18]

﴿فَلَذِلَكَ قَادْعٌ وَاسْتَقِيمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمْرَتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمِعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [الشورى: 15].

6. ﴿فَاسْتَحْفَ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [الزخرف: 54].

7. ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا إِيمَانُ
وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشوري: 52]

قال السعدي: وهو هذا القرآن الكريم، سماه روها، لأن الروح يحيى به الجسد، والقرآن تحيا به القلوب والأرواح، وتحيا به مصالح الدنيا والدين، لما فيه من الخير الكبير والعلم الغزير. وهو ممحض منه الله على رسوله وعباده المؤمنين، من غير سبب منهم.

>>>>>>><<<<<<

8. ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا إِيمَانُ
وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ﴾ [سورة الشوري: 52]

قال السعدي (بتصرف): سماه روها، لأن الروح يحيى به الجسد، والقرآن تحيا به القلوب والأرواح، وتحيا به مصالح الدنيا والدين، لما فيه من الخير الكبير والعلم الغزير. وقوله سبحانه: (جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا) ... معنى نوراً: يستضيفون به في ظلمات الكفر والبدع، والأهواء المردية، ويعرفون به الحقائق، ويهتدون به إلى الصراط المستقيم.

9. (الْأَخْلَاءِ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِيَغْرِي عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ) [الزخرف: 67]

قال ابن كثير: (أي: كل صدقة وصحبة لغير الله فإنها تقلب يوم القيمة
عداوة إلا ما كان لله، عزوجل، فإنه دائم بدوامه).

10. "مشفقون" و "مشفقين" في سورة الشورى: وهي بمعنى "خائفين".

(يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحُكْمُ

[أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَنَفِ ضَلَالٌ بَعِيدٌ] [الشورى: 18]

(تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ واقعٌ بِهِمْ ۗ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

في رُوضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عَنْدَ رَبِّهِمْ ۚ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ

[الشورى: 22]

فالمؤمنون أشفقو من عذاب الله تعالى في الدنيا فأمانهم الله يوم القيمة كما

قال سبحانه: (فَسَلُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۝ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا

عَذَابَ السَّمُومِ) [الطور: 26-27] بينما الكافرون أمنوا من عذاب الله في الدنيا

فأشفقو مما كسبوا يوم القيمة.

الجزء السادس والعشرون

١. (فُلْ أَرَيْتُم مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرَوْنِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شَرِيكٌ فِي السَّمَاوَاتِ اشْتَوْنِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةً مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)

[الأحقاف: 4]

قال السعدي:

(قال تعالى: **﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ**)

وكل رسول قال لقومه: **﴿أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾**, فعلم أن جدال المشركين في شركهم غير مستند فيه على برهان ولا دليل وإنما اعتمدوا على ظنون كاذبة وأراء كاسدة وعقول فاسدة. ي ذلك على فسادها استقراء أحوالهم وتتبع علومهم وأعمالهم والنظر في حال من أفنوا عمرهم بعبادته هل أفادتهم شيئا في الدنيا أو في الآخرة؟)

٢. (وَيَوْمَ يُعرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى الْتَّارِدَهُبُّمْ طَبِيعَاتِكُمْ الدُّنْيَا
وَاسْتَمْتَعُمْ بِهَا فَالَّيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُوَنِ بِمَا كَنْتُمْ تَسْكِنُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ) [الأحقاف: 20]

في الحديث الذي رواه الحاكم وقال فيه الذهبي في التلخيص (على شرط البخاري ومسلم) أن سعدا رضي الله عنه استأذن على ابن عامر وتحته مرافق من حرير فأمر بها فرفععت فدخل عليه وعليه مطرف خز فقال له: استأذنت على وتحتي مرافق من حرير فأمرت فرفععت فقال له: نعم الرجل أنت يا ابن

عامرإن لم تكن ممن قال الله عزوجل: (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاةِكُمْ
الدُّنْيَا). والله لأن أضطجع على جمر الغضا أحب إلى من أن اضطجع عليها.

3. (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا
قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا هُوَاءَهُمْ) [محمد: 16].

4. (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَأَ
لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سُنْطَيْعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ إِسْرَارُهُمْ) [محمد: 25-26]

جاء في التحرير والتنوير لابن عاشور- بتصرف- : (فقوله: (وَإِنْ
أَطْعَثْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونْ) أي: إن أطعتموهم فيما يجادلونكم فيه، وهو
الطعن في الإسلام، والشك في صحة أحكامه، فإنكم صائرون إلى الشرك أو
التحقتם بالشركين).

ونجد نفس المعنى هنا في سورة محمد، حيث جاء في تفسير البغوي -
بتصرف- : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سُنْطَيْعُكُمْ فِي بَعْضِ
الْأَمْرِ) يعني المنافقين أو اليهود قالوا للشركين سنطيعكم في التعاون على
عداوة النبي - صلى الله عليه وسلم - والقعود عن الجهاد)، فوصفهم الله
بالردة (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ).

5. ﴿إِن يَسْأَلُوكُمْ هَا فَيُحِفِّكُمْ تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُم﴾ [محمد: 37]
قال الطبرى: (إِن يَسْأَلُوكُمْ هَا) يقول جل ثناؤه: إن يسألكم ربكم أموالكم
(فَيُحِفِّكُمْ) يقول: فيجهدكم بالمسألة، ويلاح عليكم بطلبهها منكم فيلحف،
(تَبَخَّلُوا) يقول: تبخّلوا بها وتمنعواها إياها، ضنا منكم بها، ولكنه علم ذلك
منكم، ومن ضيق أنفسكم فلم يسألكموها).

6. ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُم﴾ [محمد: 29]
 جاء في تفسير السعدي: (يقول تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) من
شبهة أو شهوة، بحيث تخرج القلب عن حال صحته واعتداله، أن الله لا يخرج
ما في قلوبهم من الأضغان والعداوة للإسلام وأهله؟ هذا ظن لا يليق بحكمة
الله، فإنه لا بد أن يميز الصادق من الكاذب، وذلك بالابلاء بالمحن، التي من
ثبت عليها، ودام إيمانه فيها، فهو المؤمنحقيقة، ومن ردهته على عقبيه فلم
يصبر عليها، وحين أتاه الامتحان، جزع وضعف إيمانه، وخرج ما في قلبه من
الضفن، وتبيّن نفاقه، هذا مقتضى-الحكمة الإلهية، مع أنه تعالى قال: (وَلَوْ
نَشَاءُ لَأَرِنَا كُلَّهُمْ فَلَعَرْفُتُهُمْ بِسِيمَاهُمْ).

7. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: 37]
 قال ابن تيمية في الفتاوى: (من يؤتي الحكمة وينتفع بالعلم على منزلتين: إما
رجل رأى الحق بنفسه، فقبله واتبعه، فذلك صاحب القلب، أو رجل لم

يعقله بنفسه بل هو يحتاج إلى من يعلمه ويبينه له ويعظه ويؤدبه، فهذا أصغى فألقي السمع وهو شهيد، أي وهو حاضر القلب) (ابن تيمية / مجموع الفتاوى / 9 / 311).

8. **(فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجلٍ سَمِينٍ)** [الذاريات: 26]

قال ابن كثير: (وقوله: **(فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ)** أي: انسَلَ خُفْيَةً في سُرْعَةٍ، ... فَإِنَّهُ جَاءَ بِطَعَامِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ بِسُرْعَةٍ، وَلَمْ يَمْتَنِ عَلَيْهِمْ أَوْلًا فَقَالَ: "نَأَتِيكُمْ بِطَعَامٍ؟" بَلْ جَاءَ بِهِ بِسُرْعَةٍ وَخَفَاءً).

9. **(فَإِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرِبُ الرِّقَابَ حَتَّىٰ إِذَا أَخْتَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْ زَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَا تَتَصَرَّ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَيَبْلُوَ بَعْضُكُمْ بِيَعْصِيٍّ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضْلَلَ أَعْمَالَهُمْ)** [محمد: 4].

>>>>>>><<<<<<<

10. **(فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ)** [الأحقاف: 35]

11. **(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ)** [محمد: 9]

12. (وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا) [الفتح: 13]

13. (قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحُقْقِ وَإِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ) [الأحقاف: 30]

قال ابن كثير: (وَلَمْ يَذْكُرُوا عِيسَىٰ؛ لِأَنَّ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُنزِلَ عَلَيْهِ الْإِنْجِيلُ فِيهِ مَوَاعِظٌ وَتَرْقِيقَاتٌ وَقَلِيلٌ مِنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ كَالْمُتَمَمِ لِشَرِيعَةِ التَّوْرَاةِ، فَالْعُمَدَةُ هُوَ النَّوْرَاةُ؛ فَلَهُنَا قَالُوا: أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ. وَهَكَذَا قَالَ وَرَقَةُ بْنُ تَوْفِيلٍ، حِينَ أَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقِصَّةِ نَزْولِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَلَيْهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ: بَخْ بَخْ، هَذَا التَّأْمُوسُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَىٰ، يَا لَيْتَنِي أَكُونُ فِيهَا جَدَّاً).

14. (تَبْلُغُوكُمْ بِالْحُقْقِ لَمَّا جَاءُوكُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ) [ق: 5]

قال ابن عاشور: (والمريج: المضطرب المختلط، أي لا قرار في أنفسهم في هذا التكذيب (أي لا يستقرن على قول معين)، اضطربت فيه أحوالهم كلها من أقوالهم في وصف القرآن. فإنهما ابتدروا فنفوا عنه الصدق، فلم يتبيّنا بأي أنواع الكلام الباطل يلحقونه، فقالوا: "سحر مبين" وقالوا: "أساطير الأولين" وقالوا: "قول شاعر"، وقالوا: "قول كاهن" وقالوا: هذيان مجنون (حاشاه)... وهذا تحميق لهم بأنهم طاشت عقولهم فلم يتقنوا التكذيب ولم يرسوا على وصف الكلام الذي كذبوا به).

وذلك كقوله سبحانه: (بِلْ قَالُوا أَصْغَاثُ أَخْلَامٍ بِلْ افْتَرَاهُ بِلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلَيَأْتِنَا
إِيمَانٌ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ) [الأنبياء: 5]

.15. (وَيَوْمَ يُعَرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبُتُمْ طَيَّاتِكُمْ فِي حَيَاةِكُمُ الدُّنْيَا
وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْתُمْ تَسْكُنُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحُقْقِ
وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسِقُونَ) [الأحقاف: 20].

وعذاب الهون هو العذاب الشديد الذي ينزل الكافرين ويهدنفهم
وقال تعالى أيضاً:

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحِي إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ
سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو
أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرُ
الْحُقْقِ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْكُنُونَ) [الأنعام: 93].

الجزء السابع والعشرون

١. **(فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ)** [الذاريات: 36]

قال ابن عاشور: (والآية تشير إلى أنَّ امرأةً لوطٍ كانت ظهرتُ الانقياد إلى زوجها وتُضمرُ الكفرُ ومُمالةُ أهْلِ الْقَرْيَةِ عَلَى فَسَادِهِمْ، قالَ تَعَالَى **(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِمْرَأَةً لُوطٍ كَانَتْ تَحْتَ عَبْدَيْنَ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنَ فَخَاتَاهُمَا)** [التحريم: 10] الآية، فَبَيْتُ لُوطٍ كَانَ كُلُّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ كُلُّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلِذَلِكَ لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا الَّذِينَ اتَّصَفُوا بِالإِيمَانِ وَالإِسْلَامِ مَعًا).

فَامرأة لوط كانت مسلمة ظهرت الانقياد للإسلام، لكنها لم تكن مؤمنة في الحقيقة. والله إنما نجى المؤمنين. فوَصَّلت الآية بيت لوط بـ: **(بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ)** لوجود امرأة لوط بينهم، فإنها من المسلمين وليس من المؤمنين الناجين.

٢. **(لِيَوْمٍ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَسِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَّمِسُوا نُورًا فَضَرِبَ بَيْتُهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ)** [الحديد: 13].

3. ﴿لَيَا أَئِهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَآمَنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفَالِينَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحديد: 28].

4. ﴿لَيُنَادِيهِمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا يَلِي وَلَكُنَّكُمْ فَتَنَثَّمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصُمْ وَارْتَبِسْ وَعَرَّتُكُمُ الْأَمْانِيْ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُور﴾ [الحديد: 14].

5. ﴿وَأَنَّ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ○ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ [النجم: 39-40].

>>>>>>><<<<<<<

6. ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيراثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتَلُوا وَكُلُّا وَعَدَ اللَّهُ الْخُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ حَسِيرٌ﴾ [الحديد: 10] ﴿أَوْ إِطَاعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَةٍ﴾ [البلد: 14].

7. ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيشَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: 8].

قال ابن عاشور: (والمعنى: ماذا يمنعكم من الإيمان وقد بين لكم الرسول من آيات القرآن ما فيه بلاغ وحجة على أن الإيمان بالله حق؟ فلا عذر لكم في عدم

الإِيمان بالله. فقد جاءتكم بِيَنَاتٍ حَقِيقَةٍ (أي أنه حق) فَتَعْلَمُونَ أَنَّ إِصْرَارَكُمْ
عَلَى عدم الإِيمان مُكَابِرَةٌ وَعَنَادٌ.

فَلَيْسَ مَعْنَى الْآيَةِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِدُعْوَةِ رَجُلٍ مَا مُجْرِدَةٌ، بَلْ
أَنَّهُمْ يَنْكِرُونَ دُعْوَةَ مَنْ قَامَتِ الْحِجَاجَةُ عَلَى أَنَّهُ رَسُولٌ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الإِيمان
الَّذِي تَدْلِي عَلَيْهِ الْفَطْرَةُ وَالْعُقْلُ.

الجزء الثامن والعشرون

١. **(لِيَوْمٍ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْحِجَّةِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفَّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخَلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ العَظِيمُ)** [التغابن: ٩]

قال البغوي: (**ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ**) وهو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ، والمراد بالمحبون من غبن عن أهله ومنازله في الجنة، فيظهور يومئذ غبن كل كافر برتكه بالإيمان، وغبن كل مؤمن بتقصيره في الإحسان).

٢. **(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُرَكِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَنِي ضَلَالٌ مُبِينٌ)** [الجمعة: ٢]

٣. **(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوا عَنِ السَّجْوِيِّ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوا عَنْهُ وَيَتَسَاجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيْوَكَ بِمَا لَمْ يُحِيطَكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيُئْسِنَ الْمَاصِيرِ)** [المجادلة: ٨]

قال ابن عاشور: (أي لو كاننبياً لغضب الله علينا فلعدبنا الآن بسبب قولنا له، وهذا خاطر من خواطر أهل الضلال المتأصلة فيهم، وهي توهمهم أن

شأن الله تعالى كشأن البشر في إسراع الانتقام والاهتزاز مما لا يرضاه ومن العاندة).

وفي الحديث: (ما أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى يُسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدًا، وَيَجْعَلُونَ لَهُ ولَدًا وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيَعَافِيهِمْ وَيَعْطِيهِمْ) (رواه مسلم). وهم لجحودهم بالبعث والجزاء يحسبون أن عقاب الله تعالى يظهر في الدنيا.

4. ﴿إِنَّمَا التَّجْوِي مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلِيَتَوَكَّلَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المجادلة: 10].

5. ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادُوكُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المتحنة: 7].

6. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْرَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِئِنْ أُخْرِجُكُمْ لَتُخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَنْدًا وَإِنْ قُوْتُلُكُمْ لَتَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشَهِدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لِئِنْ أُخْرِجُوكُمْ مَعَهُمْ وَلِئِنْ قُوْتُلُوكُمْ لَا يَنْصُرُوكُمْ وَلِئِنْ نَصَرُوكُمْ لَيُوَلِّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ [الحشر: 12-11].

7. (لَوْأَنَزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتُهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتَلَكَ الْأَمْثَالُ تَضَرِّبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الحشر:21].

>>>>>><<<<<<

8. (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [المتحنة: 7]

قال ابن كثير: يقول تعالى لعباده المؤمنين بعد أن أمرهم بعداوة الكافرين: (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً) أي: محبة بعد البغض، ومودة بعد النفرة، وألفة بعد الفرقـة. (وَاللَّهُ قَدِيرٌ) أي: على ما يشاء من الجمع بين الأشياء المتنافرة والمتباعدة والمختلفة، فيولـف بين القلوب بعد العداوة والقساوة، فتصـبح مجمـعة متفـقة، كما قال تعالى ممتـنا على الأنصـار: (وَإِذْ كُرُوا نَعْتَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصَبَّهُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْرَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُرْفَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَدَكُمْ مِنْهَا) [آل عمران: 103].

9. (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتُ نُوحَ وَامْرَأَتُ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَنْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِيْنَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقَبِيلَ ادْخَلَ الظَّارِمَ الدَّاخِلِيْنَ) [التـحرـيم: 10]

الجزء التاسع والعشرون

1. ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: 14].
2. ﴿وَإِنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: 3].

قال ابن عاشور: (والجَدُّ: بفتح الجيم العظمة والجلال، وهذا تمهيد وتوطئة لقوله: ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾)، لأن اتخاذ الصاحبة للافتقار إليها لأنسها وعنها والالتذاذ بصحبتها، وكل ذلك من آثار الاحتياج، والله تعالى الغني المطلق، وتعالى جَدُّه بغناء المطلق، والولد يرغب فيه للاستعانة والأنس به، مع ما يقتضيه من انفصاله من أجزاء والديه وكل ذلك من الافتقار والانتقاد).
3. ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقِيضُنَّ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك: 19].

فمن يتأمل في الآية يجد أن تسخير الهواء للطير، وجعل أجسادهن وخلقتهن في حالة مستعدة للطيران، كل ذلك وصف لأفعال الله تعالى ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾.
4. ﴿فَلْأَرْأِيْمُ إِنَّ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيْ أَوْ رَحْنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيْمٍ﴾ [الملك: 28].

5. **(قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَفْلَكُمْ لَوْلَا تُسِّحُونَ)** [القلم:28]

قال ابن كثير: **(قَالَ أَوْسَطُهُمْ)** قال ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، ومحمد بن كعب، والربيع بن أنس، والضحاك، وقتادة: أي: أعدلهم وخيرهم).

الجزء الثلاثون

١. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ﴾ [البينة: 7]

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: (تعجبون من منزلة الملائكة من الله، والذي نفسي بيده منزلة العبد المؤمن عند الله يوم القيمة أعظم من منزلة ملك، واقرءوا إن شئتم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ﴾).

وأورد الدكتور محمد الشظيفي في رسالته (مباحث في المفاضلة في العقيدة): وهو مذهب جمهور أهل السنة والجماعة وكذا جمهور أصحاب الأشعري واستدلوا بأدلة ظاهرة الدلالة على قولهم، قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةَ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسُ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: 34]، والفضل لا يسجد للمفضول، قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان: 32]. قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عُمَرَانَ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 33]. هذه في الأنبياء، أما في صالح البشر فكقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ﴾ [البينة: 7].

وقد فصل ابن تيمية في هذه المسألة تفصيلاً طويلاً، ونقل عنه ابن القيم في بدائع الفوائد: (أنه سئل عن صالح بني آدم والملائكة أيهما أفضل؟ فأجاب بأن صالح البشر أفضل باعتبار كمال النهاية، والملائكة أفضل

باعتبار البداية، فإن الملائكة الآن في الرفيق الأعلى مترهين عما يلبسـه بنو آدم، مستغرون في عبادة الرب، ولا ريب أن هذه الأحوال الآن أكمل من أحوال البشر، وأما يوم القيمة بعد دخول الجنة فيصير حال صالحـي البشر أكمل من حال الملائكة).

2. **(فَمَّا كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ)** [البلد: 17]

قال القرطبي رحمـه الله : **(فَمَّا) لـيـسـتـ في هـذـهـ الـآـيـةـ لـلـتـرـتـيـبـ، وـإـنـمـاـ هـيـ لـعـطـفـ جـمـلـةـ كـلـامـ هـيـ مـنـهـاـ مـنـقـطـعـةـ.)**

3. **(فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ○ عَلَى الْأَرَابِكَ يَنْظُرُونَ ○ هَلْ ثُبِّ**

[الطففين: 34-36]

قال البغوي: (وقال كعب: بين الجنة والنار كـوـيـ، فإذا أراد المؤمن أن ينظر إلى عدوـهـ - كانـ فيـ الدـنـيـاـ - اـطـلـعـ عـلـيـهـ منـ تـلـكـ الـكـوـيـ، كماـ قـالـ: **(فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيْمِ)** [الصـافـاتـ: 55]، فإذا اـطـلـعـواـ منـ الجـنـةـ إـلـىـ أـعـدـائـهـ وـهـمـ يـعـذـبـونـ فيـ النـارـ ضـحـكـواـ، فـذـلـكـ قـوـلـهـ - عـزـوجـلـ: **(فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ**).)

4. **(فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ)** [عبـسـ: 24]

(فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ) [الطارق: 5]

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿٢﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ
كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿٣﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: 17-20].

5. ﴿السَّتَّ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴿١﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ ﴿٢﴾ فَيَعِدُهُ اللَّهُ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّاهُمْ ﴿٣﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ﴾ [الغاشية: 22-26].

6. ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ [التكوير: 27-28]
قال ابن عاشور: (إشارة إلى أن الذين لم يتذكروا بالقرآن ما حال بينهم وبين
التذكر به إلا أنهم لم يشاءوا أن يستقيموا، بل رضوا لأنفسهم
الانحراف، ومن رضي لنفسه الانحراف حرم الهدایة **(فَلَمَّا رَاغُوا أَرَأَغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)** [الصف: 5]).

7. ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّتِينَ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتَيْمَ﴾ [الماعون: 1-2]
قال ابن عاشور: (هذا إيدانٌ بأنَّ الإيمانَ بالبعث والجزاء هو الواقع الحق الذي
يغرس في النفس جذور الإقبال على الأفعال الصالحة، حتى يصير ذلك لها
حُلْقاً إذا شبَّت عليه، فزكت وانساقت إلى الخير بدون كلفة ولا احتياج إلى أمر،
ولا إلى مخافة من يقيم عليه العقوبات، حتى إذا احتلى بنفسه، وأمن
الرقباء، جاء بالفحشاء والأعمال النكراء!).

8.

﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّهُ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الْهُمَزة: 2-3]
 ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [الْمَدْ: 2].

9.

﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [النَّاس: 6]

قال ابن عاشور: (بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى نَوْعُ الْمُوْسُوسِ، بِأَنَّهُمْ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ؛ لِأَنَّ رِبِّيْمَا غَابَ عَنِ الْبَالِ أَنَّ مِنَ الْوَسَوَاسِ مَا هُوَ شَرٌّ مِنْ وَسْوَاسِ الشَّيَاطِينِ، وَهُوَ وَسْوَاسُ النَّاسِ، وَهُوَ أَشَدُ خَطَرًا، وَهُمْ بِالْتَّعْوِذِ مِنْهُمْ أَجْدَرُ؛ لِأَنَّهُمْ مِنْهُمْ أَقْرَبُ وَهُوَ عَلَيْهِمْ أَخْطَرُ، وَأَنَّهُمْ فِي وَسَائِلِ الضررِ أَدْخَلُ وَأَقْدَرُ).

10.

﴿وَسَيُجَنِّبُهَا الْأَثْنَى ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَرَكَّبُ﴾ [اللَّيْل: 17-18]
 قال الرازي في التفسير الكبير: (نزلت في أبي بكر بإجماع المفسرين، والأتقى أفعى التفضيل فإذا ضمت ذلك إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّقَاصُهُ﴾ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ أَبَا بَكْرَ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

إجابات أسلة الفائقين

1. «وَلَتَنَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْرُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَاهَدَ عَنَّا
الرِّجْرُ لَشَوِّمَنَّ لَكَ وَلَرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْرَ إِلَى أَجَلٍ
هُمْ بِالْغَوَّةِ إِذَا هُمْ يَكُثُّونَ» [الأعراف: 134-135]

قال البغوي: (يعني: إلى الغرق في اليم).

2. «فَاسْتَخَفَ قَوْمٌ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» [الزخرف: 54].
فإنك إذا قرأت الآيات قبل هذه الآية وجدت أن فرعون احتج بأمور ليست
حججاً في حقيقتها، وإنما احتقر عقول قومه «فَاسْتَخَفَ قَوْمًا
فَأَطَاعَهُ». وهم إنما اطاعوه لأنهم كانوا فاسقين. ففسرورهم جعلهم قابلين
لأن يستخف بهم، وهذا شأن الفاسق؛ يعمى عن الحق ويسهل انتقاده للباطل
وأهواء النفوس.

3. «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبَيْنِ إِن يَكُنْ عَنِّيَا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَنْهِيُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ
تَلَوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» [النساء: 135].

4. ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: 70].

5. ﴿فَتَلَقَّى آدُمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ قَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ الْوَّالِدُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 37].

6. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِيطُكُمْ بِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحَشَّرُونَ﴾ [الأనفال: 24].

7. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الدَّهْبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرُوهُمْ بِعِذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبه: 34].

8. ﴿أُولَئِكَ يُبَرَّوْنَ الْعُرْفَةَ إِمَا صَبَرُوا وَيَأْكُلُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان: 75]
﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: 12]
﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقَبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: 24].

9. ﴿وَوَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتُ فَرَعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ يَيْتَأْ فِي الْجَنَّةَ وَنَجِنَّى مِنْ فِرَعَوْنَ وَعَنْهِ وَنَجِنَّى مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿وَمَرِيمَةُ ابْنَتِ عِمَرَانَ

الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتٍ رَبِّهَا وَكُثُبِهِ وَكَانَتْ
[من القايتين] [التحريم: 11-12]

10. {فُلْ مَا أَسَأَلْكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا} [الفرقان: 57]
(ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادُهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسَأَلْكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدُ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ)
[الشورى: 23]

فتقدير الكلام: لا أسألكم على دعوي أجرًا وإنما من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً
بطاعته فليفعل. وذكر بعض المفسرين أيضاً تقديراً آخر معناه: لا أسألكم
على دعوي أجرًا. إنما إن اتخذتم سبيل الإسلام والطاعات فهذا أجرى لما أن الله
من الله تعالى ثواباً على ذلك.

وكذلك قوله تعالى في الآية الثانية: {فُلْ لَا أَسَأَلْكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي
الْقُرْبَى}.
وهنا قد يفهم البعض أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يطلب من قومه أجرًا

على دعوته إلا أن يودوه، وليس كذلك، فلو طلب منهم مودة لأجل الدعوة فهو
قد طلب إذن نوعاً من أنواع الأجر. إنما معنى الآية: لا أسألكم على التبليغ أجرًا
البتة، وإنما أسألكم المودة لأجل القربى التي بيني وبينكم، فمودتكم لي لقربابتي
مما تقتضيه مروءتكم. فهذا أيضاً استثناء منقطع، وحتى طلبه منهم أن يودوه
كان لصالح دعوته عليه الصلاة والسلام، قال ابن عاشور في (التحريم
والتنوير): (إنما سألكم المودة لأن معاملتهم إياها معاملة المودة معينة على

نشر دعوة الإسلام، إذ تلين بتلك المعاملة شكيتهم فيتركون مقاومته فيتمكن من تبليغ دعوة الإسلام على وجه أكمل فصارت هذه المودة غرضاً دينياً لا نفع فيه لنفس النبي صلى الله عليه وسلم).

11. **(فُلْ يا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَا إِلَّا أَنَّ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزَلَ مِنْ**

[فَقُلْ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ] [المائدة: 59]

فتنتنمون صلاحنا المزامن لفسقكم فتحسدوننا، وما هذا ذنبنا بل ذنبكم أنتم إذ فسقكم من فعلكم فعودوا باللائمة على أنفسكم وامقوتها بدل أن تتضخوا بالشر على من لا ذنب لهم في خذلانها. أتصور اليهود قبل الوصول إلى هذه الجملة ينتفخون ظانين أن المسلمين يستعطفونهم بذكر الإيمان بما أنزل من قبل، فجاء قوله **(وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ)** لينكسمهم ويقمع غرورهم وانتفاحهم.

12. **(لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيُرْكُمُهُ جَمِيعًا**

[فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ] [الأనفال: 37]

13. **(فَلَمَّا ذَهَبُوا إِلَيْهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابِ الْجِبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَشَيْئَتُهُمْ بِإِمْرِهِمْ**

[هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ] [يوسف: 15]

جاء في تفسير البغوي : (يعني : أوحينا إلى يوسف عليه السلام لتصدقن رؤياك ولتخبرن إخوتك بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بوعي الله وإعلامه إياه ذلك ، قاله مجاهد .

وقيل : معناه : وهم لا يشعرون يوم تخبرهم أنك يوسف وذلك حين دخلوا عليه فعرفتهم وهم له منكرون .

14. **﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَّا مِنَ الْحَرثِ وَالْأَنْعَامَ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَبِّيْهِمْ وَهَذَا لِشَرِكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشَرِكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُّ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُّ إِلَى شَرِكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: 136]**

كان المتوقع أن نقرأ (وجعلوا لشركائهم مما ذرأ الله من الحرج والأنعام نصيبياً)، بحيث يكون الإنكار على هذا الجعل للشركاء .

لكن الآية عدلت عن هذا إلى **﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ﴾**، مع أن القارئ قد يرى هذا الجعل لله محموداً بذاته، إذ أنهم جعلوا " شيئاً ما " لله على الأقل !
لكن هذا المطلع للآية يعلمنا أنه لا منة ولا فضل في جعل شيء لله، وإنما الخلق والأمر كلهم لله . فمن جعل شيئاً منه لله فلا يقال : أحسن في هذه الحزئية، بل هو مذموم بالكلية .

15. **﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾ [الزخرف: 15]**

16. **(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى الْلَّيْلِ)**

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ بَيْحَرِ لِأَجَلٍ مُسَمًّى لَا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَقَارُ [الزمر: 5]

قال ابن تيمية -في مجموع الفتاوى:- (فقد اتفق أهل التفسير واللغة على أن "الفلك" هو المستدير. والمعرفة لمعاني كتاب الله إنما تؤخذ من هذين الطريقين: من أهل التفسير الموثوق بهم من السلف ومن اللغة: التي نزل القرآن بها وهي لغة العرب. وقال تعالى: **(يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى الْلَّيْلِ)** قالوا: و "التكوير" التدوير يقال: كورت العمامة وكورتها: إذا دَوَرْتُها). إلى أن قال ابن تيمية: (والحركة قائمة بالجسم المتحرك فإذا كان الزمان التابع للحركة التابعة للجسم موصوفا بالاستدارة كان الجسم أولى بالاستدارة). يعني: أن وصف الليل والنهر بالتكوير (الاستدارة) في الآية يقتضي أن تكون الأرض نفسها مستديرة.

17. **(وَعَلَى الْقَلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا حَقًّا إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ إِنَّمَا رَحْبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَفْسُسُهُمْ وَظَنُوا أَنَّ لَا مَلْجَأًا مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ)** [التوبة: 118].

18. **(وَكَأَئِنْ مِنْ قَرَيَّةٍ عَنَّ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبَنَا هَا جِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبَنَا هَا عَذَابًا نُكَرًا ○ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ○ أَعَدَ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا**

شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذَكْرًا

[الطلاق: 8-10]

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير: (لَمَا شُرِعَتْ لِلْمُسْلِمِينَ أَحْكَامٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الطَّلاقِ وَلَوْاحِقِهِ، وَكَانَتْ كُلُّهَا تَكَالِيفٌ قَدْ تُخْجِمُ بَعْضُ الْأَنْفُسِ عَنِ إِيفَاءِ حَقِّ الْإِمْتَالِ لِهَا تَكَاسُلًا أَوْ تَقْصِيرًا رَغْبَةً فِي الإِمْتَالِ لَهَا بِقَوْلِهِ **(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ تَخْرِجًا)** [الطلاق: 2]، وَقَوْلِهِ **(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا)** [الطلاق: 4]، وَقَوْلِهِ **(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّعَاتِهِ وَيُعَظِّمُ لَهُ أَجْرًا)** [الطلاق: 5]، وَقَوْلِهِ **(سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا)** [الطلاق: 7].

وَحَذَرَ اللَّهُ النَّاسَ فِي خَلَالِ ذَلِكَ مِنْ مُخَالَفَتِهَا بِقَوْلِهِ **(وَتَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ)** [الطلاق: 1]، وَقَوْلِهِ **(ذَلِكُمْ يُوعَذُونَ)** مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ [الطلاق: 2] أَعْقَبَهَا تَحْذِيرٌ عَظِيمٌ مِنَ الْوُقُوعِ فِي مُخَالَفَةِ أَحْكَامِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ لِقَلْلَةِ الْعِنَايَةِ بِمُرَاقبَتِهِمْ، لَأَنَّ الصَّغِيرَ يُشَيرُ إِلَى الْجَلِيلِ، فَذَكَرَ الْمُسْلِمِينَ (وَلَيُسُوا مِنْ يَعْتَوا عَلَى أَمْرِ رَبِّهِمْ بِمَا حَلَّ بِأَقْوَامٍ مِنْ عِقَابٍ عَظِيمٍ عَلَى قَلَّةِ اكْتِرَاثِهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ لَنَّا لَيَسِّلُكُوا سَبِيلَ التَّهَاوُنِ بِإِقَامَةِ الشَّرِيعَةِ، فَيُلْقِي بِهِمْ ذَلِكَ فِي مَهْوَا الْضَّالِّ)).

19. **(ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ التَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)**

[البقرة: 199]

على قول من قال أن الإفاضة هنا معناها الإفاضة من عرفات.

20. (وَأَمْنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْرُوا بِإِيمَانِكُمْ ثَمَّا قَلِيلًا وَإِيَّاهُ فَاتَّقُونِ) [البقرة: 41].

21. (فِيمَا نَقْضَيْمِ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَّةً يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِرَوْا بِهِ وَلَا تَزَالُ نَطَّلْعُ عَلَىٰ خَائِنَتِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [المائدة: 13].

22. (قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَنْحِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) [المائدة: 25]

قال القرطبي في تفسيره: (قوله تعالى: **(قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَنْحِي)** لِأَنَّهُ كَانَ يُطِيعُهُ. وَقِيلَ الْمَعْنَى: إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ: (**وَأَنْحِي**) أَيْ وَأَنْحِي أَيْضًا لَا يَمْلِكُ إِلَّا نَفْسَهُ، فَأَنْحِي عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَطَافًا عَلَى نَفْسِي. وَعَلَى الثَّالِثِ فِي مَوْضِعِ رَفِعٍ، وَإِنْ شِئْتَ عَطَفْتَ عَلَى اسْمِ إِنَّ وَهِيَ الْيَاءُ، أَيْ إِنِّي وَأَنْحِي لَا يَمْلِكُ إِلَّا أَنْفُسَنَا. وَإِنْ شِئْتَ عَطَفْتَ عَلَى الْمُضَمَّرِ فِي أَمْلِكٍ كَأَنَّهُ قَالَ: لَا أَمْلِكُ أَنَا وَأَنْحِي إِلَّا أَنْفُسَنَا).

23. (وَجَاءَهُ قَوْمٌ يُهَرَّعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمَ هُؤُلَاءِ بَنَقِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزِنُونَ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ) [هود: 78]

قال السعدي: (وَجَاءَهُ قَوْمٌ يُهَرَّعُونَ إِلَيْهِ) أي: يسرعون ويبادرون، يريدون أضيافه بالفاحشة، التي كانوا يعلمونها.

وقال بعض السلف: (ومن عقوبة السيئة السيئة بعدها).

24. ﴿فَلَا تُعِجِّبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أُولَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرَهُقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبه: 55]

﴿وَلَا تُعِجِّبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَرَهُقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبه: 85].

25. ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: 5].

26. ﴿وَالَّذِينَ سَعَوا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّنْ رِحْرِيْلِيْمٍ وَيَرَى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْخَمِيدِ﴾ [سبأ: 6].

27. ﴿وَوَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدُوانِ وَأَكَلُهُمُ السُّحْتَ لِيُئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَوْلَا يَنْهَا هُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكَلُهُمُ السُّحْتَ لِيُئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: 62-63]

قال ابن عاشور: (واقتصر في توبیخ الربانیین على ترك نهیهم عن قول الإثم وأكل السحت، ولم يذكر العدوان إيماء إلى أن العدوان يزجرهم عنه المسلمين

ولا يلتجئون في زجرهم إلى غيرهم، لأن الاعتماد في النصرة على غير المجنى عليه، ضعف).

28. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحُقْقُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلَمَّا تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلٍ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 91]

ولقد كان التعبير بهذه الصيغة مع ذكر الأنبياء بلفظ عام مما يفتح بابا من الإيحاش لقلب النبي العربي الكريم وباباً من الإطمام لأعدائه في نجاح تدابيرهم ومحاولاتهم لقتله. فانظر كيف أسعفنا بالاحتراس عن ذلك كله بقوله **﴿فَبَلْ﴾** فقطع بهذه الكلمة أطماعهم وثبت بها قلب حبيبه إذ كانت بمثابة وعده إياه بعصمته من الناس. (النَّبِيُّ الْعَظِيمُ لِعَبْدِ اللَّهِ دَرَازَ)

29. ﴿تَلَكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنَاهُوا عَنِ الْحَقِّ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: 6].

>>>>>>><<<<<<<

30. ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَرَقَّتَاهُمْ كُلَّ مُرَرَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سبأ: 19]

فالآية الكريمة التي قبلها هي: (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى
ظَاهِرَةً وَغَدَرَى فِيهَا السَّيْرُ سِيرُوا فِيهَا أَيَّالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ) [سبأ: 18]

أي أن الله تعالى جعل بين أهل سبا في اليمن وبين قرى الشام التي بارك فيها قرى متقاربة، وقدر فيها السير بحيث يسرون من قرية إلى قرية دون مشقة حتى يصلوا الشام، وقال لهم: سيروا فيها ما شئتم من ليل أو نهار في أمن من العدو والجوع والعطش. وكان هذا كله إنعاماً منه سبحانه عليهم لكنهم بدلاً من شكر النعمة قالوا: (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا). قال ابن عاشور: والأظهر عندي أن يكون هذا القول قالوه جواباً عن مواضع أنبيائهم والصالحين منهم حين ينهونهم عن الشرك. فَهُمْ يعظونهم بأن الله أنعم عليهم بتلك الرفاهية. فَهُمْ يحببون بهذا القول إفحاماً للدعاة الخير منهم). واستدل على ذلك بأن الله تعالى قال في الآيات قبلها " فأعرضوا ". فإن الإعراض يقتضي دعوةً لشيء. ويظهر أن الأنبياء أو الصالحين دعواهم فأعرضوا.

وفي المختصر في التفسير: (فَبَطَرُوا نعمة الله عليهم بتقريب المسافات، وقالوا: ربنا باعد بين أسفارنا بإزالة تلك القرى حتى نذوق تعب الأسفار، وتظهر مزية ركائنا، وظلموا أنفسهم ببطرهم نعمة الله وإعراضهم عن شكره وحسدهم للقراء منهم (يعني إرادة التمييز عن الفقراء منهم)، فصَرَّنَاهم أحاديث يتحدث بها من بعدهم، وفرقناهم في البلاد كل تفريق، بحيث لا يتواصلون فيما بينهم).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

للاحظاتكم عن تأثير الكتاب عليكم، أو لاقتراحاتكم لأسئلة
تدبرية، تواصلو معنا على البريد:

motatadabbor@gmail.com

تعريف بالمؤلف

- الدكتور إيمان عبد الحافظ قنيري.
- دكتور في علم الأدوية الجزيئي، حاصل على الدكتوراه من جامعة هيوستن الأمريكية بترتيب الأول.
- مارس بحث الدكتوراه في مركز تكساس الطبي.
- مشارك في براءة اختراع في مجال التناجم الجروح وعدد من الأبحاث العلاجية المنشورة في مجلات عالمية.
- المشرف على موقع **FixPharma.net** للمحاضرات الطبية والصيدلانية.
- أصدر كتاب **PharMedTerm** للمصطلحات الطبية الصيدلانية، الطبعة الأولى عام 2020.
- أحد ثلاثة مراجعين أكاديميين لأكثر كتب علم الأدوية انتشاراً في العالم، وهو كتاب :

Lippincott Illustrated Reviews: Pharmacology

في الطبعة الثامنة من الكتاب والصادرة عام 2019.

- يعمل حالياً في كلية الصيدلة بجامعة جرش في الأردن.

- تلقى العلوم الشرعية بجهد ذاتي عن عدد من العلماء، وتخرج من دورة صناعة المُحاور.
- كتبه:
 1. حسن الظن بالله.
 2. متعة التدبر. وقد ساعدَه في إصداره فريق عمل من الإخوة والأخوات.
 3. هذا النفاق فاحذوره.
 4. ندى تشتكى لعائشة.
- له سلاسل مرئية مثل:
 1. (رحلة اليقين) لبناء الإيمان على أساس منهجية وبيان روائع الخلق والرد على الشبهات.
 2. سلسلة (المرأة) التي تعالج قضايا المرأة.
 3. وسلاسل في التأملات القرآنية مثل (تبیاناً لكل شيء)، وهي مسابقة عالمية أقيمت لثلاثة مواسم في رمضان.

الفهرس

0	المقدمة
5	طريقة الكتاب
7	طرق الإنفاق بالكتاب
10	الأسئلة
10	الجزء الأول
14	الجزء الثاني
18	الجزء الثالث
21	الجزء الرابع
26	الجزء الخامس
31	الجزء السادس
34	الجزء السابع
38	الجزء الثامن
41	الجزء التاسع
44	الجزء العاشر
49	الجزء الحادى عشر

54	الجزء الثاني عشر
57	الجزء الثالث عشر
59	الجزء الرابع عشر
62	الجزء الخامس عشر
65	الجزء السادس عشر
67	الجزء السابع عشر
71	الجزء الثامن عشر
73	الجزء التاسع عشر
76	الجزء العشرون
77	الجزء الحادي والعشرون
79	الجزء الثاني والعشرون
81	الجزء الثالث والعشرون
84	الجزء الرابع والعشرون
86	الجزء الخامس والعشرون
89	الجزء السادس والعشرون
93	الجزء السابع والعشرون
95	الجزء الثامن والعشرون
97	الجزء التاسع والعشرون
98	الجزء الثلاثون
101	أسئلة الفائزين

109	الإجابات
109	الجزء الأول
116	الجزء الثاني
126	الجزء الثالث
133	الجزء الرابع
141	الجزء الخامس
151	الجزء السادس
157	الجزء السابع
167	الجزء الثامن
173	الجزء التاسع
179	الجزء العاشر
187	الجزء الحادي عشر
195	الجزء الثاني عشر
200	الجزء الثالث عشر
204	الجزء الرابع عشر
207	الجزء الخامس عشر
216	الجزء السادس عشر
219	الجزء السابع عشر
224	الجزء الثامن عشر
228	الجزء التاسع عشر

232	الجزء العشرون
234	الجزء الحادي والعشرون
237	الجزء الثاني والعشرون
240	الجزء الثالث والعشرون
243	الجزء الرابع والعشرون
246	الجزء الخامس والعشرون
250	الجزء السادس والعشرون
256	الجزء السابع والعشرون
259	الجزء الثامن والعشرون
262	الجزء التاسع والعشرون
264	الجزء الثلاثون
268	إجابات أسئلة المائتين